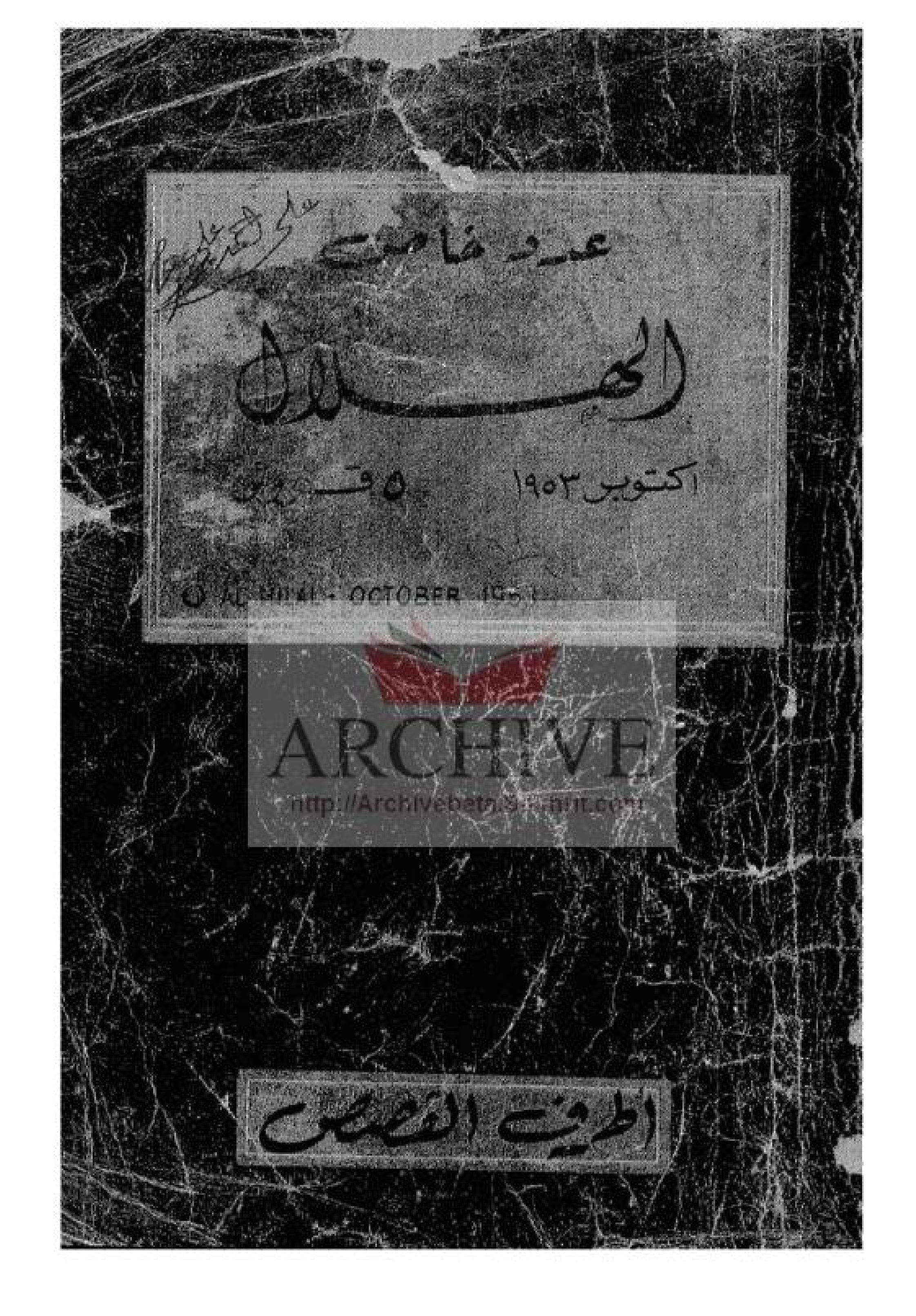

عدد خاص
الهلال
اكتوبر ١٩٥٣
AL HILAL - OCTOBER
أطرف القصص

الجزء ١٠ المجلد ٦١



أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢
تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية
رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أكتوبر ١٩٥٣ المحرم ١٣٧٣

## بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة ( ١٢ عددا ) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان ( بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت ) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك ( المبتديان سابقا ) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ ( عشرة خطوط )

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

# فى هذا العدد



## المختار من صحف العالم



## طبيب الهلال

# علمتني الحياة

**تصدر سلسلة « كتاب الهلال » في الخامس من هذا الشهر أول كتاب من نوعه باللغة العربية بهذا العنوان بمعاونة مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ( القاهرة - نيويورك ) يحتوى على نخبة من المقالات بأقلام كبار المفكرين فى الشرق والغرب ، وفيما يلى مقتبسات من هذه المقالات**

« لعل أروع درس تعلمته . ويجب أن يتعلمه الناس عنا ، هو أن مصر لم تكن فى يوم من الأيام عقيمة فى الرجال الأحرار ، الذين يأبون الضيم لبلادهم ، ولا يقبلون أن تحنى رأسها لطاغية . مهما كان هذا الطاغية »

اللواء محمد نجيب

« علمتني الحياة انى اتعلم منها كل يوم ، ولن انقطع عن التعلم حتى تنقضى الحياة • ومن يدرى - اذا انا عشت - ماذا ساتعلم منها غدا »

الدكتور عبد الرزاق السنهورى

« ان النجاح بمخالفة قواعد الخلق ومبادىء القانون يعرض صاحبه لمتاعب جمة ، وقد يهدم حياته من اساسها ، وان التشبث بما تؤمن انه الحق ، والدفاع عنه دفاعا صادقا ، وسلوك سبيلنا فى الحياة على هداه ، هو الذى يرضى ضميرنا ويبعث الطمأنينة الى نفوسنا »

الدكتور محمد حسين هيكل

« لا أعرف بالضبط ماذا جنيت من حياتى حتى الآن ، فانا - وقد تجاوزت الخمسين - لا استطيع أن أقول انى بلغت هدفا ، ولكنى استطيع القول ان حياتى كلها قد انفقتها فى السير المضنى نحو هدف واحد لا يتغير »

توفيق الحكيم

« النصيحة الخالصة شىء عزيز عظيم ، فانا استنصح الأصدقاء المخلصين ، لا لأتبع ، ولكن لأزداد فهما ، ولأدرك كيف يرى الناس الأمور من زوايا غير زاويتى ، لتكون نظرتى أشمل ، ثم يكون الحكم آخر الأمر لى ، ولى وحدى »

الدكتور احمد زكى

« ان كل المجتمعات التقدمية النامية تسجل ايمانها بالله ، فى حين ان المجتمعات التى دب اليها الضعف يعوزها هذا الايمان وتكفر بالله »

هربرت هوفر

« وجدت الراحة والهدوء فى طموح الانسان الفانى ومحاولته الارتفـــاع والتسامى صوب الألوهية ، وربما كان الرجل المسلوب البصر أقل عمى عن أهمية الاشياء المادية من المبصرين»

روبرت • ج • أولمان

« افضل الناس هو اجدرهم بالاكبار ، واقواهم هو الذى يمد يده بالمساعدة ، واقلهم قدرا هو الأنانى الذى يزاحم لكى يخطف ما ليس من حقه ، واحقرهم الذى يعتدى على الآخرين بقوته أو بسلطانه »

محمد فريد ابو حديد

# نحو قصص طريف

يروى على سبيل الطرافة ان احدهم كان يجلس مساء مع صديقه فى مقهى . ولما جاء موعد احدى المسرحيات استأذنه لشهود تلك المسرحية وودعه وانصرف .. وبعد ساعة عاد الى صديقه فى المقهى قبل انتهاء المسرحية ، فسأله : لماذا عاد ولم يمكث الي الفصل الاخير . فأجابه : « لقد خفت على نفسي ..! » فسأله صديقه فى دهشة : « ولماذا ؟!.. » فقال : « فى الفصل الاول قتل بطل الرواية أحد زملائه. وفى الفصل الثانى قتل بطلة الرواية . وفى الفصل الثالث قتل أحد الجالسين فى الصف الاول من الصالة ، وكنت جالسا فى الصف الثانى ، فخشيت على نفسى، وخرجت قبل أن يقتلنى فى الفصل الاخير » ..!

وهذه النادرة التى يتناقلها البعض عن مسرحياتنا ، تمثل كيف يعنى المؤلفون والمخرجون سواء أكانوا مسرحيين أم سينمائيين بالمناظر المؤثرة كالموت والقتل والأمراض التى تفتك بالشباب ، كأن الدنيا خالية من هذه المآسي ، فيريدون أن يطلعوا الناس عليها فى أوقات فراغهم من هموم الحياة ومتاعبها .. ولا ريب أن الكثيرين من النظارة يذهبون الى المسرح أو السينما لكى يهربوا من همومهم وأحزانهم ، فيشهدوا من ذلك ما يثير من آلامهم ، فيخرجوا وهم ساخطون . ولقد كانت معى سيدة مات والدها قبل أسبوعين ، وذهبت الى السينما لتنسى شيئا من آلامها ، فاذا فى الرواية منظر يمثل أبا على فراش الموت وأمامه زوجته وابنته . وكأنما شاءت المصادفة العجيبة أن تكرر مأساتها على الشاشة البيضاء بعد أن حدثت لها فى الليلة السوداء ..!

ان الدنيا مفعمة بالمآسي والاحزان .. وما سميت دنيا الا لذلك. ولكن فيها الى جانب الدموع نواحى المرح والطرافة ، فلماذا يكثر المؤلفون والمخرجون من المواقف المحزنة حتى فى الروايات الفكاهية. ولماذا يبالغون فى تصوير المآسى الى درجة تفوق الواقع

ان الناس لا يريدون أن يعيشوا فى الموت ، او أن يروحوا عن انفسهم بالموت ، وهم فى حاجة الى قصص طريف حتى فى المآسي . ولقد تنبه الغربيون فى السنوات الاخيرة الى ذلك ، فترى مناظر القتل والموت أومناظر المرض والبؤس تعرض بصورة لا تنال من المشاهدين الا الفكرة ، لأنهم لا يريدون التأثير الجنائزى ، بل يريدون التأثير الفنى والدرس القصصى

# قضية لا أنساها

## لثلاثة من كبار المحامين

### الأقرع : للأستاذ علي أيوب

كان بجوار قرية من أعمال مركز مغاغة مستنقع تنبت على حوافيه حشائش وأعشاب .. واعتاد الصبية ان يذهبوا بمواشيهم لترعى حول المستنقع ، وكان هؤلاء الصبية ثلاثة أولاد تتراوح اعمارهم ما بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة ، وانفردوا ذات يوم بفتاة يبلغ سنها الرابعة عشرة وجمعهم وقت القيلولة تحت ظل شجرة كبيرة .. وعندها بدت عندهم فكرة ، فقاموا على الفتاة وذبحوها ، وتلوثت أيديهم وملابسهم بالدماء ، ومع ذلك ظلوا بجوار الجثة لا يحاولون الهرب كما أنهم لم يحاولوا ان يزيلوا ما علق بهم من دماء ، وبقوا على حالتهم هذه حتى خفت وطأة الحر وبدأ الناس يمرون من الطريق المجاور ، فرأوا الجريمة ومرتكبيها ، ووصل الخبر الى العمدة ثم وصل منه الى البوليس والنيابة . وتولى أحد أعضاء النيابة التحقيق مع الأولاد فاعترفوا بالجريمة وبأنهم ارتكبوها معا ، وعجز المحقق عن أن يصل منهم الى الكشف عن الدافع أو الدوافع الى الجريمة ، ثم حضر الطبيب الشرعي وفحص الجثة واثبت أن الفتاة لم يعتد على عفتها وأن ملابسها الداخلية تدل على أنه لم تحصل محاولة الاعتداء على العفة ، فازدادت دهشة المحقق اذ كان يظن أن الفتاة قاومت ما أريد منها فقتلوها ، وعاد المحقق يسأل ويستفسر حتى نفد الصبر من أحد الصبية القاتلين ،



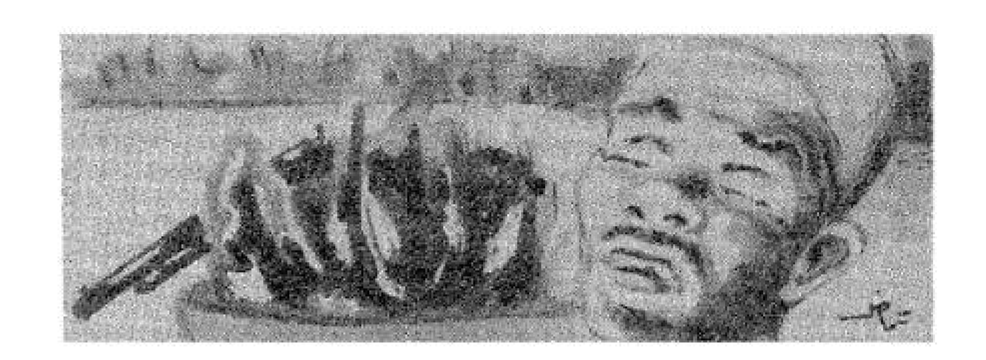
وقال لوكيل النيابة : « بالاختصار سأذكر لك السبب ، ان فلانا ـ واشار على أحد زملائه ـ اقرع ، وافضى الينا برغبته فى قتل الفتاة ليصل بذلك الى شفاء القراع » .. فسأله المحقق : « وهل أنتم تعتقدون بأن من كان مصابا بالقراع يشفى اذا قتل انسانا ؟ » . فقال له المتهم الصغير : « لا ، مش كده على طول ، انت عارف فلان ؟ » . فقال له المحقق : « ومن هو هذا الفلان الذى تقول عنه ؟ » . فقال : « انه من اهل القرية ، واتهم فى جريمة سرقة وحكم عليه بالحبس سنة ، وكان أقرع فلما دخل السجن عالجه الطبيب ، وخرج بعد مدة العقوبة براس سليمة يزينها شعر جميل . وكان ذلك الاقرع يعيره أهل القرية اذا سار بينهم ، وكان لذلك ذليلا مهانا ، فلما خرج من السجن أصبح يسير فى القرية عارى الراس تياها على الناس وهو يغنى ، وأراد زميلى وصديقى الأقرع ان يدخل هو كذلك السجن ليتحقق له الشفاء ، وأردنا بالاشتراك معه فى الجريمة أن ندخل معه السجن ليأتنس كل منا بأصدقائه القدامى . لذلك قتلنا الفتاة لندخل السجن وحتى يعالج الطبيب قراع ذلك الصديق » !

وكم فى الحياة من أمثلة تدلك على ان هذا المنطق الغريب ليس فريدا فى بابه ، ولا بعيدا عن كثيرين من الناس .. ولكنه جنون ، والجنون فنون !

## القاتل الأعمى : للأستاذ عبده أبو شقة

**اسمه** « ملك » من اهالى احدى قرى مديرية اسيوط ، ضرير ، عرف بين قومه بانه ساحر عليم . هام بحب فتاة قروية من بلدته فأغدق عليها الهدايا اغداقا وخيل اليه بعد حين انها تقبله زوجا . وكان على جانب من الثراء . وطال انتظاره لرضاها ورضاء أهلها ، ولكنه تبين آخر الامر أن شابا فى القرية ينافسه فى غرامه ، وأنه يعرض نفسه زوجا لها . فلجأ الى المكر والحيلة يقينا منه أن ما به من علة لا بد سيميل بالفتاة الى الفارس الجديد ، فحاول اغراءه بالمال وبدون حساب . وكان حريصا على أن يفاوض غريمه سرا لا يحضر حديثهما أحد ، واظهر الفتى قبولا مشوبا بالتردد ، وظل يغرف من ماله وعطاياه ، وظل العاشق الضرير يستنجزه وعده .. وبدا له أخيرا أن الفتى يخدعه وأنه لن يتخلى عن فتاته

وحدث أن كان شيخ الخفراء يمر ذات يوم فوجد جمعا من الناس أمام بيت ملك ، وملك وسطهم يصيح ويستغيث ويستمطر اللعنة على الذين دبروا له الوقيعة وهو برىء .. فجاءوا بجثة منافسه الفتى الى منزله وهو رجل ضرير لا يرى شيئا مما يجرى حوله . وانسل شيخ الخفراء الى وسط الدار فوجد القتيل قطعا قطعا فى وعاء كبير عليه غطاء من الخوص يخفى كل شىء فى الوعاء غير جزء عريض من انامل احدى اليدين لم يعن



واضع الغطاء باخفائه داخله مع الجثة الممزقه

وتبين من تقرير الطبيب الشرعي أن القتيل مصاب بعيار نارى فى الظهر من مسافة سنتيمترات ، ووجد بجوار الوعاء بخور متقد واوراق بها تمائم وألغاز

وسيق « ملك » الى المحاكمة ، وشهد الشهود بما كان بينه وبين القتيل من تزاحم على الفتاة ، وشهد بمثل ذلك أهل الفتاة ، والفتاة نفسها

وانكر « ملك » كل شيء ، واعتصم بأنه ضرير لا يستطيع ارتكاب الجريمة بالصورة التى اكتشفت بها ، وبأن له خصوما دبروا هذا الأمر تدبيرا

وكنت وكيلا للنيابة امثل الاتهام فى هذه الدعوى .. فركزت جهدى فى هذه الأمور الثلاثة :

أولها ــ المنافسة بين المتهم والقتيل على الظفر بالفتاة

وثانيها ــ بقاء جزء من يد القتيل بارزا لم يستره الغطاء ، رغم أن الجانى قد انصرفت نيته الى اخفاء اجزاء الجثة جميعا فى الوعاء .. وهو أمر لايقع الا من ضرير ، لم يستطع أن يخفيه لانه لا يبصر

وثالثها ــ ان وجود البخور المتقد والتمائم وقت الحادث ، مع ما عرف عن المتهم من براعة فى السحر ، يوحى بأنه قد استدرج القتيل الى منزله ليقوم له ببعض السحر ، ثم غافله وأطلق عليه النار فى ظهره ، ثم أتم جريمته بتقطيع الجثة ومحاولة اخفائها بعد ذلك فى وعاء ليدعى أن غيره هو الذى احضر الوعاء الى منزله على حين غفلة منه وهو ضرير لا يبصر فلم يشعر به . وبعد أن ادلى محامى المتهم بدفاعه ، دخل القضاة الى غرفتهم يتداولون وعادوا فحكموا باعدام المتهم

وكنت شغوفا بأن أحضر تنفيذ الحكم فى هذا المتهم الغريب الأطوار ، والذى بلغ من ثباته فى موقف الاتهام ، أن أجاب قضاته حين استجوبوه عن التهمة ، فسألوه ــ كما يقضى القانون ــ عن صناعته فأجابهم ساخرا انه « ساعاتى » فلما أعادوا سؤاله أجابهم انه « سائق سيارة » ، فلما

استوضحوه أجاب بأن اتهامه وهو ضرير بارتكاب الجريمة على الصورة التي أرتكبت بها أبعد عن العقول من ادعائه بأنه يزاول احدى الصناعتين المتقدمتين اللتين تتطلبان قوة فى الابصار لا تتوافر فى كثير من المبصرين .
وحين ازفت ساعة التنفيذ ، ووقف « ملك » تحت حبل المشنقة ، أخبرنى مامور السجن بأن « ملك » بعد أن أبلغ فى سجنه بأن محكمة النقض قد رفضت الطعن المقدم منه فى حكم الاعدام ، استدعوا له موثق العقود بناء على طلبه .. فأملاه عقدا وهب فيه جميع ممتلكاته ـ وهى تقوم بمال كثير ـ للفتاة التى احبها وقتل فى سبيلها ، واخبرنى ضابط السجن بأن « ملك » اعترف لبعض المسجونين انه بدأ التدبير لجريمته بأن أذاع فى أهل قريته أنه قد « ربط » الرجولة فى غريمه ، وتلك خرافة يؤمن بها الكثيرون من أهل القرى .. فخيل لغريمه أنه مربوط فعلا ، ولما اشتد به الوهم تردد على ساحرالقرية ـ الذى كان حريصا علىأن يظهر له المودة دائما ـ ليفك بسحره عقدته . وأنتهز المجرم هذا الموقف واستدعى منافسه وأوقد البخور ونشر التمائم ، ثم أطلق النار على ظهره من مسدس كان يخفيه فى ثيابه
فما أعجب المقادير !..

## الزوج الغائب : للأستاذ حسن الجداوى

هو شاب من أهالى الصعيد معتز بكرامته ، وتاجر متوسط الحال ؛ ولكنه ناجح فى تجارته .. تعرف بسيدة أنتهزت فرصة غياب زوجها فى مأمورية بمدينة الطور بمناسبة الحج ، فكانت تفتح له باب منزل الزوجية ، وتستقبله فيه . واكتشفت أخت الزوج الغائب الأمر ، فتربصت بهما .. وبعد أن تحققت من وجوده بداخل المنزل ، استدعت بعض الأقارب وطرقوا عليهما الباب ، فاضطرت الزوجة لفتحه ـ بعد تردد ـ وبعد أن





اخفت صاحبها تحت السرير . ولكن الاقارب اكتشفوه .. فصرخت الزوجة تقول « حرامي » لتستر على نفسها ، بينما عز على صاحبنا أن يتهم بالسرقة ، فاعترف بسبب وجوده في المنزل ، وقدم الأدلة والبراهين على صحة ذلك . وبدأ البوليس في التحقيق .. وبعد أن أتمه ، تذكر المحقق انه لا يستطيع السير في تحقيق دعوى الزنا الا بناء على شكوى الزوج ..

فأرسل له تلغرافا الى مدينة الطور يقول له فيه أن زوجته ضبطت متلبسة بالزنا ، ويسأله ان كان يطلب محاكمتها . وما كان يمكن أن يتصور ان يرفض الزوج المحاكمة ، وقد وصله التلغراف مفتوحا في قرية صغيرة كالطور ، وعلم به كل الناس

وقدمت الزوجة وشريكها الى المحاكمة .. وعهد الى صاحبنا المعترف بالدفاع عنه . ووجدت باب الدفاع مغلقا سده على اعترافه الذى يأبى أن يعدل عنه ، والذى لا سبيل للعدول عنه بما قدمه هو على نفسه من أدلة. وكنت محاميا حديثا ، اذ ترجع هذه القضية الى ربع قرن .. فتوفرت على بحث بطلان اجراءات التحقيق لانه بدأ قبل شكوى الزوج. وقلت ان موافقة الزوج اللاحقة على المحاكمة مشوبة بالبطلان ، ولا تصحح الاجراءات السابقة. ووجدت فى المطولات ما يؤيد وجهة نظرى . وجئت المحكمة ككل محام مبتدىء درس قضيته مطمئنا للنتيجة ، وترافعت طويلا وشرحت الاحكام والفقه . وبعد أن بذلت مجهودا كبيرا .. اذا بالقاضى يضم الدفع الى الموضوع ويبدأ بسماع الشهود

وكان الزوج طبعا هو الشاهد الاول . وحاول القاضى أن يريح ضميره من الدفع الذى دفعته ، فسأل الزوج : « لو انك سئلت قبل التحقيق ، أو ان الطلب جاءك فى السر .. أكنت تطلب محاكمة الزوجة أو تغفر لها » ، فكان رده القاطع القاضى على كل أمل لى ، انه طبعا كان يطلب المحاكمة . وسألنى القاضى ان كنت اريد ان أوجه للزوج سؤالا .. وبالهام لا أدرى من أين أتانى ــ اذ لم تكن لدى معلومات ، فقد كانت الصلة قد انقطعت بين موكلى وبين الصديقة التى أرادت أن تنجو بنفسها فاتهمته بالسرقة ــ سألت الزوج ان كان قد قابل زوجته بعد عودته من الطور ، فقال : « نعم ، ولتلك المقابلة قصة » . فطلبت اليه أن يقص علينا تفاصيل هذه القصة ، فاذا به يقول انه عندما عاد حاول ان يسترد ملابسه واشياءه ، فرفضت زوجته أن تعطيها له .. فتظاهر بأنه غفر لها زلتها وعاد الى منزل الزوجية وعاشر زوجته أسبوعا ، ثم انتهز فرصة غيابها عن المنزل واخذ اشياءه وفر

وما كاد القاضى يسمع القصة من الزوج حتى أمر بفتح الابواب والسماح للجمهور بدخول القاعة ، واصدر حكمه ببراءة الزوجة وشريكها



كنت اسقط من ارتفاع ٨ آلاف قدم

# احرج موقف لى فى الطيران

لقائد الجناح عبد اللطيف البغدادى

وزير الحربية والبحرية

كنت سعيدا اذ أتيحت لى الفرصة لدخول الكلية الحربية . وأثناء وجودى بها لاحظت أن هناك عددا من الطلبة القدامى يتعلمون الطيران بمدرسة الطيران فى ذلك الوقت ؛ فاتجه تفكيرى حينئذ الى الطيران ، واعجبت بهؤلاء الأشخاص الذين يهددهم الموت فى كل لحظة أثناء وجودهم فى الجو

واختمرت الفكرة فى نفسى ، ثم انتهزت الفرصة عندما طلب المسئولون من طلبة الكلية الحربية أن يتقدم كل طالب يرغب فى تعلم الطيران الى رياسة الكلية وباقرار من والده انه ليس لديه مانع من تعلم الطيران ، فعرضت الفكرة على والدى ولكنه مانع فى التحاقى بالطيران ، ولكنى كنت قد امتلأت حماسا وشغفا بالطيران فصممت فى نفسى الا بد من ان اتخطى هذه العقبة ، ورايت ان أضع والدى امام الأمر الواقع ، فوقعت الاقرار بدلا منه وتقدمت الى المسئولين ، فتم الكشف الطبى على واجتزته بنجاح ، ثم ابتدات بعد ذلك فى تعلم فن الطيران

وقد أصبح الطيران فى خلال مدة خدمتى بالقوات الجوية هوايتى الوحيدة فى الحياة ، وكل زملائى يعلمون ذلك ، واحب أن انصح لكل من يتعلم فن الطيران بأن يجعله هوايته ، وأن يندمج فيه بكليته ، فهذا هو الطريق الوحيد لنجاح الطيار فى فنه ، وأن يصبح طيارا ممتازا



كما أحب أن ألفت النظر الى أن من يقوم بالطيران كتأدية واجب أو عمل فقط لن يجد منه فائدة ، ولن يتقدم فيه أنملة ، وسيستمر مستواه ضعيفا فى هذا الفن .

فالطيار مهما أوتى من خبرة يظل دائما فى حاجة الى المزيد من أسرار فن الطيران ، فهو فن واسع لاحدود له ولا نهاية لمداه ، وفى كل يوم يجد جديد فيه

□

ولقد مرت بى فى تاريخ حياتى كطيار مواقف حرجة كثيرة ، وأغلب هذه المواقف تعتبر مميتة ، وسبق ان سئلت فى هذا ، ولكنى سأذكر فى هذه المرة حادثا جديدا

كنت قائدا لأسراب قاذفات القنابل ، واخذت بعض الطيارين من قوة الأسراب باحدى الطائرات ذات الأربعة محركات لتدريبهم على الطيران الأعمى ، أى الطيران بواسطة العدادات الطائرة فقط . وكانت منطقة التمرين فوق البحر ما بين بورسعيد وقبرص ، وابلغت ادارة العمليات بالقوات الجوية بهذا التمرين ومنطقته

وصعدنا بالطائرة من محطة المظلة الجوية ، وتوجهنا الى البحر فى اتجاه قبرص ، ثم تعمقنا داخل البحر حتى أصبحنا لا نرى ارضا . وفى أثناء طيراننا وتأدية التمرينات المطلوبة فوق البحر ، علمت أنه يوجد بين ركاب الطائرة اثنان من طيارى القتال ، مع أن الأوامر صريحة بأنه لا بد من الحصول على اذن لطيران أى فرد من سرب آخر على طائرات ليست من سربه ، وعلمت انهما صعدا معنا لمشاهدة التمرين الذى سنقوم به ، ولم الاحظ وجودهما بالطائرة لأنهما كانا فى مقدمة الطائرة فى محل مصوب القنابل ، وعلى هذا لم أجد بدا من استكمال الرحلة برغم وجودهما معنا ومخالفة ذلك للأوامر !

وفى اثناء الطيران لاحظت أن ضغط زيت احد المحركات الاربعة قد هبط ، وهذا دليل على وجود عيب فيه ، والمتبع فى مثل هذه الحالات أن يوقف المحرك المختل حتى لا يضار بشىء ، مع استمرار الطيران بالمحركات الثلاثة الباقية . ولكنى لما حاولت وقفه زاد عدد لفات المروحة الى ما يقرب من ثلاثة آلاف لفة فى الدقيقة ، وهذا قليلا ما يحدث

□

وحاولنا بجميع الطرق وقفها ؛ ولكن محاولاتنا لم تنجح . وفى أثناء ذلك حدثت هزات عنيفة بالطائرة حتى أصبحت لا أرى لوحة العدادات التى أمامى كما أن ساعتى قد طارت من يدى نتيجة لهذه الاهتزازات الشديدة غير العادية . واضطررت الى أن أغلق صمام بنزين المحركات الثلاثة الباقية حتى تقلل من هذه الاهتزازات ، ولكن هذا لم يفد شيئا . وكنت فى هذه اللحظة فوق ساحل قبرص ، فحاولت ان اقلل من ارتفاعى للوصول الى الشاطىء والنزول عليه نزولا اضطراريا ، وكان كل من فى الطائرة متشبثين باجزائها أثناء هذه الاهتزازات

لأنها كانت عنيفة لدرجة لا يستطيع معها أحد أن يبقى واقفا فى مكانه

واشد ما كنت أخشاه ان يحدث كسر فى حوامل ماكينات الطائرة نتيجة لتلك الاهتزازات ، لأن الماكينة محملة على ثلاثة حوامل ومن الممكن حدوث كسر لها نتيجة مثل هذه الاهتزازات ، ولكنى بعد ان انقصت من ارتفاعى حوالى الفى قدم بدلا من ثمانية آلاف ، فوجئت بوقوف تلك الاهتزازات فجاة ، ففتحت صمام بنزين المحركات الصالحة وادرت الطائرة واتجهت نحو مصر برغم خطورة هذا العمل

□

ورأى زملائى الذين كانوا معى بالطائرة أنه من الأفضل النزول بقبرص ، ولكنى كنت قد فكرت فى الأمر ، فرأيت اننى لو نزلت فى قبرص فسأضطر الى ابلاغ رياستى عن الحادث وعمن معى بالطائرة . وبطبيعة الحال سأذكر هذين الطيارين اللذين ركبا معنا بغير تصريح رسمى ، وبذلك أعطى الفرصة لهم لمحاسبتى ومحاكمتى بحجة مخالفة الأوامر . وعلى هذا آثرت المجازفة بالعودة الى مصر برغم هذه الحالة ، فقلت لأولئك الزملاء : « اننى افضل ان نسقط فى البحر على ان اتيح الفرصة لمحاكمتى » وكان زملائى يخشون ان تعود تلك الاهتزازات مرة ثانية اثناء عبورنا البحر . ولكن طيراننا استمر من غير ان يحدث اى شىء حتى وصلنا الى الساحل قرب العريش حيث اعتزمت النزول بها ، وحاولنا الاتصال بها لاسلكيا ولكن لم نتمكن من ذلك

وخشيت أن ندخل تلك المنطقة بغير اذن فتصب علينا المدفعية المضادة للطائرات نيرانها ، فتوجهت الى الماظة ، وماكدنا نقترب منها حتى سقطت مروحة المحرك الذى حدث به الخلل بالقرب من المطار هناك ، ولكننا هبطنا بسلام والحمد لله ، ووجدنا فى انتظارنا جميع عمال السرب الميكانيكيين ، لأننا تأخرنا عن الميعاد الذى كان مقررا النزول فيه وقد قطعنا ثلاث ساعات ونصف ساعة فى عودتنا من قبرص الى الماظة ، مع اننا قطعنا هذه المسافة فى الذهاب فى ساعة واربعين دقيقة

عبد اللطيف بغدادى

## سبب مقبول !

كان الفضل بن يحيى يرسل الى القاسم البصرى مع جوائزه رقاعا مختومة ، فيرد هذا برقاع مفتوحة . ولما سأله الفضل فى ذلك أجاب قائلا : « أن رقاعك تشتمل على بر ، ورقاعى على شكر .. فأنت تكتم برك ، وانا انشر شكرى .. فكل منا قام بما وجب عليه ! »

كثيرون هم الذين يؤمنون بظهور الاشباح والأرواح، ولكن هـذا الحادث هو الوحيد من نوعه ، فانه لم يكتف الشبح بالظهور ، بل تزوج وانجب ايضا !



# امرأة تزوجت شبحا

نشأت « جين » فى اسرة عريقة واسعة الثراء ، وكانت منـذ نعومة اظفارها تعجب بالفروسية والصيد، فاشترى لها أبوها عشرات من الجياد الأصيلة ، وعهـد الى طائفـة من المدربين المعروفين فى تلقينها اصول هوايتها المفضلة هذه وقواعدها حتى اتقنتها وبرعت فيها ، وبلغ من ولعها بممارستها أن قررت فيما بينها وبين نفسها الا تتزوج طول حياتها حتى لا يشغلها الزواج عن تلك الهواية .

وعلى هـذا رفضت طلب الكثيرين الذين تقـدموا لخطبتها من المعجبين بجمالهـا أو بتفوقها فى الرياضـة أو بثروتها ، وقضت سـنوات من شبابها حريصة على ألا تلتقى بأحد من الجنس الآخر فيما عدا والدها ونخبة من هواة الصيد والفروسية على ألا يحدثوها فى غير موضوع هذه الهواية المشـتركة ، فاذا اتفق أن خرج احدهم عن هذا الموضوع الى حـديث الحب او الزواج فسرعان ما تقصيه !

وحدث بعد وفاة والدها أن دعتها صديقة له الى تمضية بضعة أسابيع فى مزارعها باسكتلندا ، فقبلت الدعوة شاكرة . وفيما هى هنـاك أقامت مضيفتها حفلة ساهرة راقصة دعت اليها عددا كبيرا من الشبان والشابات .

وجلست « جين » قبيل انتصاف الليل تتبادل الحديث مع أحد المدعوين، فعلمت منـه أن لتلك الليلة تقليدا مقدسا يحفظه جميع الاسكتلنديين ويعتقدون أن أشياء غريبة خارقة للطبيعة تحدث فيها، كأن يعود الموتى للالتقاء بذويهم ، أو تنكشف أحداث المستقبل فى الأحلام . كما أن هنـاك أسطورة تؤكد أن فى اسـتطاعة أى فتـاة لم تتزوج بعـد ولا تعلم من سيكون قرينهـا أن تراه بعينها فى هذه الليلة ، ولا يكلفها هذا الا القيام بطقوس بسيطة معينة !

وأثار هذا الحديث فضول «جين» فلم تترك محدثها حتى عرفت منه تلك الطقوس ، وهي أن تذهب الفتاة الراغبة في رؤية زوجها المجهول الى حجرة مظلمة حيث تجلس الى مائدة بها وتضع الى جوار مقعدها مقعدا خاليا ، ثم تنتظر في الظلام ومعها شمعتان غير مشعلتين ، حتى اذا دقت الساعة مؤذنة بانتصاف الليلة المقدسة حدقت في المقعد الخالي الذي الى جوارها ، وسرعان ما ترى عليه ذلك الزوج المجهول !

سارعت « جين » ومعها شمعتان الى الطابق الارضي بمنزل مضيفتها ودخلت في شجاعة الى حجرة الطعام المظلمة حيث جلست تنتظر رؤية الشخص الذي قدر لها أن تتزوجه فلما بدأت ساعة الدار تدق مؤذنة بانتصاف الليل ، سمعت وقع اقدام ثقيلة مقبلة نحوها،ولم تطق البقاء في الظلمة السائدة حولها فأشعلت الشمعتين اللتين حملتهما الى هناك : وشد ما كانت دهشتها اذ رأت في ضوئهما الخافت ، شابا قصير القامة مكتنز الجسم له لحية صفراء ، وعليه بذلة عسكرية قديمة يرجع تاريخها الى مئات خلت من السنين . ثم رأت ذلك الشاب يخلع قبعته وهو يتنهد، ألقى بها على المنضدة التى كانت جالسة اليها ، حيث تبينت فيها ثلاث ريشات من ريش النسور مما يدل على علو مكانة الشاب . وعلى أثر ذلك أخرج سيفه من غمده ، والقاه على المنضدة بجانب القبعة ، ثم جلس صامتا على المقعد الذى كانت قد أعدته بجانب مقعدها . على ان جلوسه لم يطل ، فقد نهض بعد حوالى دقيقة ، ثم خطا نحو باب الحجرة المفتوح وخرج منه ثم اغلقه من خلفه ومضى لا يلوي على شيء !

واحست « جين » أن كابوسا قد انزاح عن صدرها . وما أن تلاشى وقع خطوات الشاب حتى تحاملت على نفسها ومضت الى الباب ففتحته وانطلقت منه بدورها !

وروت الفتاة لمضيفتها ما شهدته في الحجرة المظلمة في صوت متقطع متهدج ، ثم اصطحبتها الى هناك بعد أن هدأت أعصابها قليلا ، وشد ما كانت دهشتهما معا اذ تبينتا



آثار قدمى الزائر ، ووجدنا سيفه ما زال على المنضدة حيث تركه !

وفى صباح اليوم التالى استقدمت المضيفة أحد الاخصائيين لكى يفحص ذلك السيف ، فقرر ان طرازه يرجع الى القرن السادس عشر . وأشار باعادته الى حيث تركه صاحبه فقد يعود ليأخذه !

مضى على تلك الحادثة زهاء عام لم تسمع السيدة الاسكتلندية خلاله شيئا عن « جين » . ثم فوجئت بخطاب منها أثار دهشتها اذ ذكرت فيه انها ستتزوج شابا هادئا رزينا واسع الاطلاع يدعى « دافيد » ووصفته بانه يشبه الى حد كبير ذلك الشاب الذى رأته فى الحجرة المظلمة منذ عام ، كما اعترفت بأنها جد سعيدة به برغم أنه ليس مولعا بركوب الخيل ولا بارعا فى الصيد !

وردت السيدة على خطاب جين داعية اياها الى قضاء شهر العسل هى وزوجها عندها فى اسكتلندا ، ولبى العروسان هذه الدعوة ، وما وصلا الى القصر الاسكتلندى العتيق حتى استقبلتهما صاحبته مرحبة ، ثم قادتهما الى الغرفة المخصصة لهما كى يبدلا ملابس السفر ويستريحا بعض الوقت

وبعد ساعتين ، كانت المضيفة تجلس مع العروسين فى بهو القصر ، ومالت المضيفة على العروس ، وهمست فى أذنها : « يا لها من مصادفة عجيبة ! العلمين ان الليلة هى موعد الحفلة السنوية التقليدية التى حضرتها فى السنة الماضية ؟! »

وتصلبت عضلات جين وهمست فى اذن مضيفتها : « أرجو الا تذكرى اى شىء عما جرى فى تلك الليلة الليلاء ! ان دافيد زوجى لا يعلم عنها اى شىء ! »

واقيمت الحفلة فى المساء ، وشهدها العروسان مع عشرات من المدعوين والمدعوات ، وحينما بدأت الساعة تدق معلنة حلول الساعة الثانية عشرة نهض دافيد من مكانه وأخذ ينظر الى زوجه نظرات غريبة ، وكانه منوم تنويما مغناطيسيا ، ثم اخذ يحدق ببصره فى ابواب البهو ، واندفع فجأة فى اتجاه الحجرة المظلمة!

وجرت العروس خلفه تصحبها السيدة مضيفتهما ، وما وصلتا الى تلك الحجرة حتى تسمرتا فى مكانهما اذ رأتاه خارجا منها وقد ارتدى بذلة عسكرية تدلى منها ذلك السيف الأثرى . وفى سرعة البرق ، اندفع خارجا من القصر فى ظلمة الليل غير عابىء بالعواصف والأمطار الغزيرة التى كانت تهطل حينذاك !

واندفعت « جين » وراءه وهى تناديه يائسة ولكنه كان قد اختفى ، فأمسكتها مضيفتها ، وحملتها حملا على العودة الى القصر . ثم كلفت الحرس والخدم أن يبحثوا عنه ، فقضوا الليل كله فى ذلك لكنهم لم يعثروا له على أثر !

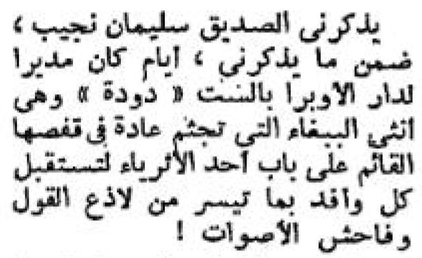
ومضت شهور وضعت بعدها « جين » صبيا سمته « دافيد » فهل كان زوجها شبحا؟! .. هذا ما يصعب عليها تصوره كلما رأت وليدها !

[ « عن مجلة كورنت » ]

# أطرف حادث عنهم

بقلم الأستاذ زكى طليمات

## سليمان نجيب



يذكرنى الصديق سليمان نجيب ، ضمن ما يذكرني ، أيام كان مديرا لدار الأوبرا بالسنت « دودة » وهي أنثي الببغاء التي تجثم عادة في قفصها القائم على باب أحد الأثرياء لتستقبل كل وافد بما تيسر من لاذع القول وفاحش الأصوات !



ومكتب سليمان يقع تماما مثل قفص الببغاء عند مدخل الباب الخلفي لدار الأوبرا ، وهو المدخل الذي يصعد منه الممثلون الى خشبة المسرح ، ولا حيلة لك فى أن تتجنب المرور امام هذا الباب

كنا نعمل مع الفرقة المصرية بدار الأوبرا ، فى رواية ( عفريت مراتى ) وكان محتما على كل فرد من أفراد الفرقة أن يستصبح ( بروقة ) الصباح فى الدار المذكورة بسماع صوت سليمان يرد التحية بأفحش منها . ألفاظ وعبارات أقلها وأهونها يدخل بجدارة فى باب ( المخالفات ) ، اذا أردنا ان نطبق عليه قانون العقوبات !

وكنا نستقبل هذا منه بصدر رحب ، وعلى اعتبار أن سليمان غير مسئول عن لسانه ، لأن لسانه مخلوق آخر له مزاجه ، وله نزواته،

وفوق هذا ، فان سليمان لا يكون فى أحسن حالاته بشرا وايناسا الا اذا افرج عن نفسه بالشتائم والألفاظ السليمانية !

وفى ذات صباح،مررت على مكتبه كالمعتاد فرفع رأسه عن الجريدة التى كان منهمكا فى مطالعتها وأخذ يذكر الصباح الزفت ، والوجه العكر ، ولماذا حضرت مبكرا فى حين أننى أحمل وجها لا يصح أن يستبصبح به انسان عاقل !

ثم عاد الى القراءة من جديد ...

ووقع ما ألهاني عن الرد على تحيته بما يستحقها .. رأيت وكيل وزارة المعارف ـ وكان الأستاذ الكبير محمد العشماوي ـ يهبط من سيارته ويتقدم نحوي . ودخل الوكيل وأنا خلفه مكتب سليمان فاذا هو لا يزال غارقا في المطالعة فسعلت لأنبهه الى وجودنا ، فاذا سليمان يعود الى اطلاق شتائمه في سرعة المدفع الرشاش وهو لا يزال مستغرقا في القراءة .. ولا تعجب فقد سبق أن قررت أن لسان سليمان شخص آخر سواه ، يتصرف كما يحلو له دون أن يشعر الشخص الآخر !!!

وذهل الوكيل من هذا الاستقبال الحافل، وصاح : «ايه ده يا سليمان؟»

ورفع سليمان راسه وقد رأى وكيل الوزارة أمامه فتلعثم لسانه بوهة من الوقت ، ولكن سرعان ما تدارك الموقف ، فتقدم يحيى الوكيل وهو يقول :

ـ لا مؤاخذة ... أصل زكي والدته ووالدتي كانوا أصحاب قوي وكانوا دايما يتخانقوا مع بعض .. والله العظيم !

### توفيق الحكيم

كنا نطلب العلم بباريس . أتعلم أنا فنون المسرح ، ويعد هو العدة لنيل أجازة الدكتوراه في الحقوق . وكان مصابا بداء المسرح قبل أن يفد الى باريس ، فلما شاهد مسارحها وأخذته حمى الأدب فيها استشرى به الداء ، فترك قاعات الدرس بكلية الحقوق ، وصار الى جانبي أينما تنقلت في مجالات المسرح . وتوطدت بيننا صداقة المبدأ والفكرة العاملة في أن يكون لمصر مسرح قومي

ولعل القارىء الذي أسعده الحظ برؤية ( توفيق ) قد لاحظ أنه دائم ( السرحان ) . يحضرك بجسمه



وينأى عنك بذهنه ، فهو يسير وكأنه شخص قد نومته عصا سحرية .. يتكلم ، ويضحك ، ويأكل ، ويشرب، ولكنه يباشر كل هذا آليا ، أما ذهنه ففارق في أحلام بعيدة !

ولنوم ( توفيق ) هذا وهو مفتوح العينين حكاية :

حضرت زوجتي مع ابنتي ( ميمي ) الى باريس لقضاء أشهر الصيف ، فألحقت ابنتي بمدرسة للأطفال لأستريح من كثرة كلامها ومطالبها .. ثم جاء يوم أحد ،

وهو يوم العطلة فى جميع المدارس فصحبت ابنتى الى حدائق ( الكسمبورج ) ، وجاء معى توفيق ومعه كتاب يتضمن مسرحيات حديثة ، وبدأت المناقشة فى هذه المسرحيات ونحن جلوس على احد المقاعد فى الحديقة.. وفجاة تذكرت

اننى على ميعاد هام فى احد المقاهى القريبة .. فطلبت الى توفيق ان يرعى ابنتى فترة ذهابى الى رجوعى، وتركته مع كتابه

وعدت بعد نصف ساعة ، فوجدت توفيق غارقا الى اذنيه فى المطالعة . وكان على أن أهزه بيدى لاشعره بوجودى ، فرفع راسه وهو حالم العينين ، ذاهل الفكر ، وقلت له : « فين البنت ؟ » . فقال متسائلا فى دهشة : «بنتمين ؟ ! » . ولما قلت له : « بنتى ميمى » .. رد قائلا : « ما هى فى المدرسة ! »

واخيرا ضرب توفيق بيده على راسه ، وتفتحت عيناه كأنما قد افاق من نوم عميق !.. ثم انطلق كل منا فى ناحية يبحث عن الابنة المفقودة حتى عثرنا عليها !

## عزيز اباظة

كنت أعد مسرحية « الناصر » للاخراج فى الفرقة المصرية .. وهى احدى مسرحيات الشاعر الكبير عزيز اباظة .. مائتان وألف بيت من الشعر ، الشعر الرفيع والدسم معنى ولفظا ، وكان على أن أستوعبها جميعها قبل ان القن الممثلين والممثلات ادوارهم ، فكان أن أصبت

بنزلة معوية أدبية شعرية .. فاستنجدت بشاعر ( الأباظية ) ان يكون لى يوما وليلة اراجع معه هذه الأبيات

ودعانى الى ان امضى يوما معه فى عزبته « الريعماية » بجوار بلدة السنبلاوين . وهناك امضينا أكثر النهار فى المراجعة والاستذكار ، ثم مدت مائدة حافلة بألوان الطعام الشهى ، وكان الجوع قد بلغ منى مبلغا أحسست معه بأن معدتى تلتصق بحلقى ، فأقبلت على الطعام، ولكن الشاعر اخذ ينصح لى بأن



اقتصد فى تناوله ولا سيما فى المساء ، فعجبت للمضيف يحاول أن يقطع شهية ضيفه ، بأن يذكره بأن الانسان يأكل ليعيش لا أن يعيش ليأكل ..

ولفنى العجب برهة من الوقت

ثم تكلمت . واخيرا ، اتضح لى أن الباعث الذى جدا بالشاعر على اتيان هذه الفعلة التى تتنافى مع كرم المائدة، هو أنه يشقى بنظام دقيق فى الأكل، تعد فيه اللقمات وتحسب جرعات الماء .. كل هذا دفعا للسمنة واحتفاظا لما تبقى من الرشاقة

وبعد أن استقرت معدتى بعض الشىء فى مكانها قلت له :

— كلامك هذا كله فارغ .. بدليل أننى آكل كل شىء ، ومع هذا فاننى لم أسمن ولم يبرز لى كرش !

— وهذا ما يدهشنى .. هل لك معدتان ؟

— يمكن ، ولكن انصحك بأن تعمل كثيرا كما أعمل ثم اضرب بنصائح الأطباء عرض الحائط

وتردد الشاعر الكبير الذى يحارب السمنة بنصف الصوم .. ولكن طريقتى فى تناول الطعام أغرته بأن يحطم كل قيد .. فاذا هو يعمل أسنانه وأصابعه فى الأكل ! وانفرجت أسارير وجهه وتدفق البشر من كل جارحة فيه ، شأن المحروم الذى عاوده النعيم فجأة وتملكه الطرب .. طرب اشباع رغبات المعدة فأخذ يلقى أوامره الى الخدم بأن يعدوا لنا وجبة الافطار من الفطائر المشلتتة الساخنة وطواجن الأرز المطهى باللبن والمرشرش باللوز والبندق ، ولا ينسوا العسل والجبن والبيض الطازج .. الخ !

وفى الصباح الباكر استيقظت على صوت صحاف الصينى وهى تترقع بين أيدى الخدم ، وخرجت من باب الشرفة الى حديقة القصر بعد أن رأيت الخدم منهمكين فى اعداد وجبة الافطار

أمضيت وقتا طويلا أدور فيه بالحديقة ، ثم عدت الى باب الشرفة وأنا أرهف أذنى عسى أن أسمع صوت مضيفى ينادينى الى الافطار .. ثم أمضيت وقتا آخر أنشد أبياتا من شعر رواية « الناصر » لأذكر الشاعر بأننى واقف على الباب .. ولكن لا حياة لمن تنادى !

واخيرا اقتحمت الباب وسألت عن الشاعر صاحب القصر والمائدة ، فتقدم الى أحد الخدم يحمل خطابا قرأت فيه : « كلام قليل استخرج منه ما شئت من معان .. هربت الى الاسكندرية بأول قطار رفقا بمعدتى .. هنيئا لك طعام الافطار فافتك به كما تشاء ! »

## محمود تيمور

لا شك أن من يقرأون قصص « محمود تيمور » ، وهى على كثرة موفورة وتنوع ملحوظ ، يعجبون كيف تأتى لابن الذوات هذا ، أن يحيط بكل ما أورده فى قصصه من نماذج بشرية مختلفة وحالات نفسية عجيبة ، تعيش بين شقوق القاهرة، ومتاهات الريف ، وأبهاء القصور !

ولعلى أزيح طرفا عما يغلف هذه الشخصية النهمة الى المعرفة، فأقول ان « محمود » على انطوائه على نفسه وعلى خصب مخيلته ، يجرى على خطة غريبة فى دراسة

بعض الشخصيات بين نزوله الى معاشرة نماذج من الطبقات الفقيرة، الكادحة أو الخاملة ، وبين وضع البعض من هذه النماذج أمام ظروف وحالات لا يمكنه أن يكون فيها بحكم طبعه ومزاجه ، يفعل هذا ليقف منها موقف الطبيب الذى يجري تجاربه على الفيران والأرانب بعد أن يسكب فيها من محقنه الوانا من العقاقير .. وواجب الانصاف يقضي بأن أقرر أن « محمودا » كان دائما رفيقا الرفق كله بضحاياه فى سبيل المعرفة ولاشباع فضول الفنان فيه .. فهو يحسن اطعامهم واثابتهم ، ولا يشعرهم بشيء يمس كرامة الانسان فيهم !

وكان من ضمن ضحاياه ، شخص يدعى « ع . ط » انتقل منذ عامين الى رحمة الله بعد أن ضاق بتجارب محمود فيه ..

وهذا الشخص كان يشكو الفقر المدقع فى كل شيء .. فقر الجيب ، فقر الثقافة ، فقر الوسامة ، فقر الطول والعرض ، وهما مما تجود به الطبيعة على الحمار والثور .. وكان محمود يدلله ويعطيه المال ، ثم هو يفرضه علينا ، نحن أصدقاءه المقربين .. أينما اجتمعنا به

وكنت انا شخصيا أضيق بهذا المسكين لوقاحته واقحامه نفسه فى كل حديث،وكنت أخشاه لأنه يؤلف فى كيانه « مركب نقص » بالتمام والكمال .. وحلا لمحمود ــ وقد كاشفني بما حلا له ــ أن يشعر هذا الـ « ع . ط » الفقير المحروم بحالة جديدة عليه .. أعطاه عشرة جنيهات وطلب اليه أن يصرفها جميعا ، وفى ليلة واحدة ، بشرط أن تكون ضيوفه وأتباعه ..

وبدأت القصة ..

بعد أن دعانا الى تناول المثلجات فى « جروبي » وبعد أن تناول منها نصيبه ، قذف الى جوفه بثلاثة أكواب من الوسكي .. ثم سار بنا فى شارع فؤاد وهو يتقدمنا منتفخا مزهوا كالديك الذى نبت له ريش طويل بعد أن كان يشكو الجرب ، فاشترى لنفسه ثلاث بيجامات ، ثم تدارك الموقف فاشترى لكل منا منديل يد أبيض ..

ثم قادنا الى أحد المطاعم الكبرى حيث تصدر المائدة واخذ يلقى أوامره على الخدم !

وحدث ما هو أعجب .. أخذ يفرض علينا ألوان الطعام التى

تطلبها ، ووافقه محمود على هـذا ، ولكنى أخذت أحتج ، ولـكن محمود غمزني بقـسمه فانصرفت عن الاحتجاج ..

وفرض علينا أن نشرب الويسكى لتفتح شهيته .. فوضع كل منـا كوبا أمامه ..

ونادى على بائع السـجاير .. فحشا جيوبه بعشر علب من التبغ الامريكي

ثم دخل المسكين فى دور جديد .. انه يوزع نظرات وقحـة الى من جلسوا حولنـا على الموائد ، ثم انقلبت النظـرات الى ابتسـامات وترقيص عين وحاجب ، وهـو فى كل هذا يصخب كالقرد الهائج ..

حتى اصبحت مائدتنا محط انظـار الناس

وبدات أتململ ورايت يدى تتحفز لان أقذف بهذا الصعلوك الى الخارج .... هذا ومحمود يرى كل هـذا وعلى فمـه ابتسامة هادئة وكأنه يشاهد فيلما أو مسرحية سخيفة

ثم وقع ما كنت أخشاه .. بدأ صاحبنا ، وقد لعبت الخمر براسه، يطلق عبارات نابيـة الى سـيدة جلست الى المائدة المجاورة لنـا . فأخذت انبهه بلطف الى ان يمسك عن هـذا فكان جوابه : « مش شغلك »

ــ ولكن هذا عيب ...

ــ انا بفلوسى أفعل ما أشاء ...

ــ هذا كلام فارغ

ــ اخرس انا باصرف عليك ...

ولم أشعر الا وبقايا من طعـام تغـطى وجهى ... وفتحت عينى فاذا بصاحبنا ملقى على كرسـيه فاقد الحس ... وبحثت عن الخبيث محمود فلم اره !

وبعـد ايام قليـلة ... نشرت الصحف لمحمود تيمور قصة عنوانها « أبو على عامل ارتسمت » قرأتهـا فاذا وجه السيد « ع . ط » يسطع فيها بقبحه ، واذا القصة كلها تدور حول هذه الشخصية العجيبة !

زكى طليمات



**اقوال لاذعة**

■ أفضل ميراث يمكن ان يمنحـه الاب لاولاده ، بضع دقائق من وقته كل يوم !

■ السياسى الحق يفكر مرتين قبل أن يقول شيئا

■ اقرب مسافة بين نقطتين ، هى من بداية الاجازة حتى نهايتها !

# النهايات الثلاث

## للكاتب الروسي ليو تولستوي

كان الوقت خريفا ، وعلى الطريق الواسع عربتان تنهبان الارض نهبا، وفي أولاهمـــا جلست امرأتان : احداهما سيدة نحيفة القد شاحبة المحيا ، وأما الأخرى فخـــادم لها متوردة الخد ممتلئـــة القد مشرقة الوجه ، ينضح اهابهـا بالصحة . أما عينـــاها الســـوداوان فكانتا لا تستقران على المروج الخضراء التي تكر من خلال النافذة راجعـــة الى وراء ، الا لكي تغضهما صـاحبتهما مستحيية فتتعلقان بالبحث عن لاشيء في أركان العربة ، أو ترمقان بنظرة جامدة ذلك الكليب الـــذي كانت سيدتها تضعه في حجـرها ، لانها لا تجد ما تشغل به نفسها في ذلك الصمت السائد بينها وبين سيدتها العليلة

وألقت السيدة يديها على ركبتيها ثم أغمضت عينيها وألقت برأسها على الوسادة الصــغيرة التي وراء ظهرها ثم عالجت كتمان سعال شديد داعب حلقهـــا ، فبدا على وجهها في ذلك الوضع ما كان خافيـــا بعض الخفاء من صفرة تشبه غبـرة الموت قريبا من قريب . ولا يقدح في ذلك الشبه ان صفرتها كانت مشـوبة فوق الخدين ببقعتـــين حمراوين داكنتين ، فان ما في شـــفتيها من جفاف كان يكذب ما تزعمـــه تلك الحمرة من دعاوى الصحة والعافية ، وأما ضمور صدرها وثدييهـا فكان شـــيئا حريا أن يبعث الأسى في النفس

كان السائق يلهب ظهور الجياد



أدار الكاتب الفيلسوف موضوع هذه القصة الروسية حول ختام كل حي من أحياء ذلك الكون الذى يتداوله الحدوث والفساد : ألا وهو الموت. ولئن مجد شعراء الأقدمين حكمة الحيوان وشجاعته فى مواجهة ذلك القضاء المحتوم ، فان الكاتب الروسى العظيم يمضى الى أبعد من هذا المدى فيضع المقابلة بين الانسان المترف والانسان المنكود، وبين هذين وبين النبات ، فاذا تلك النهايات الثلاث صنوف شتى الألوان ، ولكن نهاية الانسان ليست فيها أمجد تلك النهايات ...!

بالسوط ، ويطلق من فمه السباب تلو السباب فى صوت جهورى مهول ، وقد ينثنى فى الفينة بعد الفينة ليلقى بكلمة الى سائق العربة الآخرى الذى يسعى جاهدا ليدرك شأوه .. ولكن قصاراه الا يتخلف عنه وهو ينهب الطريق بجياده الاربعة التى علا جلودها العرق وغلا أشداقها الزبد

وكان الجو فى ذلك اليوم مقرورا، وصفحة السماء غبراء مكفهرة ، وقد علقت بالهواء سحب من الضباب لا تكاد تخترقها أشعة الشمس . أما فى داخل العربة فكان الجو مكتوم الانفاس مثقلا بالغبار وقد اختلطت برائحته رائحة العطر

ودخلت العربتان متلاحقتين قرية من القرى المتناثرة على طول الطريق، فاذا الخادم تخرج يدها الغليظة من تحت شالها القاتم وترسم على وجهها علامة الصليب . فسألتها سيدتها :

ـ ما هذا ؟

ـ محطة بريد يا سيدتى

ـ انما سألتك لماذا رسمت الصليب ؟

ـ لأن بالمحطة كنيسة ياسيدتى

فتحولت العليلة بوجهها نحو النافذة ثم رسمت على وجهها علامة الصليب فى حركة متراخية ، وهى تحملق بعينيها الواسعتين فى كنيسة القرية التى تمر بها عربتها حملقة ضراعة وابتهال

وما لبثت العربتان أن وقفتا عند محطة البريد ، فغادر العربة الاخرى زوج السيدة المريضة وطبيبها الخاص فاتجها نحو عربتها ، فتناول الطبيب معصمها ليجس نبضها وسألها كيف اضحت . وأما زوجها فلم يترك لها فرصة للجواب على ذلك السؤال ، بل راح يسألها فى لهفة ذلك السؤال بعينه ، ولكن باللغة الفرنسية . يطلب اليها النزول عن العربة برهة ان شاءت ، فأجابت انها على حالها، بغير تحسن أو سوء، وانها لا تنتوى مغادرة العربة . فوقف الزوج برهة لا يقول شيئا .

ثم استدبر ومضى مع الطبيب الى بناء المحطة ، فهمست العليلة كالمحدثة نفسها :

ـ ما من أحد يكترث لى ، فليس مرضى الشديد مانعهم أن يخفوا الى غذائهم سراعا ويقبلوا عليه جياعا ،

فلهم أبدان صحيحة ولى بدن سقيم. ألا رحماك يا الهى !

وما خــلا الزوج والطبيب الى نفسيهما حتى التفت الزوج الى رفيق خلوته ، فقال له وهو يفرك يديه فى مرح وبشاشة :

ــ لقدأمرت باحضار سلة الغذاء، فما رأيك فى هذا يا صاح ؟

ــ شيء بديع والحق يقال !

فانثنى الزوج اليه وقد خافت من صوته ورفع حاجبيه :

ــ وكيف هى الآن ؟

ــ لقدأخبرتك من قبل أنه لاسبيل الى أن تبلغ ايطاليا وهى على قيــد الحياة • وانه لمن لطف الله لو طال بها الأجل فى هذه الرحلة حتى تصل الى العاصمة المقدسة موسكو، وحالة الطقس كما ترى

فغطى الزوج عينيــه بيــديه كالمستعيذ وقال :

ــ ولكن ما العمـــل يا الهى ؟ ما العمل ؟

وما أتم عبارته هذه حتى استطرد فى عبارة أخرى كأنها تمام عبارته الأولى ، موجها الكلام للخادم الذى دخل يحمل سلة الطعام :

ــ هنا ، ضعها هنا

فهز الطبيب كتفيه وقال :

ــ كان ينبغى أن تبقى فى بيتها

ــ ولكن ما حيلتى •• فقد علمت انني بذلت غاية الجهد لحملهـا على البقاء • فتعللت بفداحة النفقات ، ثم توسلت بأطفالنا الذين سنضطر الى تركهم ، وتذرعت بأعمالى التى سيصيبها غيابى بضرر فادح ، ولكن هذا كله لم يجد شيئا فى العــدول بها عما عقدت عليه العــزم • فهى ترسم المناهج لحياة حافلة فى الخارج كأنها فى عنفوان الصحة وليســت بالتى تكاد تخبــو عند أول هبة من هبات الريح .

ــ ولكنها يا صــاحبى فى حكم الموتى ، ويجب أن توطن نفسك على هذه الحقيقة ، فما من انســان فى وسعه أن يعيش بغير رئتــين ، ولا تذهبن بحلمك الأوهام • وان الحق لمر • وان فى مرارته لقسوة • وليس يا صاحبى ما يصــلح به شأنها ان تكلها الى الموذى والجياد ، بل الى قسيس يطرق لها أبواب الابدية

ــ ربــاه ! أترى فى وســعى أن أواجهها بذلك وأدعــوها الى التفكير فى وصيتها قبل أن يفوت الأوان ؟

كلا يا صاحبى ما أجد فى نفسى قدرة على ذلك مهما كان ، فهى كما تعلم طيبة القلب رقيقة الاحساس

فأومأ الطبيب برأسه ، وقال :

ــ ومهما يكن ، فعليك أن تحاول اقناعها بالتريث حتى تجف الطريق من الوحول ، والا حدث لها أثنــاء السفر ما أشفق منه وأخشاه

وانتهى الطعام •••

واقترب الرجلان من العربة التى ظلت فيها السيدة العليلة ، وما زال الزوج يعالج مضغ لقمته الاخيرة • ورأته مقبلا فقالت تحدث نفسها :

ــ لا شك ان ســحنتى لا تروق ولا تبعث على الطمأنينة، فلو كان فى مقدورى أن أعجل ببلوغ غايتى تحت شمس ايطاليا لأسرع الى البرء

ومال فوقها زوجها وسألها :

ـ كيف حالك الآن يا عزيزتي ؟

فقالت في نفسها :

ـ هو السؤال الخالد .. يسأله وفي فمه بقية طعام العافية

وأجابته بصوت لا يكاد يبين من فم مغلق :

ـ لا بأس

ـ تعلمين يا عزيزتي مبلغ اشفاقي أن يسوء حالك بالرحلة في هذا الطقس ، وكذلك يشفق الطبيب أيضا ويلح في اشفاقه . فهلا طاوعتنا وأذنت بالعودة ؟ ولعل الطقس يتحسن عيا قريب وتتحسنين أنت أيضا فنبدأ الرحلة معا وفي صحبتنا أطفالنا

ـ عفوك ! فلولا طاعتي اياك أكثر مما ينبغي لكنت الآن في برلين ، ولكانت العافية قد عاودتني . ثم ماذا يربطني بالبيت وأنا مريضة ؟ أهو انتظار الموت في فراشي ؟

وكأنما أفزعتها كلمة الموت وقد نطقت بها فتوهجت عيناها وحدقت في زوجها الذي لاذ بالصمت ففاضت بالدمع عيناها . فغطى زوجها وجهه بمنديله ثم ابتعد مطرقا عن العربة . فرفعت عينيها الى السماء المكفهرة والأفق القاتم والضباب الذي يخيم بين الأرض والسماء ، فكأنه حجاب ثقيل يحول دون وصول النور الى نفوس البشر أو دون عروج الأرواح الى مسارح الآمال . وتمتمت حزينة غضبى .

ـ كلا ، سأمضي ولكن يا رب فيم هذا العذاب ؟

## صفقة

كان كل شيء على تمام الاهبة لاستمرار الرحلة ، بيد ان الحوذي تلكأ فلم يعد الى مقعده من الاعنة

كان الحوذي في استراحة السواقين ، وهي حجرة شديدة الحرارة ثقيلة الهواء ، معتمة ، تشيع فيها رائحة نفاذة تتصاعد من عجين مختمر وخبز ينضج وجلد غنم لبسه اللابسون دون أن تتم دباغته ، وعرق تنضح به أجساد المقيمين بالغرفة

وكان الحوذية جلوسا على الارض ، وأمام الفرن طباخة بدينة ، وفوق الفرن رجل مسن مريض ملتحف بجلود الغنم

وبادر الحوذي الشاب ذلك الرجل المريض بقوله :

ـ يا عمنا تيودور ، أتسمعني ؟

فقال له أحد الحوذية :

ـ وفيم تريده أيها الكسول ؟ هذه عربتك في انتظارك فدع التلكؤ

ـ انما اريد أن أطلب اليه أن ينزل لي عن حذائه الجديد ، فقد بلي حذائي ، فهل هو نائم ؟ يا عمنا تيودور !

واتجه السائق الشاب الى الفرن وهو يسوي بيده لمته السوداء ، فأجابه صوت ضعيف وأطل عليه وجه نحيل ذو لحية حمراء :

ـ ماذا تريد ؟

ـ المسألة يا عمنا تيودور انني أتوقع انك سوف لا تحتاج الى حذائك الجديد بعد اليوم . فلماذا لا تعطيني اياه ؟

ـ فجذب الرجل المريض جلد

الغنم فوق كتفه البارز العظام ، ثم تناول قدحا كان بجواره فشرب منه في بطء ، ولكن في نهم ، ثم حاول أن يرفع يده الواهنة الى فمه ليمسح شاربه الكث فلم يستطع ، فاكتفى بأن جفف فمه بكمه ، وحدق في عيني محدثه بامعان ، ثم بدأت في حلقه حشرجة ، هي آية استجماعه قوته للكلام، فقالت الطباخة البدينة موجهة الكلام بصوت مرتفع لجميع الحاضرين :

ـ وما حاجة المسكين الى حذاء ؟ انه لم ينزل من فوق الفرن منذ شهر • ولا أظنهم سيدفنونه بحذاء وليسامحني الله،فقد كان هذا الدفن أمرا مقضيا منذ زمن طويل، ولكنها الآجال • ونسمع كلاما عن مستشفيات بالمجان ، فهل من العدل أن يبقى مثله محتلا خير مكان في الحجرة ؟

واطل من الباب بعض خدم المحطة ليستعجل السائق ، فهم السائق أن يمضي من دون أن يظفر بجواب ، ولكن المريض الشيخ قال له :

ـ خذ حذائي ولكن بشرط أن تشتري لقبري حجرا ينقش عليه اسمي حين أموت •• هذا هو الشرط

ـ وأنا قبلت الشرط

ووضع يده على الحذاء الجديد فلبسه بسرعة ومضى مزهوا مغتبطا بالدفء ،فقبض على الاعنة واستحث الجياد على المسير وقد بدت السماء المكفهرة بهيجة في عينيه !

وان هي الا أيام حتى اشتدت العلة على الشيخ المسكين فاذا الطباخة البدينة تسهر عليه فلا تكاد تذوق النوم وهي التي كانت تضيق به صدرا ، حتى غفت ذات مرة فحلمت انها رأته في الغابة وقد عاد الى عنفوانه فشرع يقطع الاشجار الضخمة بفأس في يده ، فهبت من نومها مذعورة وقد خطر لها أن تأويل الحلم ان الرجل قد مات

وصح ما تأولت ••

وكان تيودور منقطعا عن الدنيا ولا أهل له فدفنه الناس عند تخوم الغابة ، وخلت الغرفة للطباخة البدينة تروي لكل طارىء حلمها العجيب ، وقد استشعرت في ذلك شيئا من الكرامة خصتها به السماء

### وجاء الربيع

وجاء الربيع فذابت الثلوج في قمم الجبال وترقرقت الجداول في كل مكان ، وأخذت الطبيعة زخرفها وازينت ، فجاوبتها ملابس الناس ولا سيما النساء بألوان زاهية بهيجة • وراحت العصافير تشدو في كل مكان • وكان الشجر في حديقة دار من تلك الدور الأنيقة بالمدينة حافلا بعشرات منها تقفز وتشدو • وفي داخل تلك الدار كانت صاحبتنا المريضة ، وقد وقف ببابها المغلق زوجها ومعه سيدة متقدمة في السن، وعلى أريكة بالقرب منهما جلس كاهن مطأطىء الرأس • أما في حجرة المريضة فكانت ثمة امرأة عجوز ، هي أمها ، تبكي شجوها بصوت مرتفع

أما السيدة المتقدمة في السن التي كانت أمام الباب مع الزوج فبنت عمها ، والزوج يستحثها على

أن تفاتح العليلة فى أمر ما • وبنت العم توجس وتتردد ، وتشفق من قسوة الموقف ، فتتجه الى القسيس كى يقوم عنها بذلك الأمر ، لانها تخشى أن يكون كلامها قاضيا على أمها العجوز

وفى هذه اللحظة أقبل الطفلان ، الفتى والفتاة ، وأكبرهما فى السادسة من عمره ، وكانا يعدوان فى حماسه لعبهما البرىء • فقال الزوج للممرضة :

ـ الا تدخلينهما لتراهما ؟

ـ كلا •• فان ذلك سيزعجها

وفى هذه اللحظة كانت بنت العم قد جلست الى المحتضرة وشرعت تهيىء ذهنها لفكرة الموت فى لباقة وكياسة ، وقد وقف الطبيب أمام النافذة يهيىء لها جرعة مهدئة • فالتفتت المحتضرة الى بنت عمها وقالت لها برباطةجاش قاطعة عليها حديثها البارع :

ـ خلى عنك ، فلست بحاجة الى تمهيدك المشكور • فما أنا طفلة ، وانى لمسيحية مؤمنة ، وقد علمت ان الموت حق ، وان الله حق ، وانه لا خشية من لقائه • وأعلم كذلك انه لو أسرعت بى العربة فبلغت ايطاليا لكنت الآن قد عوفيت • ولكنه قضاء الله ولا راد لقضائه • وانى لأعلم ان الاثم حشو برودى ، وان الانسان قد ولد بالاثم وعاش بالاثم ، ولكننى أرجو أن اموت بغير الاثم ، وفى مغفرة الله سعة • وانى على لقاء الموت لصابرة باذن الله

ـ أأدعو القسيس اذن ؟ فانه واقف بالباب

ودخل القسيس وخرجت بنت العم ، فاذا الزوج ينفجر باكيا وقد تمثل له معنى دخول ذى المسوح السوداء مخدع شريكة حياته • وغلقت دونهما الابواب • وساد الصمت خمس دقائق • ثم خرج القسيس، ودخل الزوج وبنت العم، فقال لزوجته :

ـ هنيئا لك !

فتلك عادة الروس حين يتناول احدهم الأسرار المقدسة ، فأجابته زوجته وعلى شفتيها الرقيقتين ابتسامة هادئة :

ـ شكرا لك ••لقد أعظم راحتى وذهاب العناء عنى • فما أصدق وعد الله ، وانه لرحيم • وانه لعلى كل شىء قدير وهو العزيز الحكيم

ثم زايلها هدوءها وراحت تهجس بكلام مختلط وكأنها ترى أشباحا ثم هرفت بذكر تاجر قيل انه يداوى كل داء بعشب مجهول • فتقدم اليها الطبيب وجس نبضها ، ثم نظر الى زوجها نظرة ذات معنى، وأدركت المحتضرة مغزى إشارته فتلفتت حولها فى ذعر ، فاذا ببنت عمها قد أشاحت بوجهها وشرعت تبكى ، فقالت لها بصوت ضعيف :

ـ لا تبكى ! فتعذبى نفسك وتعذبينى ، وتسلبينى ما بقى لى من طمأنينة وجلد

فتناولت بنت عمها يدها فقبلتها، فسحبت يدها وقالت لها :

ـ بل هنا ، على خدى !••

وما حل المساء حتى كانت المحتضرة جثة هامدة وقد خلت لها الغرفة ومن

حولها شموع مضاءة ، وعن كثب منها راهب رث الثياب ضعيف البصر يتلو آيات من الكتاب بصوت فيه غنة يخرجه من أنف كبير فى نغمة رتيبة ، ويكرره فلا يفقه له معنى ، وبين الحين والحين يصل الى أذنيه فى ذلك الصمت صوت طفلين يعدوان ويتماسكان ثم تشق الفضاء ضحكة لهما رنانة

## ومضى شهر

ومضى شهر فاستقرت لوحة من الرخام فوق لحد الفقيدة . أما قبر السائق على تخوم الغابة فلم يكن يعلوه الا العشب الأخضر ، فقالت الطباخة البدينة للسائق الشاب :

ــ والله انك لآثم . فهذا حذاء الرجل فى قدميك . وما وفيت بما وعدته من اقامة الحجر على قبره . وقد رأيته فى حلمى آخذا بتلابيبك يسألك ماذا صنعت بحذائه ويستقضيك وعدك المطول . والا يعودن اليك يوما فيزهق أنفاسك !

ــ والله ما ماطلت ، ولكنك قد علمت ان أحجار القبور لا تباع الا فى المدن الكبرى ، فما هو الا أن تمضى بى المقادير الى المدينة حتى اشترى الحجر الموعود

ــ فلا أقل اذن من تصبير روحه بصليب من الخشب تقيمه فوق القبر

ــ وكيف أقيمه ؟ أأقتطعه من كتلة بلا منشار ؟ لا طاقة لى بهذا ، وقد علمته فكفى عنى !

ــ بل تمضى الى الغابة فى بكرة الصباح فتقتطع شجيرة صغيرة بالفاس فتجعل منها صليبا ، ولا يكلفك هذا الا رشوة الحارس بقدح من الفودكا

وفى بكرة الصباح مضى السائق الشاب الى الغابة وقد جللها الندى فلمعت حباته كاللؤلؤ المنثور فى ذرات الضياء التى يرسلها الأفق الشرقى على وجل واستحياء ، ورفع الفاس وأهوى به على شجيرة صغيرة شابة باثقة من الارض نحو السماء تريد أن تستقبل الحياة والضياء ، ومن حولها أشجار بواثق تمكنت من الارض وفشت لها أغصان وفروع

وتوالت الضربات ترن فى سكون الغابة ، ثم ترنحت الشجرة الشابة ولكنها استمرت تقاوم عادية الفأس وان اختلج جسدها فزعا واستهوانا

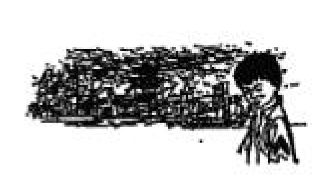
وتداعت مقاومتها أخيرا فهوت على الارض الرطبة ، وكان لسقوطها صوت وهزة ، فأزعج عن وكره عصفور فى أعلى دوحة قريبة فطار عنه وهو يرسل صيحات مدوية حادة شقت حجاب الصمت

أما الاشجار التى كانت تحيط بالفقيدة الصغيرة فراحت تبسط أغصانها فى المكان الشاغر الذى تخلف عنها وكأنها قد أحست براحة من عناء وفرج من ضيق ..

واستأنفت الحياة سيرتها .. من مضى عنها أسقطته من حسابها ،فلم يترك فيمن حوله أثرا الا كما تتركه الأقدام على الرمال ، أو ما يرقمه الراقم على الماء .. ويستوى فى تلك النهاية العزيز ذو الاهل والجاه ، والفقير ذو المسغبة ، والشجرة المنذورة للفأس والنار ..

**اقصوصة واقعية**

# وفاء طفل



**كان** فى نحو السادسة من عمره حينما وجد بين الخرائب فى أحد أحياء مدينة « سيول » عاصمة كوريا الجنوبية ، بعد غارة دمرت أكثر منازل الحى وقضت على أكثر المقيمين به من رجال ونساء واطفال ولم يعرف اسم الطفل حينذاك ، فاطلق عليه الجنود الذين عثروا عليه اسم « كيم » . وكان بينهم جندى رقيق القلب محب للأطفال ، اسمه « أوريللى » ، فتطوع بكفالته والعناية به ، ولم تمض على ذلك أسابيع حتى ألف الطفل صحبته وصار يلازمه فى فترات راحته ، ويترقب بفارغ الصبر عودته من ميدان القتال !

وعاد الجندى يوما وقد جرح جرحا خطيرا ، فأدخل على عجل الى خيمة الجراح ، وأعلن مساعد الطبيب الى الجنود القليلين الذين كانوا خارج الخيمة حينذاك أن رفيقهم فى حالة خطيرة ، وأن انقاذ حياته يقتضى أن يتطوع بعضهم لتزويده بمقادير من دمائهم . ولم يدهش الرجل اذ تسابق أولئك الجنود الى القيام بهذه التضحية النبيلة ، ولكن دهشته ودهشتهم كانت شديدة حين فوجئوا بالصبى « كيم » الذى كان يرقب الحالة صامتا وقد كشف عن ذراعه هو الآخر ، وأخذ يلح فى أن يؤخذ منه دم لاسعاف صديقه

وفى الصباح التالى ، لم يظهر الصبى « كيم » بين الجنود أثناء تناولهم الافطار كما كانت عادته . فأخذوا يبحثون عنه هنا وهناك دون جدوى . وأخيرا ، توجه أحدهم الى الخيمة التى نقل اليها « أوريللى » بعد اسعافه بكميات الدم ، وكانت على مسافة بضعة كيلومترات من مقرهم . وهناك وجد الجندى الجريح نائما فى فراشه ، والى جوار الفراش زجاجة ملئت دما حتى فاضت به وظهرت على الارض قطرات منه . وشدما كان عجبه اذ تتبع أثر هذه القطرات خارج الخيمة ، فاذا به يجد الصبى وقد تمدد هناك جثة هامدة ، وتبين ان ذراعه بها شريان مقطوع !

لقد أبى الصبى الا أن يقدم دمه لاسعاف صديقه ، فقطع ذلك الشريان فى ذراعه ، ثم راح يتلقى الدم فى زجاجة ، وهو يزحف بعيدا من أعين الرقباء حتى دخل خيمة صديقه الجندى الجريح من الخلف ، وهناك وضع الزجاجة الى جوار الفراش ، ثم انسحب خارجا ، والدم ينزف منه ، حتى خارت قواه وفارق الحياة

ـ سأتحدث اليكما الآن !

وهتفت مسز كوران منادية زوجها ، فلما هرع اليها ملبيا نداءها فوجيء هو الآخر برؤية تلك المؤشرات تتحرك من تلقاء نفسها ، وكانت العبارات التى ظهرت فى هذه المرة أقرب الى الشعر منها الى النثر ، وهى :

« هل أنا قيثارة محطمة ..

« ولكن تحت لمسات السيد الأعظم ، استجيب وارسل النغمات ؟ !

« ام أنا وتر مشدود ؟

« أرسل النغمات الكاملة حين تدغدغنى أنامل السيد الأعظم ؟ ! »

▭

وبعد هذه الكلمات الشعرية ، اخذت « بيشانس وارث » تسرد بالكتابة على اللوحة بعض تفصيلات عن حياتها ، فذكرت أنها ولدت بمدينة دورستشير بانجلترا حوالى سنة ١٦٥٠ ثم رحلت ـ وهى فى ميعة الشباب ـ الى أمريكا حيث أقامت بدار سيدة تدعى مسز بيترز ، كانت تعمل فى زراعة الكروم فى مدينة مارثا فاين يارد ، بولاية مساشوستس ، كما ذكرت أنها عاشت طول حياتها تتمنى أن تصبح كاتبة شاعرة ، وكانت بعض القصائد ما زالت تختمر فى ذهنها حينما هاجمها بعض الهنود الحمر وقتلوها !

وظلت مسز كوران فى الليالى التالية ، جلس الى اللوحة العجيبة ، وحدها حينا ، ومع زوجها أو بعض صديقاتها حينا . وفى كل من هذه الجلسات كانت روح الشاعرة بيشانس وارث تحرك مؤشرات اللوحة فتظهر عليها فورا عبارات منمقة منظومة هى القصائد التى كانت تريد نظمها قبل حادث اغتيالها المذكور !

وطلبت الروح الى مسز كوران تسجيل تلك القصائد التى تظهر على اللوحة ، فلم يسعها الا اجابة هذا الطلب . وبعد بضع جلسات ، كانت قد سجلت من هذه القصائد ما يكفى للنشر فى مجلد متوسط الحجم ، ثم عرضتها على احد الناشرين فاعجب بروعتها وعمق معانيها وسلاسة اسلوبها الذى يشبه الأساليب الشعرية فى القرن السابع عشر !.. ثم سارع الى نشرها فى ديوان فخم أنيق ، بعد أن سجل فى مقدمته كل ما سردته عليه مسز كوران عن الروح الشاعرة وتاريخ حياتها ، وجعل اسم الديوان « ما وراء النور » اجابة لرغبة تلك الروح نفسها !

ولقى الديوان الاول للروح الشاعرة رواجا ملأ جيب الناشر ومسز كوران بالذهب ، ثم اعقبه الديوان الثانى بعنوان « آمال ودماء » فلم يكن اقل رواجا من الديوان الاول

وكان الكتاب الثالث والاخير ، قصة مطولة عنوانها « مأساة » سردت فيها الروح الشاعرة بيشانس وارث قصة المسيح عليه السلام . وقد علق البروفسور

رولاند جرين آشر أستاذ التاريخ المسيحى بجامعة وشنطن على هذه القصة بقوله : « لا يمكن البتة أن تكون مسز كوران ، هذه السيدة ذات الثقافة المحدودة ، مؤلفة هذه القصة ... بل لا يمكن مطلقا ان يكون مؤلفها أحدا من المعاصرين . فان الأسلوب الذى كتبت به يدل دلالة قاطعة على انه من الأساليب المعروفة فى القرن السابع عشر .. والحقائق المدهشة التى وردت فى هذه القصة تتفق تماما مع الحقائق التى عثرنا عليها أخيرا فى أقدم المخطوطات .. انها أعظم قصة كتبت عن السيد المسيح بعد الأناجيل الاربعة .. ومن العجيب انني لم أجد فى جميع صفحاتها خطأ واحدا فى الهجاء ، ولا فى اللغة او القراءة او النحو او الصرف .. فهل يمكن بعد هذا ان يقال ان مؤلفتها ربة بيت عادية لا تكاد تحسن كتابة عشرة أسطر ؟! »

وهكذا اثارت مسز كوران وهذه الكتب الثلاثة ضجة كبيرة فى الأوساط الادبية والدينية بالولايات المتحدة ، مما دعا الى تأليف لجنة للبحث والتحرى فى مدينة مارثا فاين يارد بولاية مساشوستس .. وهناك وجدوا فى سجلات الهجرة أن فتاة تدعى بيشانس وارث كانت تعيش حقا فى هذه المدينة حوالى سنة ١٦٠٠ ، وانها قتلت اثناء اغارة للهنود الحمر على المدينة !

[ عن مجلة « كانادا الكيد » ] .



من قصص دى موباسان

# العاشق الجبان

ما اعجب الذكريات القديمة .. انها تتشبث بعقولنا ، وتحفر نفسها فى اعماق صـــدورنا ، فلا نستطيع نسيانها على مر الايام !

لقد مرت فى حياتى أحداث كثيرة، بعضـــها سار ، وبعضـــها اليم ، وبعضها رهيب ، ولكن حادث الأم كلوشيت ــ رغم بساطتــه ــ بقى دائما يطفو على سطح ذكرياتى ، حتى انه لم يمر بى يوم الا تذكرت فيه الأم كلوشيت !

كنت فى نحـو الثانيـة عشرة من عمرى حين كانت تتردد على منزلنا فى صـــباح كل يوم خميس لترتق ملابسنا .. وكنـا نقيم يومذاك فى بيت ريفى كبير بالقرب من كنيســة القرية .. وكانت الأم كلوشـيت تحضر عادة فى نحو السابعة صباحا، وتقضى اليوم كله فى رتق ملابس الأسرة واصلاحها . وكانت سـيدة عجوزا ، عرجاء ، نبتت حول انفها ، وفى مواضع متفرقة من وجههـا ، خصلات صغيرة من الشعر الناعم ، تبدو فى جملتها اشبه باللحية !.. كما كان حاجباها الغزيران أشـبه بشاربين ضخمين وضعا خطأ فوق عينيها بدلا من شفتيها !

على انى كنت احب الأم كلوشيت هـذه ، وكانت هى تبادلنى هـذا الحب ، فتقص على انباء القـرية وطرائفهـا ، وتخصـنى بقطع من الحلوى تحملها دائما فى جيوب ثوبها

وحدث ذات صباح أن جاءت على عادتها يوم خميس ، ورافقتها على عادتى فى الغرفة التى تجلس فيهـا لرتق المـلابس لأستمتع بأحاديثهـا وحلواها . وشـدما كان فزعى اذ وجدتها منكفئة على وجهها بجـانب مقعدها وقد بسطت ذراعيها والابرة لا تزال بين أصابعها !.. واقبـل والداى مسرعين على الصرخات التى اطلقتها ، وما كادا يريان ذلك المنظر الرهيب حتى تملكهما الأسف ، ثم سارعا الى دعوة طبيب البلدة العجوز ، ففحص الأم كلوشـيت فى أقل من دقيقة ، ثم أعلن وفاتهـا بالسكتة

القلبية . وهنا لم أتمالك نفسي من فرط التأثر ، وهرعت محزونا الى غرفة الجلوس حيث ألقيت بنفسى على مقعد وثير فى ركن مظلم بها ، واطلقت لدموعى العنان !

وبعد فترة وجيزة اقبل الى الغرفة والداى ومعهما الطبيب وجلسوا يتحدثون بينما هو يتناول ما قدم له من الشراب ، ويبدو أن احدا من الثلاثة لم يلحظ وجودى فى ذلك الركن المظلم من الغرفة .. وهكذا اتيح لى أن أعرف قصة الأم كلوشيت

□

قال الطبيب العجوز :

ـ مسكينة هذه الأم كلوشيت.. لقد كسرت ساقها بعد يومين من وصولى الى هذه البلدة .. وما زلت اذكر هذا الحادث الذى غير مجرى حياتها وكأنه حدث أمس ، مع أنه مضى عليه الآن ما يزيد على اربعين عاما !

« يا لله مما تفعل الايام !.. ترى هل يصدق احد أنها كانت يومئذ ، اى وهى فى السابعة عشرة من عمرها ، جميلة فاتنة ، ممتلئة الجسم ، فارعة القوام ، ساحرة النظرات !.. اننى لم أحدث احدا بقصتها.. ولا يعرف هذه القصة غيرى الا شخص واحد يقيم بمكان بعيد !

« كانت كلوشيت فى صباها تعمل مدرسة للحياكة ، فى مدرسة مسيو جاربو بهذه البلدة .. وكان لها بالمدرسة زميل شاب يدعى « سيجبرت » ..وكان هو الآخر وسيم الطلعة ساحر النظرات جذاب الحديث، مما جعل فتيات البلدة يحلمن بالزواج منه ، ولكنه ظل لا يحفل بواحدة معينة منهن ، الى أن راى كلوشيت ـ زميلته ـ فاعجب بها ، وراح يبثها غرامه ، ويسكب فى اذنيها الفاظه العذبة الجميلة ، مؤكدا لها انها وحدها التى آثرها بحبه .. وهكذا كان طبيعيا ان بادلته الحب وهى فرحة فخور ، ثم قبلت آمنة مطمئنة ان توافيه فى الموعد الذى ضربه لخلوتهما الاولى فى غرفة الاستراحة الكبيرة بالطابق الثانى من المدرسة ، بعد انصراف المدرسين والتلاميذ !

« وفى الموعد المحدد ، تظاهرت كلوشيت بالتأهب لمغادرة المدرسة ، ولكنها بدلا من مغادرتها صعدت الى الطابق الثانى حيث اختبأت فى غرفة الاستراحة الكبيرة ، ولم يلبث زميلها الشاب ان لحق بها وهو يرتعد خوفا من ان يلمحه المسيو جاربو صاحب المدرسة وناظرها . وقد وقع ما كان يخشاه ، فما كاد العاشقان يلتقيان ، حتى فتح باب الغرفة فجأة ، واطل منه المسيو جاربو صائحا : « ماذا تفعل هنا يا سيجبرت ؟! »

فقال الشاب مرتعدا : « اننى استريح قليلا يا مسيو جاربو » .. ثم همس لكلوشيت قائلا : « يجب أن تختبئى وراء الأريكة الكبيرة .. هيا .. أسرعى ! »

« ويبدو ان الناظر سمع ذلك الهمس ، لكنه لم يستطع أن يتبين احدا فى الغرفة التى سادتها ظلمة المساء ، فاكتفى بأن صاح بالمدرس الشاب مرة اخرى قائلا : « من معك يا سيجبرت ؟.. انك لست

وحدك ! » . ولكن سيجبرت سارع الى محاولة نفى هذا الخاطر جاهدا من ذهن المسيو جاربو ، مؤكدا انه وحده فى الغرفة . فقال له هـذا : « حسنا !.. لسوف ارى بنفسى ! » .. ثم اغلق باب الغرفة بالمفتاح من الخارج ، ومضى لاحضار قنديل يفتش ـ فى ضوئه ـ جوانب الغرفة !

« ولما كان الشاب سيجبرت جبان القلب كأمثاله من محترفى الغرام ـ فسرعان ما فقد السيطرة على اعصابه ، فاشتد اضطرابه ، وشحب وجهه ، وقال لكلوشيت بصوت مرتعد : « اختبئى تحت الأريكة بربك يا كلوشيت .. لو عثر جاربو عليك هنا لطردنى وحرمنى من رزقى .. فان هذه الفضيحة ستدمر مستقبلى كله ! »

« فقالت الفتاة فى هدوء : « لو اعلنت له رغبتك فى الزواج منى ».. ولكنه قطع كلامها قائلا : « كلا !.. ليس هذا هو الوقت المناسب للتفكير فى الزواج .. آه .. انى اسمع وقع اقدامه . اختبئى .. اسرعى بالله ! »

« فنظرت الفتاة اليه فى احتقار شديد وقالت له : « لا اختبىء .. ولكنى سأقفز من النافذة .. وكل ما ارجو منك ان تحضر بعد انصراف جاربو وتحملنى الى حيث اسعف بالعلاج ! »

« وفيما كان المفتاح يدور فى ثقب الباب ، كانت كلوشيت قد وثبت من نافذة الطابق الثانى الى الطريق الزراعى الذى يمر بالجهة الخلفية من المدرسة !.. وهكذا لم يسع ناظر المدرسة الا آن يعود من حيث اتى وهو لا يخفى دهشته من عجزه عن العثور على شخص آخر بالغرفة

« وهرع سيجبرت الى منزلى ، وطلب منى ان اتوجه معه لانقاذ زميلته المدرسة الشابة ، وبرغم الأمطار الغزيرة التى كانت تنهمر فى تلك الليلة الباردة ، مضيت معه مسرعا الى ما وراء المدرسة ، وهناك وجدنا الفتاة المسكينة راقدة بجانب الجدار ، وقد كسرت ساقها اليمنى ! ولم تلفظ الفتاة بكلمة حين حملناها .. وانما تمتمت أثناء الطريق قائلة : « لقد نلت جزائى .. نعم .. هذا جزاء كل عذراء تحب شابا عابثا »

« واذعنا فى البلدة أن كلوشيت اصيبت فى حادثة مركبة ، وأن سائق المركبة الجبان فر بمركبته تاركا ضحيته فى عرض الطريق !.. وآمن الجميع بهذه الأكذوبة البيضاء ، بل لقد بذل رجال البوليس جهودهم للقبض على سائق السيارة المزعوم !

« وتقدم سيجبرت للزواج منها بعد ان اصبحت ذات عاهة ستلازمها مدى الحياة .. ولكنها رفضت فى اصرار .. رفضت لعلمها أنه لم يتقدم للزواج منها الا بدافع الشفقة والرثاء .. ولعل حبها له كان قد تحول الى احتقار شديد عندما رفض ان يعلن رغبته فى الزواج منها أمام المسيو جاربو وآثر ان تضحى بنفسها لانقاذه !

« ولقد ضحت كلوشيت بنفسها حقا لانقاذ مستقبله .. بل ضحت بمستقبلها وبسعادتها فى الحياة ، وماتت عذراء ، وحيدة ، لا يكاد يبكيها او يرثيها أحد ! »






تأوهت « لمعة » ثم همهمت واطرقت ، وقالت لنفسها وهى تهز رأسها وتمر بأصابعها على خديها :

ـ ويحك يا « لمعة » انك تذوبين كالشمعة ...

واغلقت ببطء حقيبة يدها بعد أن دست مرآتها الصغيرة فى الجيب الصغير ، وأخذت ترتد الى خيالها صورتها فى المرآة وقد بدت خيوط من الشيب فى شعرها ، وخطوط دقاق راحت ترتسم على الجبين وحول العينين ، ثم تأملت يديها فشاع الوجوم فى ملامحها ، والقلق فى نظراتها

كانت ترنو الى البشرة والاصابع ، وكأنها فى يدى فتاة غيرها .. فهنا عروق خضر كادت تبرز ، وهذا معصم هزيل ، فأتبعت نظراتها السادرة تنهيدة عميقة استرقت بعدها النظر الى من حولها ، فاطمأنت وسكنت وانفرجت أساريرها ، اذ لم تجد بقربها من يلحظها ويراقبها . ولو أحست أن فى زاوية المكان فتى فى مثل سنها من الشعراء .. يتتبعها من طرف خفى وينقش فى خاطره كل حركة من حركاتها ، للملمت كتبها وأخذت حقيبتها وانسلت من المتنزه الذى كانت تنزله فى أكثر الأماسى لتديم النظر منه الى النيل

كان النيل سلواها ، على بلواها . وهل ابتليت بأقسى من فوات الزواج وقد سارعت مركبته العاجلة التى لم تقف لها ، وكانت تحمل لداتها وصواحبها عرائس بين سنة وسنة

وهى سادرة مرتقبة،شاخصةالبصر الى وجـه النصيب الذى لم يطلع عليها من وراء الغيب ولا من خلف الآفاق ، وأين الطارق ؟ ولا طارق !

كان ذلك سرا بينها وبين نفسها لا تبوح به لأم ولا لخالة ، ولقد مازحتها يوما رفيقة من رفيقات الجامعة فى الأمر الموعود الذى تتمناه كل فتاة ، فتبسمت « لمعة » بفتور وخيلاء وقالت :

ـ اسمعى ، السلاح العلمى الجامعى خير من الزواج المضيع ...

فأجابتها صديقتها :

ـ أتجدين فى قولك يا لمعة ؟

ـ وهل فى ذلك خلاف ؟

ـ هـذا قول نردده بألسنتنا ونخالفه فى قلوبنا

ـ عشنا حتى رأينا ...

ـ ما رأيناه خير من مرارة الانتظار

ـ يا خسارة العلم فيك ان كنت تفضلين اى زواج !

ـ غدا نحكم على أينا المخطئة

□

فضاق صدر لمعة ، وغيرت مجرى الحديث بقطع هـذا التحاور .. وأخذت تتساءل عن ميعاد المحاضرة، فأفلتت منها رفيقتها لتسلم على زميل لها . ولم تلبث لمعة ان عاودها التفكير بشأن عمرها المنساب وسحنتها الكئيبة ، فحنقت على الزمن ولاحت فى تصورها وجوه لا تحصى لشبان وكهول لم تتعود ان تطيل النظر اليهم ، تتماوج صورهم فى وهمها وتتداخل ، ويمرون بأحلامها كما تمر مسرعة أطباق الطعام فى نظرة جائع منهوم

ولطالما أسدلت « لمعة » الستار على هـذه الصور المتراقصة بين عينيها ، وهى تكتب موضوعا طلب منها أو تقرأ كتابا بين يديها . وكان النيل وحده هو الوجه المقدس الذى يشوقها أكثر من كل وجه فاتن ، ولم تكن أول الأمر تعرف سر حبها للنيل .. فهو نهر كبير قديم ، هو جبار كالقدر ، خالد كالدهر ، مندفع بصمت كالفيلسوف ، ترمقه بوجد وحنين وهو لا يدرى بها . وما كانت ـ أول شأنها ـ تدرك أن تعلقها هذا بالنيل كان ضربا من تولع الهائمين المتصوفين ، يذوبون غراما من أجل محبوب لم يسمع بهم .. وقد يموتون شوقا وعشقا وهو يجهل أخبارهم التى تدفن معهم الى الأبد. ان الشمس يتغزل بها شعراء منذ كان الشعر على ألسنة الهالكين ، والشمس حتى الآن لا تدرى بأحد منهم ، والقمر أيضا يتغزل فيه عشاقه ، ولكنه فى جهل بعشاقه المعاميد .. أما «لمعة» فلم تبق غافلة عن هـذا الحب الصوفى غارقة فى التأمل المجهول،لقد عادت الى نفسها بعد أن درست تاريخ النيل ورأت على جدران المعابد الفرعونية والمقابر القديمة صور هذا النهر الجبار الذى يفيض ولا يغيض ، تفنى الشعوب على جانبيه وهو أقوى من الحياة وأبقى على الزمن كأنه رمز للأبد

احست لمعة بحقيقة حبها للنهر ، والمحروم حب الانسان يحب الحيوان

وقد يحب الجماد .. ففي الناس ألوف يحبون العصافير ، وآخرون يربون السنانير ، ومنهم من لا يحرم الكلاب العطف والحنان ، ورب تمثال من البرونز فيه لمحات من مطالع الفن هو أحب الى عاشق الفن من غانية لعوب

كذلك كانت لمعة ، وقد هالها أن تتعلق النيل الجبار الذى لا يتعاظمه شيء . فهي منه بمنزلة حبة أو ذرة ، كانت لا تطيب لها المطالعة ولا يواتيها الحفظ الا ووجهها صوب النهر وهي فى المكان الذى استحبته بالمتنزه ، القريب ، فاذا مشت الشمس فى المغيب وتغير وجه النيل فأخذ يميل الى الكمدة والسمرة وعادت أسراب الطير من فوق صفحته المتماوجة الى مأواها ، اظلمت نفس «لمعة» وأرتدت اليها كآبتها وهواجسها اليومية . وللنفوس صباح ومساء، ولها شموس خاصة تشرق عليها وتغيب عنها .. فهبت من مكانها بعد قليل وهي تسحب نظراتها سحبا مع قدميها البطيئتين، وكانت كلما زادت عشياتها وجلساتها ازداد ذلك الفتى الشاعر تولعا بمراقبتها . لقد شغله أمرها منذ فطن لها ولاحظها ، ولم يكن «جاد المولى» تافه الشأن ولا منساقا مع نزوات المغامرة ، وانما كان شاعرا فياض العاطفة موفور المعرفة مرضى الطبع والروح ، يستمد من النيل كثيرا من الوحي والجمال ، وقد نظم أكثر من قصيدة على ضفافه أو فى زورق ينساب فيه . وما كان « جاد المولى » فاتن الهيئة ولا دميم الشكل ، ولقد ضمنت له الوظيفة الخفيفة أكثر من الكفاف ، فلما رأى « لمعة » من بعيد عجب لوحدتها ووحشتها ، فظنها مصابة بالشذوذ ثم بدل حكمه هذا بعد أيام، فأعد لها فى نفسه وحسه صورة زعم فيها أنها فتاة منغصة بائسة ، تؤثر العزلة لخطب فادح أو لأمر تنطوى عليه . فأحس فى دخيلته عطفا عليها والتمس لها بفكره وجوه المعاذير ، حتى خطر بباله يوما أن تكون محزونة فقد لمحها تمسح دمعة من على خدها ، وتلبس لون الحداد ، وشد ما راعه أن تطيل النظر ذات الصبل الى النيل ثم تقف مرتبكة ، وكأنها تهم بطرح نفسها فيه ، فاهتاج عطفه ورق فؤاده ، وأخذ يرتقب السانحة المواتية للوصول الى مجلسها واصطناع الوسيلة للتحدث اليها

□

وأخذت الأيام تمر بطيئة ثقيلة بصيف لاهب. كان النيل برد القلوب فى العشايا .. وأخذ موسم الفيضان يقترب ، ولمعة يقترب من نفسها شبيه بهذا الموسم ، فقد كان لها زميلات ثلاث خطبن واحدة بعد واحدة ، ورحن ينعمن بالسعادة التي كانت هي تنتظر أن تقبل عليها فى يوم قريب قبل أن تفلت منها سن الزواج ، فلاذت بضفة النيل التي شهدت أيامها القاسية . وفاض الماء فى النهر الجبار ، فأخذ يطغى ويطفح، وأخذت نفس لمعة تطغى مثله وتطفح، والحياة الانسانية مثل نهر، وقد تكون ماكرة أو خيرة ، تفيض أو تغيض .. ففزعت لمعة يوما من خيال طارىء

مر بنفسها مرور طيف ، لكنه طيف رهيب ، مثل شهاب انتفض فى الليل ولمع فى السماء . وكان النيل لا يزال يطغو .. وحان يوم عروسه فتمنت لمعة للخلاص من حياتها أن تكون تلك العروس لتحظى ولو بالاسم ...

كانت فى ذلك الأصيل تتأمل النيل وقومها يحتفون بفيضانه ، ثم تتمثل صباها الذى كان يذوي ويمضي .. فاخرجت مرآتها من حقيبتها لترى وجهها خلسة فيها

وفى هـذه اللحظات كان الشاعر « جاد المولي » مغلوبا على أمره ، فقد أمضه صمت لمعة وتوحدها،وما يبدو عليها من التململ والضجر ، فدلف اليها على خشية واستحياء وجلس على كرسى بجنبها مستأذنا حانيا ، وكانت روح لمعة قد بلغت القمة مثلما تبلغ النار راس البركان قبل ان ينفجر

قال لها « جاد المولى » برفق وتواضع :

ــ رحمة بنفسك يا ملاك النيل !

فنظرت اليه مضطربة مشمئزة ، وقد بغتها هذا الفتى بكلامه ، وظنته واحدا من هؤلاء الجياع الذين يأكلون بأعينهم ولا يخشون مهابة ولا صدا

جلس « جاد المولى » متأدبا حادبا واخذ يعتذر اذ جاءها وحياها دون تعارف ، وأنه تألم لانفرادها وقد حسب ألف حساب لهذه الوحـدة الممضة ولهذا التأمل الطويل الذى كان يجعلها شاردة البال والنظر . ومهما يكن شأنها ، فقد وضع نفسه رهن عونها وسوف تبدى لها الأيام صدق نيته وشعوره ، فنظرت اليه « لمعة » شزرا وقالت :

ــ متى كنت أعرفك حتى جئت تسلم على ، وتدخل فيما لا يعنيك ؟

فاذا هو ممتقع بادي الخجل يحاول الاعتذار مرة ثانية بالفاظ يشيع فى نبراتها الصدق والطمأنينة قائلا :

ــ عرفتك من بعيـد ، وكدت افهمك منذ أحببت هذا النيل الذى أحبـه واستوحيه ، فالتقينا على ضفته من غير أن نعلم ، وكأنه جمعنا على ميعاد

فعبست « لمعة » عبسة مصطنعة وتأففت ، ثم قالت :

ــ أنا أكره مغازلة الشبان

فازداد حياء « جاد المولى » وندت حبات من العرق على جبينه ، لكنه استطاع أن يتمالك نفسه ويقول :

ــ ليس هذا غزلا ، وانما هو حنان مغموس بماء مقدس .. انظرى ، انه النيـل يفيض ، وكاد يبلغ الجسور ، وروحى مثله تفيض بالمحبة والحنين منذ لمحتك فى الأصيل والعشيات ضجرة سادرة . ثم رأيت ملامحك الكئيبة ، فهاجنى وجومك وانفرادك .. كنت خليـا فجعلتنى شـجيا ، وأرجو أن أضع لصمتك وشجوك حدا ، ماذا تبتغين ؟ الحياة هنـا ...

قال « جاد المولى » الحياة هنا ، وهو يضع يده على صدره وأتبع قائلا :

ــ الحيـاة أشـرف من الموت ، ولا موت أذل من الهزيمة ...

كلمات كان يقولها « جاد المولى »

وكأنه ينظمها شعرا ، وقد خشي أن تصده هذه الفتاة أو تؤذيه ، انتظر وراءها لطمة أو صرخة أو استجارة بالشرطي القريب من باب المتنزه .. لكن فرحته ردت اليه الشجاعة والأمل،حين رآها تبتسم له وتدعوه للقرار في جلسته . وقد تسللت نظراتها الملهوفة الظمأى الى وجهه الرقيق الأسمر الذي كان يشع بالبراءة والصفاء وعينيه الحالمتين السوداوين اللتين كان يغالبهما الحياء والرجاء

□

وبعد فترة من الزمن كانت مهلة للتعارف .. حمل الأمل الى روح لمعة قبسه وضياءه فلمعت حقا بعد أن كمدت ملامحها ، فاشرق وجهها وانفرجت أساريرها ، وسرى في جوانحها ذلك السر الالهي الذي يفرغه على الانسان المحزون والمحروم فيخلقه خلقا جديدا ، فاتحا يديه لاحتضان السعادة

وتغيرت مرآة لمعة فصارت تعكس لها وجها مشرقا مورد الخدين ، ذائب التجاعيد طافحا بالابتسام .. أما يداها فصارتا تبدوان لها ناعمتين أنيقتين ، واستحال هزالهما الى نعومة في البشرة والساق في العروق . وفي جلسة سادها الائتلاف والايمان نظرت لمعة طويلا الى وجه جاد المولى الذي وجد فيها نشيده ، ففاضت من عينها دمعة غيبت في نظرتها النيل واطلعت لها وجه الزوج المنشود . وقد قال لها ذات مساء وهما جالسان على الضفة التي حملت ذكرى اللقاء :

ــ أين مرآتك الصغيرة يا لمعة ؟

ففتحت لمعة حقيبتها الجديدة وقالت :

ــ ها هي ، ماذا تريد منها ؟

وكان الجواب قذفة بعيدة ، رمى بها المرآة في النهر وقال لها :

ــ مرآتك ها هنا في سواد عيني !

وداد سكاكيني



## بكاء الأطفال

عندما اكتشفت مناجم الذهب بكليفورنيا ، وتسابق كثيرون من العمال الى الهجرة الى هناك للاشتراك في أعمال التنقيب عنها ، مضت فترة طويلة لم يروا فيها أولادهم وزوجاتهم ، ثم حدث أن شهدوا حفلة موسيقية أقيمت للترفيه عنهم ، وبينما هم يسمعون احدى المقطوعات العالمية الرائعة ، بكى طفل صغير كان مع سيدة حضرت مع الفرقة الموسيقية ، فغضب مدير الفرقة وطلب من أم الطفل أن تخرج به من قاعة الاحتفال ، ولكن جميع الحاضرين عارضوا ذلك قائلين : « أوقفوا الموسيقى ودعونا نستمع الى هذا الطفل فنحن في شوق الى سماع بكاء الأطفال ! » وصمت الموسيقيون وترقرقت دموع الشوق والحنين والذكرى في عيون الحاضرين وهم يصغون لصياح الطفل

# أقاصيص فكهة

## ضيف ثقيل

أقامت إحدى السيدات الأمريكيات مأدبة دعت إليها نخبة من معارفها وبينهم نجمة سينمائية ورجل أعمال مشهور جلسا على المائدة متجاورين ، ولاحظت المضيفة أثناء تناول الطعام أن نجمة السينما منصرفة عن جارها ، فأرسلت إليها مع أحد الخدم ورقة صغيرة ضمنتها هذه الملاحظة . ولكن نجمة السينما لم تكن تستطيع القراءة بغير نظارة ، وعلى هذا أعطت الورقة إلى رجل الأعمال الجالس إلى جوارها لكي يقرأها لها ، وقد جاء فيها: « عزيزتي لينورا .. أرجو أن تصنعي لي جميلا .. ان الرجل الذي يجلس الى يسارك ثقيل الدم، ولكن يهمني أن أكرمه ، فكوني لطيفة معه بقدر ما تستطيعين ! »

## انتم السابقون !

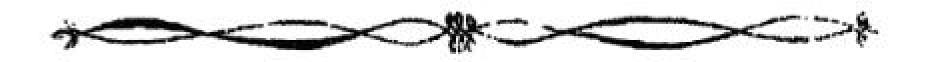
لاحظت الزوجة بعد شجار عنيف مع زوجها أنه ساهم واجم، فسألته مسترضية : « فيم تفكر الآن ؟.. قل الحقيقة ! »

وأجاب الزوج غاضباً : « إنني أفكر في عبارة مناسبة أكتبها على شاهد قبرك ! » . فابتسمت الزوجة وقالت له : « هذا أمر سهل .. فلتكتب عليه : هنا ترقد زوجة صاحب المقبرة المجاورة ! »



## بعد يومين فقط !

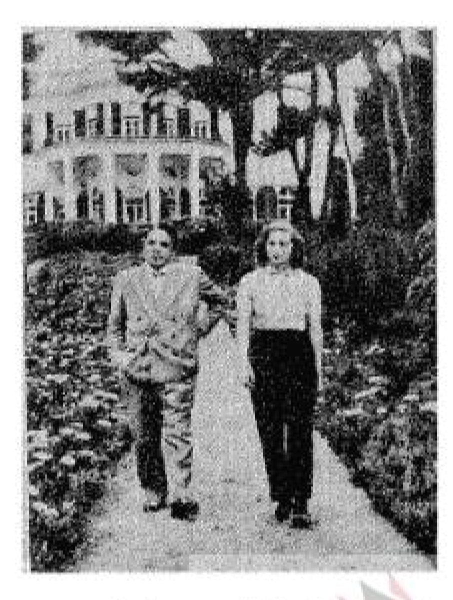
توجه صبي في السادسة من عمره الى مستشفى كانت والدته قد دخلته منذ يومين للولادة فيه ، وحدث بعد أن غادر غرفتها أن دخل غرفة أخرى بها مريضة عجوز ، فرحبت به وأجلسته الى جوارها . ولما علم منها أنها دخلت المستشفى منذ ستة أسابيع سألها : « هل أستطيع أن أرى طفلك ؟ » . ولما أجابت بأنها لم تنجب أطفالا أخذته الدهشة وقال لها : « لماذا أنت بطيئة هكذا ؟. لقد ولدت أمي طفلها مع أنها لم تحضر الى هنا إلا منذ يومين فقط ! »



**كان فى السادسة عشرة من عمره فقيرا معدما ، وقبل ان يبلغ الخامسة والعشرين كان قد جمع مليون دولار . وتقدر ثروته الآن بحوالى مائة مليون جنيه !**

# المليونير

## الذى اشترى مونت كارلو



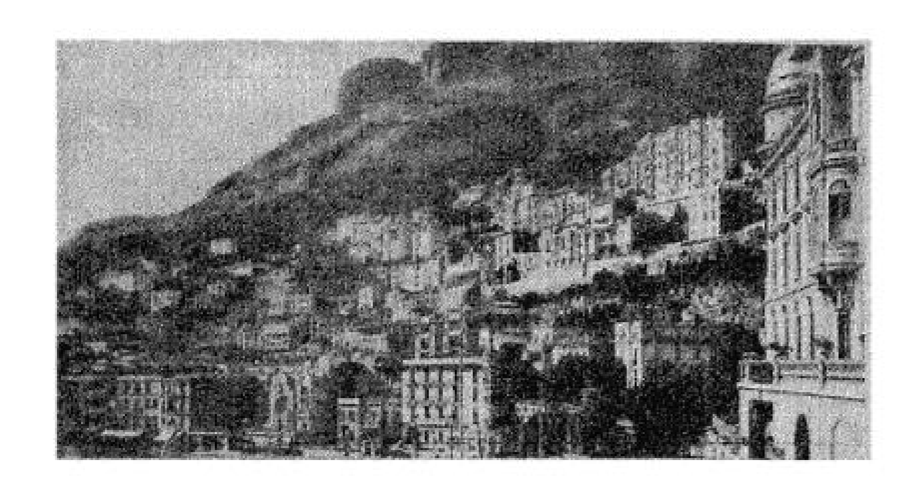
« ارسطو اوناسيس » وزوجته فى احد قصورهما بالريفيرا

**ولد** « أرسطو أوناسيس » سنة ١٩٠٦ من أبوين فقيرين يونانيين ببلدة « أزمير » التركية الواقعة على شاطىء آسيا الصغرى . وقد قضى الصبى واخوته الثلاثة سنى طفولتهم يعيشون من الايراد الضئيل الذى يدره عمل والدهم فى تجارة التبغ . فلما قامت الحرب العالمية الاولى ، ثم هب اتاتورك لتطهير بلاده من الاجانب ، كانت اسرة « اوناسيس » من الأسر القليلة التى نجت من القتل ، اذ تمكنت من الفرار فى احدى السفن الى اليونان .

ولكن الأسرة الصغيرة المهاجرة لم تستطع العيش فى اليونان التى كانت حالتها المالية قد ساءت الى اقصى حد ، كما أن السلطات المسئولة هناك اعتبرت أفراد الأسرة اتراكا ورفضت ان تمنحهم الجنسية اليونانية . وكان باب الهجرة الى الارجنتين مفتوحا ، فاشار أرسطو على ابيه بأن يهاجروا اليها .. واستطاعوا بمشقة أن يحصلوا على تذاكر السفر ، فى سفينة ابحرت الى بونس ايرس حاملة ألف مهاجر !

وما كادت الأسرة تصل الى العاصمة الارجنتينية ، حتى نكبت بفقد عميدها ، فاضطر ارسطو — وكان قد بلغ السادسة عشرة من عمره — الى أن يضاعف جهاده فى سبيل العيش ، وبقى عاما وهو يعمل طول الليل فى احدى شركات التليفون ، ويمضى ساعات بالنهار فى أعمال مختلفة اخرى !..

وكان بين المهاجرين صديق قديم لوالده يعمل فى الاستيراد ، فانضم اليه أرسطو ، واشار عليه بأن يوسع نطاق عمله فيستورد التبغ من الشرق الأدنى ، فعمل الرجل



جانب من ابنية «مونت كارلو» التي اشتراها اخيرا «ارسطو اوناسيس» المليونير الذى يقدر ثروته بنحو عشرة ملايين من الجنيهات

بمشورته ، ولقيا نجاحا كبيرا ، كان نصيب الشاب منه مبلغا كبيرا من المال استطاع أن يدخر منه حوالى مائتى جنيه . فاعتزم أن يعمل مستقلا ، واستغل رأس ماله هذا فى رحلة لصيد الحيتان مع صياد كان فى حاجة الى المال ، فنجحت الرحلة وعادت عليه بربح وفير ·

ثم اخذ بعد ذلك يعمل فى استيراد التبغ ، وفى تصدير الغلال والجلود والأصواف الى الأسواق التى يشتريه منها ، فلم تمض خمس سنوات حتى كان قد جمع مليون دولار !

وسمعت الحكومة اليونانية بنجاح الشاب الذى رفضت أن تمنح اسرته الجنسية اليونانية منذ سنوات ، فارسلت اليه تطلب منه التوسط لدى حكومة الارجنتين لعقد معاهدة تجارية معها . وكان هو عند حسن ظنها به فتمكن من عقد هذه المعاهدة ، فكافأته بان اسندت اليه منصب قنصل شرف عام لليونان فى « بونس أيرس »

واستطاع ارسطو بحكم منصبه هذا ، أن يعرف التيارات التجارية فى السوق ، وأن يجمع معلومات وفيرة عن اعمال الشحن وادارة السفن الخاصة بنقل البضائع . ثم حدث فى سنة ١٩٣٠ ، أن اضطرت احدى شركات النقل الكبيرة بسبب ظروف الكساد العالمى حينذاك ، إلى أن تعرض للبيع نحو ثلاثين سفينة من سفنها ، وقد أحجم الكثيرون عن شراء هذه السفن برغم الثمن الزهيد الذى عرضت للبيع به ، ولكن ارسطو أوناسيس كان من القليلين الذين أقدموا على الاشتراك

فى هـذه الصفقة ، فاشترى ست سفن بمائة وعشرين الف دولار ، وكانت هذه السفن الست قدكلفت الشركة قبـل عشرة أعوام فقط اثنى عشر مليونِ دولار !

وشرع الشـاب فى استخـدام سفينتين من سفنـه ، ثم لم يمض الا عام واحـد حتى بدأت حركة النقل البحرى تعود الى نشاطها ، فاستخدم السفن الأربع الاخرى . ثم تشبت الحرب العالمية الثانيـة ، واشتد الضغط على سفن النقل ، وارتفعت الاجور ، فتضاعفت أرباح الشـاب المغامر الجرىء . ورأى ببصيرته النـافذة أن الطلب على البترول سوف يزداد بعد الحرب ، فأعد سفنا خاصة بنقله ، فى الوقت الذى كانت فيـه شركات النقـل المنافسة قد حـدت من نشاطهـا توقعا للكساد بعد الحرب. ولم يكفه ذلك بل أنشأ شركات للنقـل فى السويد وألمانيـا وبناما وفرنسـا وغيرها . واعطى كل شركة من هذه الشركات اسما خاصا كى لا يعرف أن احداها متصلة بالاخـرى . وذلك حتى لا يعرف الآخرون راس ماله وعدد سفنـه ولتخفيف أعبـاء الضرائب عنه !

وهكذا اخـذت ثروته تتضخم يوما بعد يوم ، الى أن فوجىء العالم بشرائه « مونت كارلو » ، فأخذت الصحف فى مختلف انحاء العـالم تتحدث عنه وعن ثروته الطـائلة التى جمعها بالكد والكدح والاقدام !

ولشراء « مونت كارلو » قصـة طريفة .. فقد أراد أوناسيس أن ينقل مكاتبه الرئيسية من باريس الى بناء مهجور فى « مونت كارلو » يتفق مع أغراضـه . وعرض أن يستـأجر هـذا البناء على ادارة « مونت كارلو » ولكنها رفضت أن تؤجره له ، وعرضت عليـه أن يشترى جميع مبانيها ، نظرا الى أن حالتها المالية فى السنوات الاخيرة كانت تنتقل من سىء الى أسوأ .. فانتهز هو هـذه الفرصة الجديدة التى سنحت له ، واشترى جميع تلك المبانى !

وقد ساله احد الصحفيين بعـد اتمام الصفقة ، عمـا اذا كان مولعا بالقمار ، أو سبق له أن لعب القمار فى « مونت كارلو » ، فأجابه قائلا :

ـ اننى ترددت على مونت كارلو مرارا ، ولـكنى لم العب القمـار قط . اذ يكفينى اننى أقامر بسفنى فأرسلهـا الى مسافات بعيـدة معرضة للعواصف والثلوج وتقلبات الاسعار . وهـذا هو « القمـار » الذى أحبه ولا استطيع أن أهجره !

والمعـروف أن أوناسيس يمتلك تسعين سفينة لنقـل البترول ، ويمتلك ويدير نحو ثلاثين شركة ، وله قصر فى الريفيرا ، وعدد كبير من العمائر فى نيويورك وباريس . ويقدر رأس ماله الآن بما يتراوح بين ٣٠ مليون دولار و ٤٠ مليون دولار !

[ عن مجلة « بوست » ]




هى مقبرة تنتسب الى عهد من عهود الفراعنة سحيق ، عليها ختامها التاريخى التالد ، سلمت على الزمان من كيد عابث ونبش مسترق ، حتى جاء العلم الحديث يبيح لرجاله فى وضح النهار أن يرفعوا الأستار عما حوت قبور الماضين من أسرار ، فكان من نصيب عالم أثرى ان يكشف من هذه المقبرة المختومة ، وأن يعثر فى دخيلتها على اضمامة من القراطيس البردية لم تمسسها الأنامل منذ انبسطت عليها صفائح القبر قبل الوف من السنين

وقف العالم الأثرى مزهوا بالكشف عن هذه المقبرة الرائعة ، فخورا بما عثر عليه من هذه القراطيس النفائس ، بيد أن زهوه وفخره كان يخالطهما حيرة وعجب ، فقد افتقد جثة صاحب المقبرة ، فلم يعثر لها على أثر ، فأين مضت والقرائن كلها تشهد شهادة قاطعة بأن صاحب القبر دفن فيه ، وأن القبر ظل على حاله لا تمسه الأيدى ولا تناله العيون !

اقبل العالم الاثرى على قراطيسه يتعرف خبرها ، فاذا هى قصة صاحب القبر نفسه ، كتبها بخطه ، واذا هى بنصها وفصها كما يأتى :

الخلود ... كل أمرىء يطمع أن يتحقق له هذا الحلم العزيز ، ولكن أحلم هو ؟.. ان الخلود فكرة لا تلبث حائرة فى نفس الآدمى ، مبهمة لا يتوضح لها كيان ، حتى يطوف به طائف الموت ، فيفصل فى أمر هذه الفكرة برأى قاطع ، فاما أن يطوح بها فتغدو أثرا بعد عين ، لا ظل لها فى عالم الحقيقة والواقع ، واما أن يجلوها نورا باهر اللألاء صافى الاشراق ، لا شبهة فيه ولا جدال ... فالموت احدى اثنتين : نهاية للحياة تطبعها بطابع العدم والفناء ، او منفذ تسرب

منه الروح ، متحررة من قيودها ، لتستأنف سعيها فى حياة أخرى ، أو حيوات يتلو بعضها بعضا ، حتى تواصل أداء رسالتها الأزلية فى هذا العالم السرمدى

لم يقدم عليك من الذاهبين الأولين مخبر ليبوح لك بهذا السر العظيم ، ولم يبعث اليك أحد منهم برسالة يصارحك فيها بما ادرك من معنى هذه الكلمة الساحرة : الخلود ... وانت اذن فريسة الحيرة الدائمة والشك الموصول ، على الرغم مما يترسل على اذنيك من أحاديث يرددها كهنة « آمون - رع » محاولين بها أن يجلوا لك حقيقة الموت ، وأن يقربوا من فهمك خفايا مملكة « أوزوريس » ...

دع عنك أحاديث الكهان ، واستمع الى ، فانى كاشف لك تلك الحقيقة العصية .. حقيقة الخلود ، فقد الهمني الاله الأعظم ان أميط عن قلبك غاشية الحيرة والشك ، وأن ارفع لك الستار عما خفى من سر الأسرار

رسالتى التى بين يديك هى رسالة ما بعد الموت ... هذا انسان مثلك ، ذاق الموت كما يذوقه كل انسان ، وقضى فى موته فترة راحة واستجمام ، ثم أتيح له أن يبعث ثانية ، وها هو ذا يتحدث اليك بما عرف من امر الخلود

واول ما يجمل بهذا الانسان أن يؤكده لك هو أن الخلود ليس اكذوبة ولا وهما ، فطب بذلك نفسا ، وقر عينا ... وشيء آخر ما احب اليك ان تعرفه وأن تطمئن اليه ، ذلك هو أن الموت ليس فيه ما يخيف ، فلا تجزع أن يقاربك الموت ... ان مملكة الموت العتيدة ، مملكة « أوزوريس » العظيمة ، ذات البرزخ المديد الذى يسوده الضوء الأزرق ، وذات النهر الصافى الهادىء الصفحة ، ليست الا مثابة راحة واستجمام ، فيها سكينة للروح الضالة ، وفيها تخفيف عن النفس المثقلة بهموم الحياة . فاذا أصاب المرء فيها حظه من المتعة والانتعاش ، تلقى الأمر بالرحيل وتأهب لاستئناف العمل فى ميدان الجهاد

لا تحسبن مملكة « أوزوريس » مملكة عقاب وجزاء ... ان الاله الاعظم لاكرم ساحة من ان يغضب على عباده الخاطئين ، وأن يحل عليهم عذابه الأليم ، وهو بهم اعلم ، وبنفسياتهم أخبر ، وما هم فى الحق الا ضعاف منكودون تعساء

عقابك او جزاؤك ايها الآدمى من صنع يديك فى حياتك التى تمارسها على ظهر هذا الكون ، فان شئت أن تكون سعيدا كنته ، وان شئت أن تكون شقيا فأنت من الأشقياء كما تريد أن تكون

كونك الذى تعيش فيه فسيح الانحاء ، وأن فيه لمجاهل ، من صحارى شاسعة ، وكهوف مظلمة ، وبحار مترامية الأطراف ، وجبال تتصل ذراها بأسباب السموات . وفى رحاب الكون كذلك سهول خصبة ومروج خضر تحيا وادعة على ضفاف الأنهار ... وهذا كله ليس الا جانبا من مملكة الاله الأعظم ، وهو الذى يختار لك مثوى حياتك ، تعيش حينا ثم تغفو فترة ، ثم

تنهض ثانيــة لتعاود حياة تعقبهـا غفوة ، وهكذا دواليك

لا تقل انك فان ، وانك لا رجعة لك من بعد الموت ، فانت حي على الأبد ، وأنت مزاول ألوانا من الحيوات فرضها عليك الاله الاعظم لكي تزداد بالكون عرفانا وخبرة ، وما هـذه الحيوات الا تجارب الانسانيـة في جهادها الدائب لبلوغ الخير الاسمى ... أتحسب أنك خلقت عبثـا ، وانك تحيا حياتك لغير هدف ولا معنى ؟ لعمر الاله الاعظـم ما كان وجودك الا لكي تكون أداة نفع وخير لهذا الوجود ، وما هؤلاء النـاس جميعا الا أنامل الاله الاعظم تصوغ البشرية صيغتها المنشودة ، وتصقلها حتى تكون وفق ما ينبغي لهـا من سمو مرموق . ليست حيـاتك الواحـدة التي تحيـاها في دنيـاك الراهنة الا لبنـة صغـيرة وراءها حيوات اخر ، هي لبنـات لا عد لها ولا حصر ، ومن هـذه اللبنات يقام الجانب الموكول اليـك من صرح الانسانية الرفيع

ارأيت الى النحلة تدرج أطوارها من بيضة الى شرنقـة الى دودة الى فراشة طائرة ؟.. أنت شبيه تلك النحلة فيما يتعاقب عليها من أطوار ، وحياتك في دنياك الراهنة طور واحد منها ، والفرق بينك وبين النحلة ان حيواتها معـدودة محـدودة ، متى أتمتها فنيت وزالت ، وأما حيواتك أنت فانها باقية متجددة ، لا تعرف الحد والعـد . وليس من هم الاله الاعظـم أن يبلغ الكمال بك ، فالكمال هو ذاته يتفرد به ، وما نحن الا طيور ترفرف بأجنحتها لتضرب في الفضاء ، ولا تفتأ تعلو جاهـدة لتصل الى النور الالهي ، فكلما ظنت أنها اقتربت منـه ، تسامى النـور وعلا ، فلا الطير وانية عن السير ، ولا النور واقف عند حد . لا ركون الى هدف ، ولا اطمئنان الى نهاية ، انما هو سمو وصعود ، وهـذا هو جوهر الخلود

□

كذلك تحيـا خالدا في كون الهك الخالد ، فطب نفسا وقر عينا ، واصغ الى ما أرويه لك من قصة حياتي ، أو بالأحرى قصة خلودي . لقـد عشـت ومت ، ثم بعثت لأعيش ، وهأنذا أموت ثانيـة . وسأخبرك خبري كله ، ما مضى منه ، ولك على وعد غير منقوض أن أوافيك بأخباري من بعد ، حين أمارس حيـواتي المستقبلة ، فكن منها على مرقبة ، ولكن ، لا تتعجل ، وكل آت قريب

اذكر أول ما اذكر اني كنت أميرا وافر الثراء عريض الجاه ، ولـكني أعترف لك بأني كنت شابا غير مكتمل النمو ، أمرضني التدلل والترف ، واضعف عزيمتي التعطل والتبطل ، فحييت في حيطـة بالغــة أتوخى العافية ، وأتجنب المعاطب ، فانتهى بي ذلك كله الى داء عياء وقف دونه نطس الأطباء حيارى لا يملكون لي نفعا . وعلى الرغم مما كان يحيط بي من أسباب الرفاهة والاسعاد ، قضيت زهرة شبابي كالجثـة دبت فيها أسباب الفساد ، فلم يعد لهـا في الحياة نصيب . ويوما تبدى لي على ضوء الشــفق القرمزي طيف

لا عهد لي بمثله ، ضامر الوجه أسود، عليـــه وشاح أبيض ، فتدانى مني يقول واضح النبرات :

« لا منجاة لك في طب ولا سحر ولا صـلوات كاهن ... انك هالك أيها الأمير لا محالة ، فتأهب لاستقبال الموت في موكبه العظيم ... الظلمات الزرق مقبلة عليك ، كأنها السحب المتلبدة المعتمة يسوقهـا اعصار ، وما هذا الاعصار الا يد القضاء ... انه مارد ضخـم ذو عينين ثاقبتين تتلظى فيهما النار ، وساقين طويلتين تبلغان ما بين السماء والارض ، فاذا دفع بهما في سرعته الجبـارة كشـف عن ضعف هـذا الزمن في حسابه ، وجعل منه أضحوكة وملهاة. وما من قوة في الارض تستطيع لهـذا المارد الغلاب دفعا ... حان حينك أيهـا الأمير ، وانه لهلاك وشيك ، فأعـد نفسك لتلك الرحلة الهادئة في مملكة « أوزوريس » على النهـر الازرق الصافي ، وأن هي الا نزهة طيبة في زورق الأحلام ... ستغفو ، أو سيخيل اليك انك غاف ، فلن تكون لك عينـان يتبين فيهمـا النـوم أو الاغفـاء ، فانك تارك عينيــك في محجريك ، كما هما من جسمانك ، ينتظرانك في ناووسك الحجري حتى تثوب ... »

وصمت الطيف ، وجعـل يرق متزايلا في نور الشـفق القرمزي . وتوضح لي اني على شـفا هلك ، فاستشعرت حافزا قويا يحـدوني على أن أستوعب فلسفة الحيـاة والمـوت ، فاقبلت على قراطيس الحكماء والكهان أقترف منها وأعب ، ودعوت النساك والزهاد والمنقطعين الى تأمل وتفكير ، أناقلهم الرأي ، وأخوض معهـم في أسرار الوجود ، وكنت كلمـــا أوغلت في البحث والدرس ، بدت عيشتي أمام ناظري تافهة شوهاء ، وكيف لا تبدو كذلك وهي عيشة متعطل متبطل أسرف في اللهو ، فاستحال كائنا لا هو حي فيعمل ، ولا هوميت فيودع ناووسه لينســج حوله الزمان خيــوط النسيان . ووجدتني آخـذ نفسي برياضة روحية صارمة ، استعد بها لاستقبال المجهول العظيم . ويوما استيقظت من نومي وأنا أحس قشعريرة عارمة تنتظمني ، لم أحس مثلها من قبل . . فنهضت منزعجا الى المستشرف أتطلع في الأفق ، فاذا هو تكسوه زرقة دكنـاء ، وتبينت في حواشي السماء كتائب الظلام تتكاثف ، وهي تبعث الي زئيرا مفزعا كأنه زئير أسود طال بها الاعتقال ، فانطلقت في البراح تلتمس الصيد . ولبثت أحـدق في تلك الزرقة الدكنـاء الراعدة ، فأيقنت أنها وافد الظلمات الموعودة ، التي كنت أرتقب يومهـا المحتوم ... انها هي لاريب فيها ولا مراء ، ومن خلفها ذلك المارد الضخم يسوقهـــا الى في قوة وجبروت . وعاجلتني نشوة شاملة ، وشعرت بروحي تصفو وتتجلى في اشراق ، ابتهاجا بساعة الخلاص من اسر كريه

مرحبا بك يا ظلمات «أوزوريس» ... انك لتتوافدين على فســاح الخطا ، ولكن لي شوقا اليك أسرع من خطاك الفساح

ومضيت أعدو صوب الظلمات ،

باسطا اليها ذراعى ، وما زلت عاذيا فى فضاء الصحراء تكسوه الرمال ، حتى واجهت الظـلام المتكاثف ، فاعتنقتـه ايما اعتناق ، وسرعان ما فنيت فيه

▭

هنا تنقطع الحقبة الاولى من حياتى ، وهنـا يبـدأ طور الراحة فى زورق الاحلام ، حيث الروح يغمرها صمت وسكون . وفى ساعة من الزمن يقف بك الزورق ، واذا أنت تبرحـه ، كيف ؟ لاتدرى ، والى أين ؟ لاتدرى ولكنك تجد نفسك قد رجعت الى مكانك الذى اغمضت فيـه عينيك ، وجعلت تنبش فى الرمال باحثـا عن شىء ، ولا تعتم أن تهتـدى الى جثمانك ، فتتلبس به ، وتصـبح انـسانا سويا كما كنت

نهضت من الرمال انفضـها من جسدى ، وانا اهمهم : « لقد بعثت ... فالى أين المساق ؟ االى قصر الامارة المنيف اتقلب على فراش من ورد وريحان يخنقنى عطره الزكى ؟ »

وباغتنى هاتف لم تخف على نبرة صوته ، فقال لى وهو يرسل ضحكة رفيقة : « لقد انقطعت صلتك بدنياك الحالية أيها الإنسان ، فلا تفكر فيها من بعد ... لم تعد اميرا ، ولم يعد لك خدم وعبيد . انت اليوم انسان كسائر الاناسى ، فادخـل دنيـاك الجديدة ، واضرب فى مناكبها ، وجالد صعابها ، واقض فيها مالك من أيام سعد ونحس ... امض فى طريقك ، والحيـاة امامك ميسورة الرحاب ، ولكنها حياة العمل المضنى ، لا راحة فيها ولا ركون . لن تصيب لقمتك الا بالجهد الجهيد ، فانصب ما قدر لك ان تنصب ، واكسـب ما كتب لك أن تكسب »

فمثلت اجيل الطـرف حولى ، واسائل نفسى فى دهشة وتخوف : الى اين ؟ . وكانت الشمس تسطع فى كبد السماء سطوعا يعشى البصر ، وتصب من أشعتها سياطا تلهب بها متن الارض ، والريح تصفر فى أرجاء الصـحراء مسمومة الأنفاس .

فأحسست بقدمى تخطوان ، واذا أنا أسير ، فما من السير بد ، وان كنت اضرب فى بيداء تحترق ، لا اعرف لها مبتدأ ولا منتهى . وكلما هممت ان اقف ، ألفيت قدمى تدفعـان بى دفعا . واجهدنى العطش ، واشتد بى اللهاث ، وبلغ منى الاعيـاء كل مبلغ ، فارتميت على الرمل المتوقد أتمرغ فيـه ، فما هو الا أن لفظنى الرمل ، وارادنى على أن أواصـل السير . وحومت فى خاطرى مشاهد من حياتى السالفة فى قصرى المنيف ؛ والعبيد من حولى يطوفون بالماء النمير فى اكواب من ذهب ... فتناهى الى سمعى صوت الهاتف يردد :

ــ لقد ذهبت عنك حياتك الحالية ايها الانسان ، فامض فى طريقك ، وابذل جهدك ...

فتابعت سيرى ، ولم أجد بدا من البحث عن شربة ماء أطفىء بهـا غليلى ، فأكببت على الرمال أعمـل اظفارى فى أحشائها لعلها تنضح لى بقطرة ، وانقلبت فى لحظـة حيوانا مقورا يجثم على فريسته يصارعها وتصارعه

وتفتتت اظفارى ، ودميت يدى ،

ولكن لم يبق لى عزم ، فانبريت كالمجنون أسير مستمدا من ضعفى قوة ، ومن اعيائى نشاطا وحيوية ، اطلب الماء ، وان لم يكن هناك الى مناله سبيل . وكنت اتعثر فى طريقى ، وما البث أن انهض من عثارى ، متطلعا الى الأفق الفسيح ، يحدونى أمل دافع . ولمحت على أطراف الجو غبارا ينعقد ، ماذا يكون ؟ أتراه طليعة عاصفة من تلك العواصف العاتية التى تهب فى الصحراء حاملة فى تضاعيفها الهلاك والدمار ؟

▭

وشخصت اتبين جلية الأمر ، فاذا الغبار يتخلخل على مهل ، واذا هو يسفر عن أشباح ... انها قافلة فيها أناسى مثلى من البشر ، فانتفضت انتفاضة بالغة ، وتراءى لى قدح الماء تلتمع قطراته أمام عينى ، والفيتنى صائحا مستغيثا ملوحا بيدى فى الهواء ، وما أسرع أن تهاويت على الرمل فاقد الصواب

واستيقظت على نداوة الماء يترقرق فى فمى ، فقبضت على الاناء فى توحش ، وعببت ما وسعنى أن أعب ، ولكن عصا غليظة طوحت بالاناء ، فهوى محطوما يندلق ما بقى فيه من ماء

ونهضت من فورى ملهوف النظرات ، فبصرت برجل فارع القامة ، صارم الملامح ، عليه سيماء الامرة والتسلط ، فى يده عصا غليظة ، ومن حوله ثلة من الأتباع . وسمعته يصيح أجش الصوت ، جاف النبرة : « فليضم الى زمرة العبيد ، وليكلف من فوره العمل »

منذ تلك اللحظة اصبحت مولى رقيقا لأمير القافلة وسيدها المطاع ، أشارك عبيده مطعمهم الغث ، وملبسهم الرث ، ومأواهم الخشن .. فيا للقدر الساخر ، انا ابن الامارة وربيب الترف ، أحيا اليوم حياة العبيد الأذلاء ؟ يا عجبا كيف يتسنى لهذا الجسم الواهن الذى تقلب فى أعطاف الرفاهة والنعيم ان ينهض اليوم بما يكابد من عمل قاس مهين ؟

كنا نحن العبيد نعانى سوء المعاملة ، ونستقبل على الدوام ضربات السياط ، وكانت مهمتنا أن نحمل الأثقال من مرحلة الى مرحلة ، ماضين فى السير ساعات تلو ساعات، تشقى اقدامنا بالرمال المحرقة اكثر اليوم ، كاننا شراذم أسرى الجيش مزقته الهزيمة واوقعت به المذلة والخضوع . واوفينا بعد لأى على قرية صغيرة تقوم على مجرى النهر ، فباعنى سيد القافلة لتاجر حنطة يملك سفينة عظيمة زاخرة باصناف الحبوب ، وانتقل عملى من حمل الأثقال الى القيام على المجاذيف ، وما أن مضت على أيام وانا اضرب فى البحر ، حتى احسست ذراعى قد استحالتا قطعتين من حديد صلب ، أو لكانهما قد أصبحتا جزءا من المجداف الذى اقوم عليه

وكنا نجدف الساعات الطوال ، فاذا نال منا الجهد ، رفعنا عقائرنا بالغناء نلهب به ما فتر من الهمة ، ونتناسى به ما نكابد من الشقوة ، فاذا انقضى وقت العمل ، قذف بنا السيد فى قاع السفينة كما يقذف

الصياد بالسمك فى جوف القارب . فلا يختلج هـذا السمك الا ريثما يستغرق فى سبات

كذلك عشــــت أياما لا أدرى ما عدتها ، ولا أعرف من شأن العالم الذى يحيط بى الا مجداف السفينة الخشن الثقيل يشغل يدى ، والا قاع السفينة أفترشه أنا والرفاق كأننا السمك المحتضر . وعلى مر الايام استلان لى ذلك المجداف العصى ، فأصبح طوع يدى أصرفه فى قوة واقتدار ، وصار السمك المحتضر سمكا حيا يناضل ويكافح مثبتا لنفسه حق البقاء . ورأيتنى على الرغم من كل شىء احب الحيـــاة جهدى ، ولا ابالى ما انا فيـــه من ضنك ورهق ، وكنت التهب حماسة فى عملى مرتقبا تلك المكافأة المبتغاة .. وجبـــة طعام او خرقة كساء من فضلات السادة الرؤساء ...

وقضيت على ظهر السفينة بضعة اشهر ، نصعـــد تارة الى أقصى الشـــمال ، حيث العباب يلتطم ولا يكاد يحده البصر ، ونهبط طورا الى أقصى الجنوب ، حيث الجنادل الصم تقوم وسط النهر كأنها أحراس اشداء . وكنـــا نجوز فى سيرنا بالحواضر والقرى ، فنقف عنـــدها بعض الوقت ، لنجتلب منها ما نريد من زاد ، أو نبيع ما تحوى السفينة من حنطة وشعير . فأتيح لى بهذه الرحلة أن اشـــهد اقواما من شتى الطبقات والأجناس ، وان تنكشف لى اشياء لم تكن تخطر لى ببال ، فبدت لى الدنيا عريضـــة الأكنـــاف ، حافلة بكل طريف من الاخلاق والعـــادات والتقاليد ، واستبان لى ان عيشى فى قصرى المنيف المحلى بفاخر الرياش ، المحفوف بالعبيد والأتباع ، لم يكن الا جانبا تافها ضائعـــا فى ذلك البحـــر الخضم المتلاطم الأمواج : بحر الحياة

الحياة ... انا اليوم على الرغم من عبوديتى أحيـــا ، نعم أحيا ، لأنى أعمل ، ولأنى اســـتخلص سعادتى الحقة من بين براثن الألم والباساء ، وحسبى من الحياة انى أستطيع الآن أن أرى وان أحس وأن أستمتع بما ادركت من حقائق الوجود

□

لم أعد تلك اللؤلؤة الرطبة الهشة ، تطويها غلائل من الحرير ، فلا تخرج الى النـــور ، و لاتمسها يد كائن خشية ان تتحول فى لحظة الى هباء

وترادفت عـــلى اعوام لم أكن أحصيها ، ولكنى أعرف مرورها حين اتطلع الى صفحـــة المـــاء ، فاتبين جبهتى قد تراءت عليها الغضون

لا تسلنى عن سنى حياتى : هل اجهلها أو أعرف تعدادها ؟ فما لى وللعمر أحصيه ، وأنا الهائم فى هـــذا العباب الممدود ، لا يعنينى تعاقب الليل والنهار ، وان لى من شواغلى صارفا عن التفكير ، فليس لى من هدف الا أن أكد وأتعب لأعيش ، وليس لى من غاية الا أن أنتزع أيام حياتى انتزاعا من عالم الغيب لألقى بها خلفى ، مضـــيفا اياها الى تلك الكومة التى تسمى « العمر » ، وانى لأقذف باليوم تلو اليوم ، لا التفت ورائى ، وانما اتابع السير الى الأمام ، حتى لا اتخلف عن الركب العظيم

وذات يوم احتمل مولانا وسيدنا المطاع الى السفينة فتاة قال انها جارية اشتراها لنفسه من سوق الرقيق ، وكانت ملامحها تدل على انها من أقصى الجنوب ، لون نحاسى ، وبشرة ناعمة غضة ، وقسمات متسقة جذابة ، وشعر منتفش مفلفل يعلو الرأس كأنه تاج مهيب . وهى فى لدونة الصبا تلتمع عيناها ذكاء وألمعية ، وتتوضح فى محياها أصالة المنبت ونبالة النشأة ورهافة الحس . ولم يكن عجبا أن تبدى الفتاة نفورا من مولاها الجديد ، وان تضيق به سيدا يأمر وينهى ، وكيف ترضى بذلك البطين القمىء الأصلع المتآكل الأسنان ؟.. لقد أبغضناه نحن العبيد ، وكرهنا منه سوء الطبع ، وسلاطة اللسان ، والجنوح الى الشر ، وتلك ظهورنا عليها من سياطه وشم ، فلو أوتيت أن تنطق لصبت عليه مرير اللعنات . ولقد ازددنا بغضا لهذا السيد الأثيم حين رأيناه ينشب مخالبه الغلاظ فى هذه العصفورة الظريفة ، فاستشعرنا لها الرثاء والاشفاق .

كثيرا ما استقبلت سفينتنا ألوانا من الخدام والعبيد بين رجال ونساء ، فمنهم من يبقى ومنهم من يرتحل ، وكلهم على وتيرة واحدة فيما يلقون من عذاب ذلك السيد المطاع ، ولكننا لم نكن نحرك ساكنا لأحد ، فكل منا مشغول بخاصة نفسه ، مصروف الى أمره وحده . وربما رأينا السيد يلطم أحدنا لطمة تطرحه أرضا ، فنتبادل ابتسام الزراية به والسخرية منه ، ولعلنا نحس الرغبة فى أن يعاود السيد لطمه اياه ، كيف لا وقد ذقنا من هذه اللطمات أفانين ، فلم لا نكون جميعا فى الرزية والبلاء سواء ؟

بيد أن موقفنا من هذه الفتاة كان يختلف عن موقفنا من سائر الرفاق ، فقد ألفينا أنفسنا نتحلق فى ساعات الراحة اذا جن الليل ، نتذاكر حديث الأسيرة الصغيرة : من تكون ؟ وماذا رمى بها ذلك المرمى الوبيل ؟ وما مصيرها من هذا السيد الظلوم ؟.. وتنتابنا حسرة اليمة حين نوازن بين رقتها وغلظته ، وفتنتها ودمامته ، كيف يتاح لهذه الزهرة الناضرة أن تحيا فى ظل ذلك الجذع النخر الخاوى ؟

◻

ويمتد بنا فى حلقتنا السهر ، ولا حديث لنا الا هذه الفتاة ، فيتناهى الى أسماعنا صوتها الغاضب الثائر ، وهى تدفع عن نفسها ذلك الغاصب الغشوم ، فنرهف المسامع ؛ وقد أوشكنا أن نقدم على أمر ينطوى على رعونة وتهور . وكنت أجد قلبى يتفطر ويتنزى حين أتمثل ذلك الوحش مقبلا على الفتاة يريد أن يضمها الى صدره الحرب ... كان وجهها الفاتن ، وجبينها الألاق ، وهذا التاج المنفوش على رأسها الصغير ، يتخايل أمام ناظرى لا يبرحه ، وكأنها تهيب بى أن أفعل من أجلها شيئا ، فأحس كيانى يضطرم ، وأرفع قبضتى ملوحا بها فى وعيد ... ولكن الاعصار الجارف لا يلبث أن يهدأ ، فاذا الجو راكد خامد ، واذا « السمك » المنتفض ساكن الحركة تتمشى فيه غفوة الفناء

وفى احدى الأماسى ونحن فى الحلقة نتخافت بحديث الصبية المغلوبة على امرها ، صكت أسماعنا صيحة عالية كانها صيحة طائر غريد الوى به نسر مفترس ... انها هى تنشد الغوث ... وتوالت صيحات الطائر المكروب ، وتبعهـا صراخ عنيف وضجة صاخبة ، واحسسنا بأن السفينة تهتز ، واذا أنا أجد نفسى قد نهضت ، والزملة معى تنهض ، وقفزت قاصدا ركن السيد المطاع ، والرفاق يقتفون اثرى ، وفيما انا أمام المدخل اكاد اقتحمه ، رايتها امامى مذعورة النظرات لاهفة ، وفى لمح البصر ألقت بنفسها بين ذراعى ، فاحتملتها وانا احس بانى قد ضممت الى صدرى كنوز الدنيا بأسرها . وكأنما الأقدار قد هيأت كلانا لصاحبه ، أعدتنى لها وأعدتها لى : لا يحميها سواى ، ولا تأتى الى حماية احد غيرى

وفى لحظة تقرر المصير !.. جسام الأحداث لا تفتقر فى وقوعها الى سابق انذار .. هـذا قضاء الاله الأعظم « رع » لا معقب له ، وتلك سنته لا تبديل لها ... لا تقدح فكرك فيما تتساءل عنه : كيف تم ؟ وعلى اى وجه ادى الى هذه النهاية العجيبة ، فانك لا تصل بالتفكير والتقدير الى صحيح من التعليل والتأويل ...

انك لتطبق جفنيك ثم تفتحهما فاذا المعجزة قد تمت ، واذا المحال قد وقع لا ريب فيه . انك لتتمثل سفينة تتهادى فى مجراها المألوف ، ذلك المجرى العتيد الذى لم يتغير او يتبدل منذ مئين من الأحقاب ، وما هى الا أن يقع زلزال ، فتمور الارض ، ويضطرب المجرى ، ويتدفق الماء ليشق له بين الوهاد طريقا ليس للارض به عهد ، ولا تلبث السفينة أن تترجح فى ذلك المجرى الجديد

لكأنه حلم عجيب !.. كنت وانا اعتنق حسنائى كأنى فى دوامة عاتية أصارع صراع الجبابرة ، والقى بالأوامر والنواهى ، مرسلا من حلقى صرخات مدوية تملأ السفينة رعبا . وكلما احسست بذلك الشعر المتنفش المتمرد يلامس خدى تلهبت النار فى عروقى ، واستشاط دمى ... فكانت معركة حامية بين انصارى وانصار تلك الكرة الشائهة ذات الكرش المنبعجة ، وانجلت المعركة الفاصلة عن انتصار حاسم لى ، فاصبحت فى طرفة عين سيد السفينة غير منازع ، وتعالى هتاف الاتباع بحياتى وحياة حسنائى ، واضحى المولى القديم هو وشرذمة من اعوانه اسارى يرسفون فى الأغلال ، فاتخذوا مجلسهم فى أمكنتنا من السفينة يضربون بالمجاذيف

ورايتنى اتجه بسفينتى صوب الجنوب البعيد ، موطن الحبيبة الغالية ، وتصرفت فى السفينة وما حوت تصرف المالك ، فبعت واشتريت ، وكان أول ما بعته ذلك المولى القديم وشيعته ، فأزحت بذلك عن عاتقى حملا ثقيلا ، وباتت السفينة متجانسة الرفاق فى صفاء وأمان . وظللنا دائبين فى السير حتى بلغنا موطن الفتاة ، وقد صدق حدسى

فى شأنها منذ رأيتها أول مرة ، فاذا هى احدى الأميرات فى تلك الأصقاع

هنالك عشت معها فى مملكتها عيش السيادة والسطوة والجاه ؛ وتولينا حكم المملكة فى حزم وعزم ، ولم تكن حياتى يومئذ حياة رخاوة وترف ، ولكن حياة كفاح واستبسال ، فخضت المعارك اثر المعارك ، أحمى حوزة المملكة ، وأرد عنها غارة العدوان ، وأؤدب من يشق من الرعية عصا الطاعة والاذعان

▭

واتسعت رقعة المملكة ، وازدهرت الحياة فى اكنافها ازدهارا لم تحظ به فيما انقضى من عصورها الغوابر . وتوالت الأعوام ، لا أعنى بتعدادها ، ولكنى أتبينها فيما يعلو رأسى من شعرات المشيب ، وفيما يغزو صفحة وجهى من فنون التجاعيد

لقد استمرأت تلك الأعوام ، وأنا شعلة متقدة لا يخمد لها أوار ... لكأنى كنت أعتلى عاصفة عاتية ، وبجانبى فتاة أحلامى بتاجها المتقشر العصى ، والعاصفة تصوب بنا وتصعد ، ولكننا كنا نسير ولا نفتأ نسير الى الأمام ، كلانا مفتر الثغر ، مرفوع الهامة ، يستقبل هوجاء الرياح بوجه طلق ، وقناة لاتلين ... فما أسعدها من حياة ، وما أطيبها من أيام

وكنت كلما لاح لى طيف ذلك الأمير المترف المهزول الذى كنته بالأمس البعيد ، راعنى ما أتمتع به من قوة وحيوية ، وما غنمته من نعماء الحياة الحقة ، فأحمد الاله الأعظم « رع » ما كان له من حكمة بالغة حين أنهى حياتى الماضية ، وبعثنى فى ذلك المظهر السوى ثانية ...

وأنا اليوم ممدود على فراشى ؛ مثخن بجراح أصابتنى فى موقعة هائلة كان النصر فيها حليفى ...

وهأنذا أخط كلماتى فى هذه القراطيس . أحس الآن حاجتى الى فترة استجمام واسترخاء مرة أخرى فى مملكة « أوزوريس » ، يتهادى بى الزورق الهادىء على صفحة النهر ، تأهبا لبعث جديد

▭

لن أهدأ ، ولن أعيا بوقر الحياة يثقل كاهلى ، وان طال بى الزمن ، وتمادت بى العصور والأحقاب . لن أفنى ، فانى خالد خلود الاله الأعظم ، حى الى الأبد فى مملكته الفسيحة التى لا يحدها حد . الحياة الخالدة ضريبة تؤديها أيها الانسان لهذا الاله الأعظم ، بل هى القربان الثمين الذى تقدمه لذلك الوجود الرائع الجميل . من العدم خلقت والى العدم تعود ، ثم الى الحياة تبعث مرة بعد مرة ... فأما الفناء فلا فناء

حيواتك ألوان ، وأعمارك مراحل ، وما هذه الألوان والمراحل الا لبنات تقيم بها صرح الكون الخالد ، فلتكن مزهوا أيها الانسان بما حباك الاله الأعظم من نعمة الخلود ، ولتهتف معى : « المجد للاله الأعظم ، والمجد للانسان العظيم »

محمود تيمور

# نتيجة مسابقة القصة

تشجيعا للانتاج الادبى وادب القصة فى الشرق العربى نظمت « الهلال » فى شهر فبراير الماضى مسابقة فى كتابة قصة شرقية عربية عن بطولة الجهاد فى سبيل الحرية ، ورصدت مائة جنيه لتوزيعها جوائز على الثلاثة الأول الذين تقرر فوزهم لجنة من الأساتذة : **محمد فريد ابو حديد ، ومحمود تيمور ، وتوفيق الحكيم ، والسيدة امينة السعيد ، والدكتورة بنت الشاطىء**

وقد بلغ عدد القصص التى قبلت فى المسابقة ١٥٠ ، فحصتها اللجنة لاختيار افضلها فكرة واسلوبا وعرضا ، ثم قررت ما يلى :

## الجائزة الأولى

تقسيم الجائزة الاولى وقدرها ستون جنيها بالتساوى بين السيدة **جاذبية صدقى** عن قصتها « وطنية هانم » **والدكتور عبد الرحيم عمران** عن قصته « عودة البطل »

## الجائزة الثانية

تقسيم الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها بين :

**الأستاذ حسين القبانى** عن قصته « البطل » **والأستاذ محمد فكرى** عن قصته « العبد »

## الجائزة الثالثة

تقسيم الجائزة الثالثة وقدرها عشرة جنيهات بين :

**الأستاذ جورج حنا منصور** عن قصته «ساحة الأبطال» **والأستاذ عبد الستار احمد فراج** عن قصته « عهد جديد »

وقد نشرنا احدى القصتين الفائزتين بالجائزة الاولى فى هذا العدد ، وسننشر بقية القصص الفائزة فى الأعداد التالية


قصة عاطفية من الريف

# أربعة مؤمنون

بقلم الأستاذ صالح جودت

**كان** ابى عمدة القرية ... وكان الشيخ عبد الواحد نائب العمدة . واظن ان الشيخ عبد الواحد لم يكن يحمل لى كثيرا من الود منذ طفولتى فانه كان رجلا صارما ؛ يخلع على نفسه كثيرا من الهيبة بحكم وظيفته، ولكنه لم يكن يستطيع ان يفرض على هذه الهيبة ، لسبب بسيط ، هو انني ابن العمدة

وكان تقيا لا يترك فرضا من فروض الله ولا سنة من سنن الرسول ، وقد التحق فى اول حياته بالأزهر الشريف يطلب العلم ، ولكنه لم ينل من العلم الا أقله ، اذ تعثر فى

السنوات الاولى ، فلم يحسن حفظ القرآن ، حتى لفظه الأزهر وعاد الى القرية . وكبر ، وورث منصبه عن أبيه .. على أنه على قلة علمه ، كان يدعيه كثيرا .. وقد منح نفسه ، فوق وظيفته الرسمية ، منصب مفتى القرية . فكان أهل القرية يفدون عليه يستفتونه فى أمور الدنيا والدين

وكان له أسلوب فى التخلص من المآزق ، ولعله كان مؤمنا به عن عقيدة .. ذلك انه كلما سألته فى أمر ، لم يزد على أن يقول لك عن هذا الأمر أن كان حلالا أم حراما

واذكر عندما هممت بالسفر الى أوربا لاستكمال تعليمي، أني سهرت مع الشيخ عبد الواحد وغيره من شيوخ القرية وأعيانها على مائدة أبى ، ودعا لى الجميع بالتوفيق ، الا الشيخ عبد الواحد ، فانه لم ينبس ببنت شفة

وأراد أبى ــ وكان رحمه الله كثير الدعابة ــ أن يكشف عن خبيئة نفس الشيخ عبد الواحد ، فسأله : « قل يا شيخ عبد الواحد .. هل السفر الى أوربا حلال أم حرام ؟ .. » وكأنما وجد الشيخ عبد الواحد متنفسا لما يعتلج فى صدره منذ البكور ، وكأنه مرجل يغلى حين انفجر يقول : « حرام وأى حرام ! » .. فاستطرد أبى فى دعابته يسأله : « ولكن ابنى مسافر الى أوربا فى طلب العلم ، فكيف يكون طلب العلم حراما ؟ »

فزمجر الشيخ عبد الواحد ، وقال : « طلب العلم لا يكون فى أوربا ، وانما بطلب العلم فى الأزهر الشريف يا حضرة العمدة »

وعندما عدت من أوربا ، أقام أبى حفلة ريفية أنيقة ، دعا اليها أهل القرية رجالا ونساء ، وتناول الجميع العشاء ، وظلوا يشربون الشاى ويتسامرون ويتندرون ، ويستمتعون بفن شابة ريفية صبوحة الوجه ، جيء بها من قرية مجاورة ، لترقص وتغنى وتحيى الليلة

□

واذكر أن الفتاة أثارت اعجاب الجميع .. فقد كانت فيها ملاحة تجتذب العطف ، وسذاجة تستهوى النفس ، واغراء غير مقصود ، ولكنه أقوى من المقصود !.. وتساءلت من أين جاءت ، وكيف تعلمت فنون الرقص ، فقيل انها ابنة أسرة من الغجر الرحل ، وقد القى القبض على أفراد أسرتها جميعا فى بعض جرائم السلب والنهب ، وأخلى القضاء سبيل الفتاة ، وزج ببقية الاسرة فى السجن . وخرجت الفتاة ولا مأوى لها ، تهيم على وجهها حتى استقرت فى بيت أرملة عجوز فى القرية المجاورة ، تخدمها وترفه عنها ، وتساهم الى جانب ذلك فى الترفيه عن أهل القرية فى موالدهم وأفراحهم ولياليهم الملاح . وقد انقطعت صلتها بأهلها منذ أن دخلوا السجن ، ولا تعرف مصيرهم منذ ذلك الحين ، وقد مضت عليه ست سنوات

والمهم ان أهل قريتنا قد سعدوا بالسهرة الى ما قبيل صلاة الفجر ، فيما عدا اثنين لمحت فى عيونهما

نظرات حائرة طول الليل .. أولهما الشيخ عبد الواحد ، فقد بدا أول الليل متزمتا مهموما . وكنت قد علمت أن زوجته قد لقيت وجه ربها منذ عام ، أثناء غيبتي في أوربا . فقلت لعله الهم قد أثقله ، والذكرى قد عاودته ، والوحشة قد أصابت منه . ولكن الشيخ بدأ يغمغم ويتمتم ، ويبسمل ويحوقل ، حينما رقصت الشابة ، فأدركت أنه ساخط على هذا التصرف من أبي ، سخطا مكتوما لا يستطيع أن يصارح به العمدة في مواجهتـه ، اذ لا شك أن الفتيا في الرقص والغناء عنده ، انهما حرام ومن صنع ابليس .. وأما المهموم الثانى ، فقد كانت صبية حلوة ، عرفتها منذ طفولتها .. وكانت أمي رحمها الله تصلها وتكثر من العطف عليها . هذه هي « أنيسة » ابنة الشيخ عبد الواحد

كانت « أنيسة » قبل سفري طفلة لم تتجاوز الثانية عشرة ، وقد فوجئت بها الليلة عروسا في ربيعها السادس عشر ، متفتحة الصبا ، ناضجة العود . ولكنها قضت أكثر الليلة منطوية على نفسـها ، كأنما تذكرت يتمها وأمها . وكانت تجلس الى جانبي ، فجعلت أرفه عنها وأذكرها بأيام الطفولة ، وأحيي شبابها ، وأصور لها آمال المستقبل ، حينما تصبح زوجة سعيدة لرجل سعيد ، وهنا لمحتها تسارع بيديها الى وجهها لتخفي دمعتين كبيرتين انحدرتا على خديهـا ، ثم ما لبثت أن انتفضت كالعصفور ، وتسللت من جانبي الى داخل الدار ، وغابت نحو ربع الساعة ثم عادت تتصنع ابتسـامة تنحتها على شفتيها وكأنما تنحتها في صخر أصم . وقد أدركت أنهـا اختفت لتبذل دموعا كثيرة دون أن يراها أحد ، ثم غسلت وجهها لتمسح آثار الدموع ، ولكن هل تذهب الدموع دون أن تترك هذه الشبهة الوردية الجميلة في عيون الصبايا ؟

وعادت فجلست الى جانبي ، فسألتها في همس : «ما بك يا أنيسة؟»

ـ لا شيء

ـ بل هناك أشياء .. وان صدق ظني فأنت تحبين ...

فأطرقت الفتاة خجلى يائسة ، فتـابعت قولي همسا : « تكلمي ، قولي لي كل شيء ، فلن يسمعنا أحد ، ولعلي أستطيع أن أساعدك »

ـ أخشى أن يدرك أبي شيئا ...

□

وهنا اتجهنا بأنظارنا معا الى حيث يجلس الشيخ عبد الواحد ، فوجدناه أكثر ما يكون انصرافا عنا وعن مكاننا ، ولكن جديدا جد في أمره ، فقد كان يتصنع التزمت ، ثم يختلس نظرة أو نظرتين الى الشابة التي ترقص وتغني ، ثم يسارع الى رسم الجد والوقار على وجهه ، ويغض طرفه قبل أن يلمحه أحد

فقلت لأنيسة : « قولي ولا تخشي شيئا ، فان أباك قد تغير الليلة » . فقالت وهي تتنهد : « ليته يتغير »

ومضت الفتاة تروي لي صلة عاطفية جميلة بينها وبين أحد شباب القرية ، هو « السباعي » صاحب

حانوت الدخان المتواضع ، الذى لا يزيد راسماله على خمسة جنيهات.

وذكرت لى كيف بدأت الصلة ، وكيف انهما يخرجان الى جلسات عاطفية هادئة فى بعض الأمسيات ، فى مكان عند الطريق الزراعى بعيد عن عيون أهل القرية

ثم روت لى قصص الذين يتوافدون على أبيها لخطبتها، وجلهم من المسنين الأثرياء ، واكثرهم من أصحاب الزيجات المتعددة

وكانت المشكلة ان الشيخ عبد الواحد يضع نفسه فى القرية فى المكان الثانى بعد ابى ، كما هو الواقع من الناحية الرسمية ، ولكنه كان يطمع لابنته فى زوج ثرى ، حتى يعترف الناس له بهذه المكانة من الناحية الاجتماعية ، فان أهل الريف يقيمون للمال الاعتبار الأول

وكانت « انيسة » تدرك هذه الحقيقة ، وتعلم علم اليقين ان لا سبيل الى قبول مطلب السيامى ، بائع الدخان المتواضع ، لو انه تقدم يطلب قربا من الشيخ عبد الواحد

واقسى الحب ما كان على يأس..

على أني اخذت أسرى عن نفس الصبية وأعللها بالآمال فى وجه الله ، حتى ابتسمت عن طيب خاطر

وقمت انتقل بين ضيوفنا اسامرهم واجاملهم حتى انتهيت الى الشيخ عبد الواحد . هبطت عليه من خلفه فجاة وهو فى غفوة من غفوات هيبته يحملق فى الغجرية الحسناء . فنهض مذعورا كاللص اذا وقع فى يد العدالة

ولم تأخذنى رحمة به فى هذه اللحظة ، فأجلسته مكانه ، وجلست الى جانبه ، قائلا : « قل لى يا شيخ عبد الواحد..الحب حلال ام حرام؟» فاعتدل وانتفخ، وقال بصوت العلماء : « الحب حرام ، ما أنزل الله به من كتاب »

ــ حسنا .. وما علة تحريمه يا شيخ عبد الواحد ؟

ــ انه لون من الفسوق

ــ فان كان عفيفا ، فهل هو حرام؟

ــ ان عف عن الجسد ، لم يعف من القبلة ، وهى حرام

ــ فان عف عن القبلة ؟

ــ فلن يعف عن النظرة ، وهى حرام

فابتسمت ، ونظرت الى الراقصة الشادية ، وقلت له : « ما رأيك فى هذه الشابة ؟» . فأرخى جفنيه وتمتم وغمغم وبسمل وحوقل ، وأخرج مسبحته ، ثم نظر الى ساعة جيبه الكبيرة ، وقال : « لا تؤاخذنا .. لقد اقتربت صلاة الفجر »

قالها بصوت مرتفع ، وسمعها الناس فتأهبوا للقيام لصلاة الفجر.

▭

وودعتهم ، واستبقيت الشيخ عبد الواحد وابنته هنيهة ، وقلت لهما : «لى رجاء عندكما . هذه الراقصة قد تأخر عليها الليل ، وليس لها مكان عندنا فى البيت ، فهو مزدحم بالضيوف ، فهل تأخذانها لقضاء ما بقي من الليلة عندكما ؟ »

فرضيت أنيسة عن طيب خاطر، أما الشيخ عبد الواحد ، فزمجر قائلا : « أراقصة تنزل فى بيتى ؟ » .

فقلت له : « أهذا حرام ؟ أم الحرام أن تترك شابة كهذه تبيت فى الطريق تأكلها الذئاب ؟ » . فتدخلت أنيسة قائلة : «وزر أخف من وزر . . يا أبى»

واطرق الشيخ عبد الواحـد ، وخـرج ، وخـرجت وراءه أنيسة والراقصة الحسناء

أصبح الشيخ عبد الواحد،فوجد انيسة والشابة الحلوة تنتظرانه على مائدة الافطار

رأى وجها صبوحا وعودا مليحا يطالعانه لأول مرة فى بيته .. رأى ابتسامة حلوة تطل عليه ، وتقدم له قلة الماء ، ورغيف العيش ، وصحن الفول . وخيل اليه أن القلة فى يدها تتبلور ، والرغيف يضحك ، والفول يتلألأ

وتمثلت له صورة زوجته الراحلة العجوز ، بيـدها الراعشة ووجهها المتغضن ولونها الداكن . ثم طالعه الواقع الجميل .. الحاضر الفاتن

واهتز قلب الشيخ عبد الواحد كأن فيه زلزالا قويا ، وجعل يتطلع الى وجه الفجرية الحسناء ولا يكاد يمد يده الى طعام،حتى لقد خشيت أنيسة أن يكون قد أصاب اباها شىء، فقـالت له : « كل يا أبى .. لم لا تأكل ؟ »

أما الفجرية الحلوة ، فقد نفضت يديها من الطعام ، وحمدت الله على نعمائه ، ثم نهضت ترمق الشيخ وابنته بنظرة شكر واعتراف بالجميل، واستأذنت فى العودة الى قريتها

وتلعثم الشيخ عبد الواحد،ونهض ومد يده اليهـا مسلما ، ولكن يده ارتجفت فى يدها ، وقال فى صوت خفيض تحرقه العاطفة التى كفر بها طول حياته :

ــ بل ابقى هنـا ، فالساعة لا تزال مبكرة . ابقى مع أنيسة يوما أو يومين . انها تحبك

ثم التفت الى أنيسة يستجديهـا أن تقره على ما قال،فتكلمت أنيسة :

ــ نعم ... انى أحبك ... أنت رقيقة .. ولطيفة .. ولقد أضفيت على بيتنا جوا لم نألفه

وقبلت الشابة الدعوة ، وجلست وابتسم الشيخ عبد الواحد ابتسامة الغريق الذى ظفر بحلقة النجاة ، ثم قام واغتسل ولبس خير ملبسه ، وبدا عليه روح جديد كأنما قد عاد الى سن العشرين ، وودع الشابتين وداعا لطيفا ، وخرج خفيفا لتصريف شؤون القرية ، كتائب للعمدة

□

وشهد أهل القرية انهم لم يروا الشيخ عبد الواحـد فى حال أطيب مما رأوه فى ذلك اليوم .. أما طلاب الفتيا ، فقد كان يؤجل مطالبهم فى رقة جديدة على صرامته المعهودة ، حتى لا يخلط بين الحلال والحرام

وعاد الى بيته ظهر ذلك اليـوم محملا بأطايب السوق من لحم وفاكهة ، ووقفت أنيسة مشدوهة من الكرم الطارىء على أبيها ، ومن حسن لقائه لها عند عودته ، فقد أخذها بين يديه فى اشفاق عجيب،وطبع على جبينها قبلة لا تذكر أنها ذاقت حنان مثلها منذ موت أمها

وغربت شمس ذلك اليوم ...

واستأذنت انيسة من ضيفتها ريثما تؤدى واجبا قصيرا ثم تعود

وخرجت الى الطريق الزراعى ، حيث كان السباعي ينتظرها ، فى لهفة وشوق ، وفى ظلة الأشجار التى رعت غرامهما وكتمته ، جلسا يتحدثان ويتشاكيان ويتضاحكان

اما الشيخ عبد الواحد ، فقد آثر أن يعيش فى حلمه الجديد بعروس أحلامه .. فتسلل من القرية حتى لا يقطع الناس عليه هذه النشوة ، وخرج يمشى بين الحقول ، لا يفكر ولا يدبر ، وانما يتزود من فرحته بهذا البعث الجديد لشبابه ، وضلت قدماه حتى قادتاه الى موقع بعيد عن العيون ، فاذا هو يسمع هامسة تتساءل :

ـ هل يستطيع الانسان أن يعيش بغير حب ؟

ثم سمع هامسا يجيب :

ـ نعم .. اذا تجرد من الايمان بالله

واطرق الشيخ عبد الواحد ، ثم انهمرت من عينيه الدموع ، واقترب من الهامس والهامسة وئيد الخطى ، واقتحم عليهما الظلة اقتحاما رفيقا ، فما راعه من امرهما أنهما انيسة والسباعى،بل امسك بأيديهما المرتجفة فى رفق وحنان ، وقال :

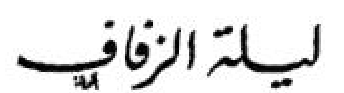
ـ فليبارك الله هذا الحب العظيم انه من الايمان

وفى اليوم التالي،ضم بيت الشيخ عبد الواحد اربعة من المؤمنين !

صالح جودت

وجد مربوطا فى شجرة .. وعلى صدره ورقة كتب عليها : « هذا جزاء من يخرج لمطاردة اللصوص فى ليلة الزفاف ! »






كان موكب الزفاف يمضى فى طريقه طبقا للتقاليد المتبعة فى مقاطعة نورماندي : العروسان فى المقدمة ، ومن خلفهما الاقارب ، ثم المدعوون، ثم الفقراء من أهل القرية ! . أما الصبيان فكانوا يتزاحمون حول الموكب ، ويتسلقون أغصان الاشجار القائمة على جانبى الطريق !

وكان « جيان باتو » اجمل شباب القرية واقواهم وأغناهم ، وقد ولع منذ حداثته بالصيد وتربية الكلاب . أما عروسه « روزاليا راسل » فكانت فتاة جميلة طالما تمناها لنفسه كل شاب من شبان المقاطعة ، ولكنها آثرته عليهم جميعا مؤكدة أن قلبها لم يتفتح لحب احد غيره ، بينما أكد كثيرون من اهل القرية أنها ما اختارته الا لكونه الزوج الأمثل المنشود لفتاة نورماندية « واعية » مثلها ، تعرف كيف تميز بين الغث والسمين !

وبلغ الموكب مدخل المزرعة الواسعة التى يملكها « جيان » وكان هناك بعض الزراع ينتظرون وراء الأشجار التى تحف بالبوابة البيضاء للمزرعة فاطلقوا اربعين رصاصة من بنادقهم فى الهواء تحية للعروسين .. وكأنما أثارت هذه التحية حماسة جيان ، فسرعان ما ترك عروسه وجرى الى حيث وقف أولئك الزراع ، ثم اختطف بندقية أحدهم من يده وأطلق بنفسه فى الهواء بضع طلقات !



وحينما بلغ الموكب اخيرا بيت جيان ، تصدر مع عروسه مائدة طويلة حافلة بألوان مختلفة من أطايب الطعام والفاكهة والحلوى ، عدا أنواع معتقة جيدة من النبيذ الفرنسى . وحول العروسين جلس الاقارب والمدعوون : الأغنياء منهم فى ملابس فاخرة ، وقبعات حريرية عالية ، والمتوسطون فى ملابس عادية نظيفة وقبعات صغيرة .. أما النساء فكن يلتفعن بمطارف حريرية زاهية تنساب فوق الأكتاف والأذرع

واستمر الجميع حول المائدة منذ الساعة الثانية بعد الظهر حتى الثامنة مساء ، وكان كل منهم يغادر المائدة كلما امتلأت معدته بالطعام والشراب ، ولكنه سرعان ما يعود الى مكانه ليستأنف الأكل والشرب والحديث !

ولم يكن الحديث على المائدة يتجاوز الفكاهات التقليدية «المكشوفة» التى تقال فى مثل هذه المناسبة ! . وبرغم هذا كانت كل نكاهة تثير ضحكا عاليا بين الرجال ، واحرارا قانيا فى وجوه النساء !

وهناك فى اقصى المائدة كان جماعة من الشبان يتهامسون ويتضاحكون فيما بينهم ، ثم قال أحدهم فجاة بصوت سمعه الجميع :

ـ ترى هل يحرس جيان مزرعته فى هذه الليلة القمراء ، أم يتركها غنيمة باردة للصوص الأرانب ؟

وأجاب جيان على الفور ، فقال وهو يدق المائدة بقبضة يده :

ـ ان الذين تحدثهم نفوسهم باقتحام مزرعتى سيعرفون من سيحرسها !

فتضاحك الجميع وصاح شاب آخر :

ـ انك لنعم الحارس لمزرعتك يا جيان ، ولكن فيما عدا هذه الليلة !

وأعقبه شاب ثالث ، فقال : «نعم .. فيما عدا هذه الليلة ! .. أنها ليلة العمر ولا شك ! »

وهنا ضج المدعوون بالضحك ، فقال جيان وهو يصر بأسنانه :

ـ لن أسمح لأى انسان ، حتى فى هذه الليلة بأن يصطاد ارنبا واحدا من مزرعتى !

ولما فرغت دنان الخمر ولم يبق على المائدة ما يغرى المدعوين بالعودة اليها ، أخذوا يغادرون منزل العروسين الى غير رجعة فى هذه المرة ، معربين لهما عن اطيب التمنيات . وبعد قليل سكنت الضجة التى كانت بالمنزل تماما ، اذ أوى كل من فيه الى مضاجعهم وأسلموا انفسهم الى نوم عميق ، بعد الجهود المضنية التى بذلوها خلال النهار .. وكذلك أوى العروسان الى غرفتهما الخاصة . ولما كان الجو دافئا ، فقد فتح جيان مصراعى النافذة الزجاجيين مكتفيا بغلق الخصاصات الخشبية ، ثم جلس مع عروسه بالقرب منها يتحدثان فى الضوء الخافت المنبعث من مصباح زجاجى صغير موضوع على خزانة ملابس كبيرة !

وبينما كان العروسان يواصلان حديثهما ، وصل الى سمعهما دوى طلق نارى صادر من جهة غابة « رابيه » .. فهرع جيان الى النافذة ملهوفا ووقف مرهفا سمعه الى الطلقات المدوية التالية ، ثم غمغم وهو يصر بأسنانه :

ـ ويل للملاعين ! . انهم يظنون ان الفرصة سنحت لهم كى يصطادوا فى مزرعتى كما يشاءون ، ولكنى

لن اتركهم يضحكون منى غدا ! .. وسأريهم الآن انهم كانوا واهمين !

وسارعت اليه روزاليا عروسه ، وتعلقت به ، محاولة أن تمنعه من مغادرة المنزل فى ذلك الوقت المتأخر، لكنه لم يحفل بتوسلاتها ، وبعد دقائق كان قد ارتدى سترته وتناول بندقيته ، ثم غادر المنزل واتجه الى الغابة مسرعا لا يلوى على شىء !

▭

وجلست روزاليا الى النافذة تنتظر عودة جيان الشاب بصبر ذاهب ، واخذت الساعات تمر بطيئة قاسية. واخيرا بدات تباشير ضوء الفجر تظهر فى الأفق ، فنفد صبرها وايقظت جميع من بالمنزل واخبرتهم بالأمر !

وفى ضوء الفجر الشاحب انطلق الجميع الى الغابة ، حاملين اسلحتهم فلما بلغوها تفرقوا خلالها فرادى وجماعات للبحث عنه .. وبعد نصف ساعة من الجهد المتواصل ، وجده بعضهم مربوطا الى شجرة هناك ، وحول عنقه ثلاثة أرانب ، وعلى صدره ورقة كتب عليها : « هذا جزاء من يخرج لمطاردة اللصوص فى ليلة الزفاف ! »

▭

وبعد شهور من ذلك الحادث ، جلس جيان كعادته يقص على زوجته واقاربه وعماله ما حدث فى تلك الليلة قائلا :

ـ لست غاضبا لما حدث ، ما دام الأمر لا يعدو ان يكون مزاحا ! .. لقد أوقعنى اللاعبين فى الفخ كأننى ارنب ، ثم ادخلوا راسى فى غرارة ، وحطموا بندقيتى .. ثم حلونى وانا لا أرى شيئا الى حيث الشجرة الملعونة وعلقوا حول رقبتى الأرانب الثلاثة ! .

« ... ولكن الويل لهم اذا عرفت اشخاصهم ! »

[ « عن جى دى موباسان » ]



## ثقة فردية

دعى « أسكندر دوماس » مرة الى تمضية أسابيع ضيفا فى قصر احدى السيدات ، وكان لهذه السيدة ابنة شابة رائعة الجمال اعجب بها الشاعر الضيف كما أعجبت به ، فأراد أن يستصحبها يوما فى نزهة قصيرة ، واستأذن فى ذلك أمها مضيفته ، لكنها رفضت طلبه هذا معتذرة اليه بلباقة ، ولما قال لها : « الا تثقين بى ؟ » . اجابت قائلة : « اننى اثق بك كما اثق أيضا بابنتى كل الثقة . ولكننى لا اثق باجتماعكما وحدكما فى هذه النزهة ! »



# مفاجأة..

## للكاتبة الامريكية بيرل بك

« مارتن لى » فتى صينى قضى سبع سنوات فى أمريكا يدرس علم المعادن ، وظفر بالشهادة التى تمكنه من العمل ، غير أن اباه طلب منه ان يمضى فى دراسته حتى يتمها .. وفيما هو كذلك نشبت الحرب فى وطنه الذى احتله اليابانيون وأساءوا معاملة أهليه ، فكتب الى أبيه بألا بد له من العودة للمساهمة فى مقاومة العدو ، ثم عجل بالعودة غير منتظر رد أبيه

وما كاد مارتن يعود الى داراسرته فى بيكين ، حتى سمع من أخته التوأم « سى لى » ما أثار عجبه وسخطه ، وزاد فى قلقه وحيرته ان وجد عند أبيه فى قاعة الضيوف حوالى أربعين رجلا أكثرهم من اليابانيين !

وقال مارتن لأخته سى لى بعد الانتهاء من العشاء وانصراف الضيوف المريبين :

ـ كان يجب ان تبلغينى حقيقة الامر ، صحيح أن ابى كانت له دائما صداقة مع الاجانب ، وكان بعضهم من اليابانيين بل كان بينهم البارون موراكى نفسه ، ولكن هذا لا يجوز الآن !

فقالت له : « هذا رأيى أنا أيضا .. ولكن كيف نستطيع أن نقول ذلك لأبينا ؟ »

فقال لها : « أنا أستطيع ذلك .. ان الوطن فوق كل اعتبار ! »

وفى صباح اليوم التالى جلس مارتن امام أبيه جلسة رجل ازاء رجل ، لا كما كان يصنع من قبل ، ولم يفت أباه أن يلاحظ ذلك ، لكنه تجاهل وقال له : « هناك أشياء كثيرة نريد أن نتحدث عنها اليوم

يا بني، لأني كنت مشغولا أمس كما رأيت ! »

فقال مارتن في جراة : « ان وقتك لم يصبح ملكك يا ابي !. على اني سأتحدث اليك في صراحة تامة .. والواقع اني كدت لا أصدق عيني اذ رأيت أعداءنا ضيوفا في دارنا ! »

فقال له أبوه : « الم يخطر ببالك أن هذا قد تكون له أسباب ودواع تبرره ؟ »

فقال مارتن في حزم واصرار : « لا يمكن أن تكون هناك أية اسباب تبرر صداقتك لاعداء البلاد ! »

وقال أبوه : « لكنك تذكر ان لي دائما أصدقاء من اليابانيين ! »

فوقف مارتن ثائرا غاضبا وهو يقول : « كان هذا جائزا في الماضي، أما الآن فالناس كلهم يرونه خيانة وطنية ! »

فظل وجه أبيه جامدا هادئا وقال له : « وهل تصدقهم ؟ » .. ثم أردف بعد أن سكت مارتن قائلا : « لك أن تعتقد ما تريد أن تعتقد .. هذه طبيعة الشباب ! »

وكان الغضب قد بلغ من كليهما مبلغه ، ولكن مارتن الشاب كان أقل تمالكا لاعصابه فقال في حدة :

ـ لن أستطيع البقاء في منزل يستقبل الاعداء فيه كأصدقاء !

ثم اندفع خارجا من الغرفة كالسهم ، واتجه الى غرفة أخته وقال لها على الفور :

ـ لقد قلت لأبي اني لن استطيع البقاء !.. ولا بد لك من المجيء معي !.. ان الخونة وحدهم هم الذين يستطيعون البقاء في هذه الدار !

فقالت له اخته ( سي لي ) :

« لا تحسب اني غفلت عن ذلك ، ولقد دبرت للأمر عدته . ونستطيع الآن أن نرحل من هنا الى الشمال الغربي حيث ميدان القتال !.. ان صديقتي ( منج آن ) تعرف الطريق الى هناك ! »

▭

لم تنل منج آن حظوة في عيني مارتن حين رآها لاول مرة ، فقد كانت فتاة أقرب الى الذكور منها الى الاناث ، ترتدي ثوبا ريفيا باليا ولم تكن جميلة التقاطيع ولكن الجد كان باديا في وجهها وفي عينيها السوداوين الواسعتين ، وكان شعرها قصيرا أسود براقا ، وبشرتها سمراء كبشرة الزراع ، وأعجب ما في أمرها أنها كانت تمشي مشية الجندي وتستطيع أن تسير مسافات طويلة دون أن يبدو عليها التعب أو الاعياء !

وواصل الثلاثة رحلتهم حتى انتصف النهار ، واذ ذاك خارت قوى ( سي لي ) فقالت لها ( منج آن ) :

ـ لنستريح الآن ، وغدا ستستطيعين السير مسافة اكبر !

وبعد فترة رأوا زارعا مقبلا بمركبة خالية بعد أن باع محصوله في الاسواق ، فطلبت منه ( منج آن ) ان يقل ( سي لي ) في مركبته ، ورحب الرجل بذلك بادي الاغتباط .

وكان الناس يستقبلون منج آن في كل مكان بالترحيب والاقبال ويقدمون لها الطعام والشراب بلا مقابل . ولما

سألها مارتن عن علة ذلك قالت له : « انهم يعلمون اننا نعمل من أجلهم ! »

وقضوا أياما يسيرون فى مناطق محتلة بالاعداء ، ولكن ( منج آن ) كانت تسلك دروبا ضيقة بين المزارع كي تجتنب الجنود اليابانيين، ثم وصلوا أخيرا الى منطقة القيادة الوطنية للمقاومة ، ونزلوا بأول خان صادفهم هناك ، فأوت ( منج آن ) الى احدى الحجرات وخرجت بعد برهة من الزمن مرتدية ثوب جندى ، وقد تدلى مسدس صغير الى جانبها ، فنظر اليها مارتن فى كثير من الدهشة والعجب ، ولم تزد هى على أن ابتسمت وقالت له :

ـ يجب أن تقابل قائدنا .. انى سأراه الليلة لأقدم له رسالة سرية ، سأحدثه عنك وسيسره وجودك لأنه فى حاجة الى امثالك

ثم أسرعت مع أخته « سى لى » الى معسكر النساء وتركته هو لكى يدخل معسكر الرجال !

وفى صبيحة اليوم التالى دعاه القائد وقال له : « هل أنت ابن ( لى منج تشن ) ..؟ »

وشعر مارتن بالخجل ، وحدث نفسه بأن الجميع يعدون أباه خائنا لوطنه .. فلزم الصمت ، بينما قال القائد :

ـ لقد نبئت أنك تعرف كثيرا عن المعادن ، وهذا من حسن حظنا .. ان الحديد ينقصنا ، ونحن نرى الجبال تلمع فى وهج الشمس ، فان كان هذا حديدا فانى سأعمل على استخراجه على الفور ، وقد يكون فضة ، ولكن الفضة فى هذا الوقت بطيئة النفع . هل فهمت مهمتك ؟

فقال مارتن : « نعم .. انى مدرك ما تعنيه ! »

ومضت الايام ، ومارتن يجوس خلال الجبال مع رجاله الذين خصصوا للعمل معه بحثا عن الحديد ، وعلم ان اخته ذهبت الى ميادين التدريب العسكرى ، أما ( منج آن ) فمهمتها التسلل بين خطوط الاعداء حتى تصل الى بيكين فتستقى الاخبار من مصادرها وتعود فتبلغها الى القائد !

□

وكان مارتن يجد معدن الفضة فى كل مكان ، ولكن فشله فى العثور على الحديد فى تلك الاسابيع التى انقضت لم يثبط من عزيمته فظل يعمل ويجد فى البحث وسط الجبال حتى كاد أن ينسى المدن والقرى !. ثم عثر أخيرا على معدن الحديد فى سبعة مواضع ، وعاد الى قائده يحمل فى يده فلذات من الصخور وضعها على مكتب القائد وقال له :

ـ لقد وجدت الحديد ، ووجدت الكثير منه

وأمسك القائد بقطع الصخور وراح يتأملها ويقلبها فى يده وقد برقت عيناه سرورا وغبطة ، ثم قال بعد صمت :

ـ انها خير من الذهب .. ومتى تستطيع العودة الى هناك ؟

فقال مارتن على الفور : « الآن يا سيدى لكى نبدأ العمل فى استخراج الحديد المطلوب ..! »

فقال القائد مسروراً : « حسـنا يا بني !.. هذا هو الجواب الذى كنت أريده منك ولكنك لن تذهب اليوم. يجب ان نضع خططنا اولا . ثم أن لدى أخبـاراً سارة لك . أتذكر جاسوستنا الصغيرة ؟ »

فقال : « منج آن ؟. انها هي التى احضرتنى أنا وأختى ( سى لى ) الى هذا المعسكر ! »

فسأله القائد : « هل لك أخت هنا ؟. لماذا لم تخبرنى بذلك من قبل ؟ »

فأجاب : « لم تكن هناك حاجة الى ذلك ، وهى الآن فى الكتيبة الثالثة ! »

فدق القائد الجرس ، ثم أمر باحضار ( سى لى ) و ( منج آن ) الى مكتبه . بينما ساءل مارتن نفسه عما تكون تلك الأخبار السارة التى يذكرها القائد الا ان يكون أبوه قد قتل باعتباره خائنا لبلاده !

وبعد قليل سمع مارتن وقع أقدام عسكرية مقبلة ، ودخلت ( سى لى ) و ( منج آن ) فى ثيابهما العسكرية ، وقال القائد لمنج آن :

— اعيدى على مسامعنا ما سبق أن أبلغتنيه منذ قليل

فقالت منج آن : « لقد جاءنى ( وانج تنج ) بأخبار من سيده .. والسكرتير لايعلم شيئا بطبيعة الحال ولكن سيده فى مركز يخول له معرفة انباء العدو !

وصاحت ( سى لى ) فى دهشة : « وانج تنج .. سكرتير أبى ؟ ! »

وقال القائد موجها الخطاب لمارتن : « لقد كنت اعلم ما يجول فى ذهنك فى شأن أبيك ، ولقد طلب هو منى أن اخفى عليك حقيقة أمره حتى أجد انك أصبحت جديراً باسم أبيك العظيم الذى ظل منذ دخول اليابانيين أرض وطننا أكبر عون لنا ، ومستهدفا لأعظم الأخطار »

واندفعت ( سى لى ) تبكى ثم نظرت الى أخيها وقالت : « لقد كنا لأبينا ظالمين ! »

فقال لها : « نعم .. ويجب أن نطلب منه المغفرة والصفح ! »

فقالت منج آن : « سأنبئه بذلك ! »

فنظر اليها مارتن شاكراً ، والتقت نظراتهما معبرة عما يكنه كل منهما للآخر من محبة واعزاز

ولما خرجت الفتاتان من مكتب القائد التفت الى مارتن وقال له :

— لا تحسب انى غفلت عما تكنه من الحب لجاسوستى الصغيرة !.. قل لها انى راض عن حبكما ، ولك ان تقترن بها فى اى وقت ، ولكن لا بد لها أن تعمل ، اذ لا بد لنا جميعا أن نعمل فى سبيل الوطن !

٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭٭

٥ لقيت كذا وكذا زحفا ، وما فى جسمى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة . ثم هاأنذا أموت حتف أنفى كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء

(خالد بن الوليد)

إحدى القصتين الفائزتين بالجائزة الأولى في مسابقة الهلال



# وطنية هانم

بقلم السيدة جاذبية صدقي

**« وظهرت على رأس مواكب الشباب فتاة متلفعة بعلم أخضر تلهب بروحها الجياشة نار الحماسة .. واذ تتعلق بها العيون يدور الهمس هنا وهناك : من هي ؟ ومن تكون ؟ »**

**نحن في عام ١٩١٩ ...**

الثورة في عنفوانها تزأر ، والبلاد في أتون يهدر ، وأبناء الوادي قد هبوا جسدا واحدا ورأيا واحدا ، تلاقت أرواحهم في حلم الحرية ، وتضاغطت أكفهم تعاهدا على الاستبسال .. بل الموت في سبيل الهدف الأسمى !

« تعيش مصر حرة » !.. « يسقط الاستعمار » !.. « نحن الفداء يا مصر » !

شقت الهتافات أجواز الفضاء ، منبعثة من الحناجر الفتية ، وانبرى الطلاب في حشد دافق حتى ضاق بهم « شارع المبتديان » ، وكان يضم جناحيه على ثلاث من أكبر المدارس الثانوية ، طار صيتها في زعامة الحركات القومية للشباب !

وقف علي بجوار جدار مدرسته ، كأنما لا يعنيه الأمر ، وقد دس يديه في جيبي سترته ، وبعينيه المسترخيتين راح يرقب بنظرة بلهاء رفاقه وهم ينظمون . مظاهرة جامعة !.. وأخرج يده تقبض على حبات من اللب الأسمر المملح ،

والفول السوداني المقشور ، وجعل يلقيها في فمه واحدة واحدة ، وأردفها بقطعتين من الملبن ، ثم جذب لفيفة من جيب سرواله حسرها عن رغيف منتفخ بأقراص الطعمية وشرائح الخيار المخلل ، وجلس على الطوار ، ليشاهد المناظر في يسر ، واعمل أسنانه ينهش الرغيف !

ولمحه تلميذ اشتهر بشراسته ، فهجم عليه يجر قدميه ، فسقط على ظهره ، فضج أصحابه بالضحك ، وأقبلوا ينهضونه ، وقال أحدهم يلوم رفيقه الشرس :

ـ مالك وماله ؟.. هذا «على» ... انه تميمة مدرستنا ، نصف أبله ، نصفعه فيطرب ، ويركض ليجلب لنا ملء حفنتيه لبا وأصابع ملبن من حانوت أبيه على رأس الحارة !

واستطرد فقال : « دعوه فهو لا يكاد يفقه ما حوله ! »

وتركوه على الطوار ، واستأنفوا سيرهم ، فأطلق « على » ساقيه للريح ، حتى وقف أمام منزل متداع في آخر « حارة السد » بجوار المقام « الزينبي » ، فدخل فيه يلهث ، وينادي في همس : « خالتي « أم السعد » ... هلمي ! »

فأسفرت من الظلام الحالك ، على ذراعيها جلباب بلدي وطاقية عاونته على ارتدائهما في صمت من اعتاد تلك الخدمة ، ثم تقهقرت بثيابه الافرنجية مرددة :

ـ الهي يحميك لشبابك ولمصر !

وكأنما نزع شخصيته مع ثيابه ! لقد لمعت عيناه ، وزايلهما البله والذهول ، وتلونت حركاته بعزم وحزم !.. ثم دلف خارجا يرد الباب خلفه ، ووقف يمسح شاربه الدقيق المستعار ، ويتحسس وشمين على صدغيه بالمداد الاخضر ، ثم تلفت ليطمئن الى خلو الحارة ، وحث خطاه ليلحق بالمتظاهرين الذين توالت أصداء هتافاتهم اليه ، فاندس بينهم ، وتقدم حتى صادف عصبة من رفقائه في المدرسة ، فلما تبينوا وشمه الاخضر ، وطاقيته المائلة ، وجلبابه المشقوق عن صدره ، صاحوا فرحين :

ـ عليوة الفلاح .. عليوة الفلاح !

واحتملته أكتافهم كعادتهم كلما تقدم يقود مظاهراتهم ويلهب حماستهم ، وردد الصيحة من سمعوا باسمه وأعماله المجيدة ولم يكونوا قد رأوه ، واشرأبوا ليلمحوا الوجه الملهم ، المتقدة عيناه حمية وفتوة .. واجتمعوا عليه يتحدثون بما يلقون من عنت رجال الأمن ، أولئك الذين يمنعونهم من اقتحام « دار الحماية البريطانية » ليؤدبوا رجالها على ما اقترفت أيديهم المخضبة بدماء الشباب الذين أرداهم الرصاص أمس !

فقال عليوة الفلاح : « لأؤدبن أنا رجال « دار الحماية » ليعلموا أن كرامة المصري غالية ! »

فصاح الرفاق يتواثبون : « كلنا فداء مصر ! »

ولما هدأت نفوسهم ، استطرد فقال : « لكل عمله !.. فانتم هنا تحتشدون ... وأنا ماض وحدى أجوس الشوارع نهازا للفرص ... ستأتيكم أنباء تسركم قبل مغرب الشمس !.. أقسم على ذلك بالله الذي كتب علينا الجهاد ... فالى الملتقى ! »

□

ألقى « دوق كونوت » ـ أحد رجال الأسرة الانجليزية المالكة ـ كتاب الأشعار الذى يتلهى بقراءته ، وتثاءب وتمطى على مقعده الوثير فى حديقة « دار الحماية » ، وكان قد نزلها ضيفا منذ يومين فى طريقه الى « لندن » بعد رحلة صيد وقنص فى أدغال « افريقية »

واغمض « الدوق » عينيه يريحهما ، ولكنه انتفض ، اذ نبهه صفير مديد ، وحانت منه التفاتة فاذا شخص بالملابس الوطنية يبتسم ، وعلى كتفه فأس ، فاطمأن لوجهه الأسمر ، وأيقن أنه بستانى الدار ... وكان « الدوق » ولوعا بالمغامرات ، تستهويه فنون الملذات ، فلما أخرج « البستانى » من صدره صورة امرأة شرقية الجمال زاهية ، اعتدل « الدوق » يلعق ريقه ، وهز ذراع « البستانى » علامة الموافقة ، وطغت غرائزه فانسته تعليمات المعتمد البريطانى أن يحذر الوطنيين ، فمضى مع البستانى !

وانصرم النهار ، وأوغل الليل ، والضيف الملكى غائب ، ورجال « دار الحماية » يضربون الأكف ، ويقرضون الأظفار .. واخيرا عثر خادم على رسالة فى الردهة موسومة بكف سوداء ، فيها مساومة على رد المخطوف لقاء اطلاق الشبان المائة الذين سجنوا أمس ، فتشاور كبراء « دار الحماية » ، واذا هم يتلقون رسالة بخط « الدوق » ، يستنجد بقومه ، ويحثهم أن يستخلصوه . فانهارت أعصابهم ، واستجابوا للمقايضة . فلما انبلج الفجر ، استقبلت « مصر » الشبان المائة يهتفون بحياة الوطن ، ودوت معها هتافات الطلبة ممتزجة بهتاف جديد : بحياة من صدقهم الوعد.. عليوة الفلاح ..!

وتوالت مغامراته فطار صيته ، حتى صار فارسا ملهما من فرسان الأساطير !

□

وبينما كانت احدى المظاهرات تمضى ، وعلى رأسها « عليوة الفلاح » ، اذ أقبلت ـ تقتحم المظاهرة ـ سيارة فارهة ، تقودها فتاة تنظر من أطراف جفنيها المسبلين ، وتشمخ بأنفها فيتهدل شعرها المحيط بوجه أرستقراطى رائع الجمال . فانزعج المتظاهرون ، وتشتت شملهم ، ونفير السيارة يجأر ، فصاح الجميع بالفتاة ، ولوحوا بأيديهم يستنكرون اقتحامها ، وصرخ غلام صدمته العجلة الامامية . وهنا فاض الكيل بالفتية ، فتشبثوا بالسيارة ، فاهتزت لفافة تبغ تنتبذ ركنا من ثغر الفتاة محترقة على مهل ،

وقالت الفتاة مغضبة : « أفسحوا الطريق ! »

وأحس « عليوة الفلاح » أن الجمع يكاد يفتك بالمتغطرسة الصغيرة ، ففتح باب السيارة قسرا ، وأزاح الفتاة من مقعد القيادة ، وجلس فيه ، وأشار بحمل الغلام الجريح الى المقعد الخلفي ، فاستجيب له ، ثم انطلق بالسيارة ينهب الارض !

وكانت الهرة الثائرة ما زالت داخل السيارة ، لكنه لم يعرها أى اهتمام ، فلبثت تسب وتلعن وتقرض أناملها العنابية !

وتصعدت السيارة — واليوم قد شاخ — الى «جبل المقطم» ، فوقفت حيال كهف فاغر فاه ، فصاح علي : « الأمان ! » .. وسرعان ما برزت من الكهف أشباح ، وتبينت « فاتن » في غسق الليل وجوها صارمة لفتية حملوا الجريح الى الكهف ... ولما فرغ « علي » من ارشاد أعضاء « جمعية اليد السوداء » الى مهماتهم في ليلتهم تلك ، استدار للفتاة القابعة في السيارة ، وألقى اليها بمفاتيحها قائلا :

— انفضي عنك الغرور وحافظي على أرواح مواطنيك الباذلين انفسهم لاستخلاص الارض التي تؤويك من مخالب الغاصبين !

فشعرت لكلماته بوخزات ، ولم تكن تألف الا كلمات الثناء والاطراء ممن تقع عليها أعينهم من الناس ! .. وادارت مقود السيارة بحنق ، وأطلت قائلة له : « التزم حدود الرقة والأدب ... وحسبك ما كان منك .. ! » . ثم انحدرت بسيارتها مسرعة !

ارغت فاتن وازبدت ، ولكنها في قرارة نفسها وجدت شعورا غامضا ليس لها بمثله عهد !

وفي اليوم التالي ، جالت بسيارتها حتى لقيتها مظاهرة يقودها عليوة الفلاح .. فناوشتها ثم انصرفت عنها !

□

وجعلت فيما استقبلت من أيامها تتعقب هذه المظاهرات ، وتداعبها في بعض الطريق . فضاق بها الفتية ، وأضمروا الكيد لها ، فما كادت تظهر بسيارتها حتى تصدوا لها ، ونحاها عليوة جانبا ، وجلس مكانها ، واشار الى بعض رفاقه فركبوا معه ، وانطلقت السيارة بالجمع !

لم يلوموا الفتاة على مسلكها الطائش ، وانتقامها الصبياني ، والوطن مرجل يغلي ، بل اصطحبوها الى دور زملاء لهم فدائيين ، خلفوا وراءهم لرحمة الاقدار أمهات أو أخوات أو زوجات ، وخاض الرفاق بالفتاة الأزقة والحارات ، ليطلعوها على الحياة التي يعانيها اناس مفروض انهم أحياء مثلها لهم حقوق ومشاعر وأماني !

تقززت « فاتن » بادىء بدء ، وسارت تقدر مواقع قدميها ، وتلملم ثيابها ، ولكن انسانيتها استيقظت ، فاستشعرت ما بينها وبين أبناء الوطن من وشائج ،

واكبرت ما تتأجج به نفوسهم من عزة قومية على فرط ما يكابدون من جهد وبؤس !

تألمت « فاتن » ... فذابت الثلوج المزيفة التى تتغشى قلبهـا الغض ، وشبت بين حناياها شفقة ورحمة ، فسال دمعهـا ، وركعت امام طفل يتيم استشهد أبوه فى معركة وطنية ، فتبلورت فى عينى الطفل حبات من الدمع وهو يتأملها ـ بين مصدق ومكذب ـ تحتضنه وتدس فى يده ورقة مالية كبيرة !

▭

ولما نهضت « فاتن » اقتربت من عليوة هامسة :

ـ الف شكر !.. سأظل مدينة لك عمرى كله... فبفضلك وجدت نفسى ... روحى النائمة فى بيداء الحيرة والوحدة ..!

فأجابهـا : « لست أستوجب شكرا !.. فما اديت الا واجبا ... التقيت باحدى مواطناتى الغافلات، شغلت بنفسها ورفاهيتها عن حق الوطن عليهـا ، فأخذت بيدها استخلصها من غياهب الجمود ، وارد عنها شباك الغرور ! »

فقالت : « لقد أجهدتكم حتى رضتمونى ... انى لخجلة اشد الخجل ، وانى لفرحة فى الوقت عينه ... فتقبلوا سيارتى هدية لجمعيتكم وتكفيرا منى ... سأبدأ صفحة جديدة من حياتى ، فأصبح مواطنة صالحة ، واكون مصرية اسما وفعلا ... سأذود عن كل شبر من وطنى ..! »

واستأنفت قائلة : « اعينونى على ان تكون لحياتى قيمة ومعنى !.. اعتبروا انفسكم اخوتى ، فأنا يتيمة الأم وحيدة ، وأبى مشغول بتدبير ثروته ، تارك امرى فى يدى، حسبه ان يجدنى راضية لأرتع فى بحبوحة من الانفاق ! »

فتشاور الفتية الرجال ، ثم قبلوا هديتها ، واتخذوها لجمعيتهم « عضو شرف » ، ووكلوا اليهـا تعهد أسر الشهداء !

▭

استقبلت فاتن واجبها الجديد .. تحتضن اليتامى ، وتواسى الثكالى ، وتمرض الجرحى ، وتنفق فى سخاء. وكان أبوها يمدها بالمال عن طيب خاطر ، فانتعش فؤادها ، وفاضت بالخير نفسها رقيقة عفيفة متفانية !

وراقبها على من بعد ! وتلاقيا مرات كانت بلسما لقلبهـا الواله ، أما هو فاحتفظ لها سرا فى قلبه بالمنزلة التى لا تشغل الا مرة فى العمر !

وتوفى والد الفتاة ، فالفت نفسها فريسة الجشع ، محوطة ببعض الأهل والمعارف ، كل فى ثروتهـا طامع . فلاذت بصحابها أعضاء « جمعية اليد السوداء » تعلن أنها نزلت عن أكثر ميراثهـا للقضية الوطنية ولاعمال الخير ، عل الهبة تعوض ما فاتها من سنوات فراغ وزخرف تافه !.. ولم تستبق من الارث الا بيتا وبضعة افدنة ، تشعر « على » بأن حاجز المال الحائل بينهـا وبينه يتهاوى ،

نكاشفها بحبه وكاشفته وتم بينهما زواج !

▭

ولم تنسها السعادة حق الوطن، فكانا يخرجان كل صباح : هو الى مدرسته وجمعيته ، وهي في زياراتها لأسر الشهداء !

وفى ذات يوم خـــرج على تاركا زوجه تكابد الوضع ، فأصابتـــه رصاصة انجليزية غادرة ، فحملوه الى البيت بين الحيـاة والموت ... فترامت فاتن عليـــه تولول ، ثم دفعت بالوليدة بين ذراعيه تقول : « لم تر ابنتك يا على ... انظرها ولو مرة واحدة ! »

ففتح عينيـــه المثقلتين بالردى وهمس : « لا تأسى على ... اذكرى مصرنا ... لهـــا نغنى ... آتى قطرة فى نيلها الحر ! »

فارتفع عويلها قائلة : « وابنتك يا على ... ماذا أدعوها ؟ »

فغمغم الشهيد : « وطنى ... وطنية » !

▭

واليـــوم ... والبركان يعـــاود ثورته، والبلاد أتون يهدر ، ومواكب التحرير تعصف بركام عهد غابر ، وأبنـــاء الوادى قبضـــة فى وجـــه الغاصب ، والنداء بارخاص الأرواح يدوى ، ترى على رأس مواكب الشباب فتاة ، متلفعة بعلم أخضر، تلهب بروحها الجياشة نار الحماسة .. واذ تتعلق بهـــا العيون يبـــدو الهمس هنا وهناك : من هى ؟ من تكون ؟

ــ « وطنية » !.. « وطنية » !

ماذيبة صدقى

❦

## تخلص طريف

عرف « عمارة بن حمزة » بالاعتـــداد بالنفس ، وحسن التخلص ، فدخل يوما على المهدى ، وما كاد يأخـــذ مكانه فى مجلسه حتى نهض اعرابى رث الثياب ، كان المهدى قد أوعز اليه أن يحرج عمارة ، وصاح قائلا : « مظلوم يا أمير المؤمنين » فسأله المهدى : « من ظلمك ؟ » فأجاب الاعرابى وهو يشير الى عمارة : « ظلمنى هذا .. اغتصب ضيعتى » . وهنا طلب من عمارة أن ينهض من مجلسه ليقف بجانب خصمه حتى يفصل فى الخصومة التى بينهما . فقال عمارة : « ليست بيننا خصومة ان كانت الضيعة له فلن أنازعه فيها ، وان كانت لى فقد وهبتها له ، ولا أقوم من مجلس شرفنى به أمير المؤمنين ! »

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا




# can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

**One of these courses will lead to your advancement**

- Accountancy Exams.
- Auditing
- Book-keeping
- Commercial Arith.
- Costing
- Modern Business Methods
- Shorthand
- English
- General Education
- Geography
- Journalism
- Languages
- Mathematics
- Police Subjects
- Public Speaking
- Salesmanship
- Secretarial Exams.
- Short Story Writing
- Agriculture
- Architecture
- Aircraft Maintenance
- Boiler Engineering
- Building
- Carpentry
- Chemistry
- Civil Engineering
- Clerk of Works
- Commercial Art
- Diesel Engines
- Draughtsmanship
- Electrical Engineering
- Electrical Instruments
- Electric Wiring
- Engineering Drawings
- I.C. Engines
- Locomotive Engineering
- Machine Design
- Mechanical Eng.
- Motor Engineering
- Plumbing
- Power Station Eng.
- Press Tool Work
- Pumping Machinery
- Quantity Surveying
- Radio Engineering
- Road Making
- Sanitation
- Sheet Metal Work
- Steam Engineering
- Surveying
- Telecommunications
- Television
- Textiles
- Wireless Telegraphy
- Works Management
- Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.

*Please send me free your prospectus on:*

SUBJECT...........................

NAME...........................

ADDRESS...........................

AGE (*if under 21*)...........

OP.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

R.S.A. EXAMS

SEND TODAY

*for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.*

October 1958

نفيت من انجلترا الى استراليا .. وهناك تزوجت وانجبت ولدين ، ولكنها اضطرت الى الفرار فى زورق شراعى قطع بها ٣٠٠٠ ميل، وكادت تفقد حياتها بعد ان فقدت زوجها وولديها

# مغامرة فوق الأمواج

كان ذلك فى سنة ١٧٨٦ بانجلترا اذ قدمت للمحاكمة هناك امرأة تدعى « مارى برود » لاتهامها بسرقة معطف ، فقضت المحكمة بنفيها الى استراليا مع أفواج المساجين الذين تقرر ارسالهم الى هناك لانشاء مستعمرة تعوض على انجلترا ما خسرته بفقد امتيازاتها فى امريكا بعد انتصار هذه عليها فى حرب الاستقلال !

وفى ١٣ مايو من تلك السنة غادرت انجلترا ست سفن تحمل ٧٥٠ رجلا وامرأة بينهم مارى برود ، واثنا عشر صانعا ، وثلاث سفن صغيرة بها اطعمة تكفى عامين . وعهد فى الاشراف على حراسة هذه القافلة البحرية الى ضابط يدعى فيليب ، كما عهد اليه فى ان يحمل معه من الرجاء الصالح بعض الماشية وبذور الغلال والخضر للانتفاع بها فى المستعمرة الجديدة

واتفق ان كان فى السفينة التى ركبتها « مارى برود » صياد شاب يدعى « وليم بريانت » ، حكم عليه بالنفى سبع سنوات لاشتراكه فى تهريب سلع للتخلص من الرسوم الجمركية . فما وقع نظرها عليه حتى أحبته ، وبادلها هو حبا بحب ، على انهما فى خلال تلك الرحلة الشاقة لم يتمكنا من أن يتبادلا أكثر من النظرات والاشارات الخاطفة ، وكذلك بقيا طول الأشهر الأولى من وصولهما الى استراليا فى ٢٠ يناير سنة ١٧٨٨ ، فقد شغل كل منهما بما عهد اليه من أعمال شاقة متواصلة فى سبيل استصلاح الأرض البكر التى أنزلا فيها مع بقية الفوج الأول من السجناء المنفيين ، وكان المشرفون عليهم يطمعون ان تصبح المستعمرة بحيث تكفى نفسها بنفسها بعد عامين فضاعفوا العمل على جميع السجناء من الزراعة وقطع الأشجار واقامة الأسوار والأكواخ ، واعداد الأطعمة ، وتناوب الحراسة خشية هجوم المواطنين الأصليين ، وما الى ذلك

وحينما انتهت الأعمال العاجلة ، وجد المشرف على البعثة والحاكم العسكرى للمستعمرة متسعا من وقته لدراسة شخصيات السجناء . وكان الشاب « بريانت » قد ترك

اثرا طيبا فى نفوس الحراس لدماثة خلقه ورقة شمائله ، فعينه المشرف صيادا للمستعمرة ، واذن له فى استعمال زورقه الخاص اثناء الصيد .. ولما كان من رأيه تشجيع الزواج بين افراد البعثة لضمان نجاح العمل ، فقد رحب بعد تلك الأشهر الأولى بزواج بريانت الصياد والفتاة جين ، واذن لهما فى اقامة كوخ خاص لهما من الخشب يطل على البحر بعيدا من المعسكر الرئيسى وعلى مقربة من مقر عمل « بريانت »

قضى الزوجان عامين سعيدين انجبا خلالهما ولدا وبنتا . ولكن المتاعب التى تنبأ بها حاكم المستعمرة بدأت تتتابع،اذ قلت الأدوات اللازمة للزراعة ، وفشلت تجربة البذور والماشية التى جىء بها من راس الرجاء الصالح ، واوشك الطعام المخزون ان ينفد فى الوقت الذى غرقت فيه سفينة الطعام التى ارسلتها الحكومة اليهم ، لاصطدامها بجبل ثلجى فى طريقها . وهكذا لم يكن بد من انقاص مقررات الطعام الى وجبة واحدة فى اليوم ، الى ان تعود السفينة التى ارسلها الحاكم الى راس الرجاء الصالح بحثا عن الطعام

ومضت سبعة أشهر قبل أن تعود تلك السفينة الوحيدة لديهم حاملة كميات قليلة من الدقيق ، وكان عليهم أن يصلحوها لارسالها فى رحلة أخرى ، لكنها تحطمت اثناء ذلك وغاصت فى قاع البحر !

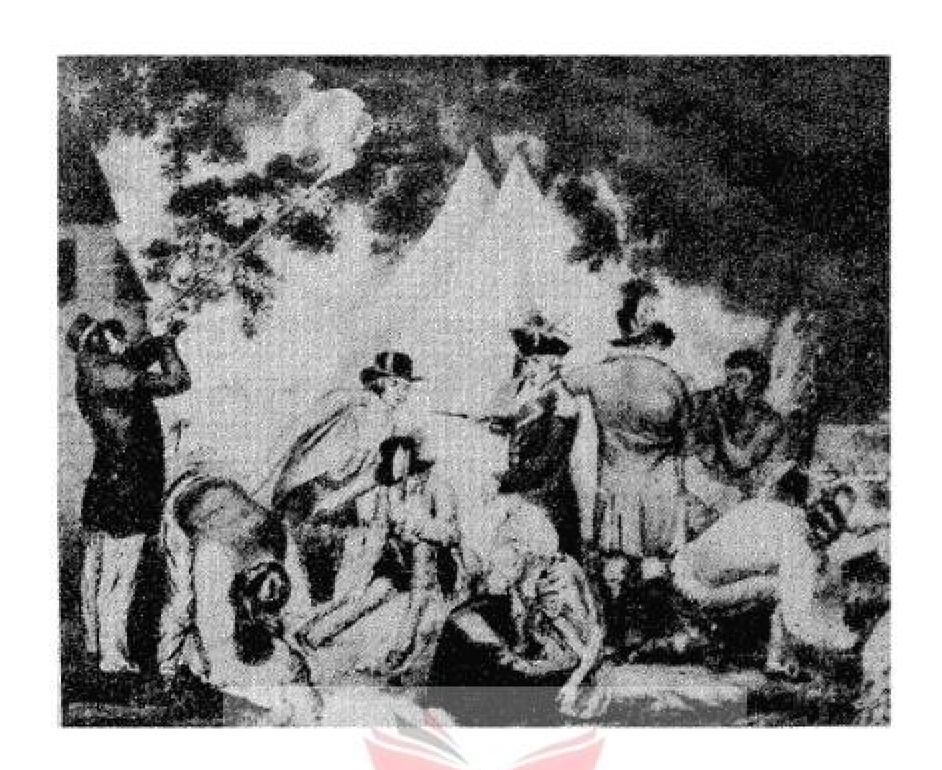
وبدأ أعضاء البعثة التعساء يموتون جوعا ، وحاول بعضهم الالتجاء الى الغابات لكنهم لقوا حتفهم على ايدى المواطنين الأصليين الذين كانوا يتحينون الفرص للايقاع بهم . وكان الطفلان فى كوخ الصياد « بريانت » يصرخان اغلب ساعات اليوم من ألم الجوع . بينما المراقبة الشديدة على والدهما الصياد تحول دون حصوله لهما على سمكة واحدة من محصول صيده اليومى !

▭

وفى ذات يوم من ايام يونيه سنة ١٨٩٠ ، فوجىء السجناء بسماع صفير مرتفع ، ثم بظهور بعض السفن الانجليزية قادمة الى ميناء المستعمرة ، فاندفعوا نحوها وقد اخذتهم نشوة الفرح.وشدما كانت خيبة أملهم حينما وجدوا هذه السفن لا تحمل طعاما ، بل تحمل أفواجا أخرى من السجناء ليس معهم من الطعام الا ما يكفيهم بضعة أيام !

ولأول مرة فكر«بريانت»وزوجته فى الفرار ، ولكن اقرب جزيرة أو بلد متمدين كان يبعد بما لا يقل عن ثلاثة آلاف ميل . وهى مسافة يعد قطعها مغامرة جنونية . ومع ذلك ، فانه لم يكن بد من الاقدام عليها . وحدث أن وصل زورق هولندى يحمل مقادير قليلة من المؤن من باتافيا ، فتودد «بريانت» الى ربان الزورق وحصل منه على بوصلة وخريطة ومسدسين قديمين ، ومائة رطل من الأرز ، و ١٤ رطلا من لحم الخنزير

وفى مارس سنة ١٧٩١ قرر



لوحة تاريخية تمثل اول طاقلة من المساجين الانجليز الذين نفوا الى استراليا



الزوجان الفرار ، اذ لم يطيقا صبرا على رؤية ولدهما «ايمانويل» وابنتهما « شارلوت » يزدادان شحوبا وذبولا يوما بعد آخر ، فاتفقا مع سبعة من اصدقائهما السجناء على الفرار في زورق الحاكم في مساء اليوم الثامن والعشرين من ذلك الشهر !

وفي الموعد المحدد ، غادر الزورق بهم خليج « بوتاني » متجها نحو الشمال ، وحرص الفارون على أن يسيروا بمحاذاة الشاطىء حتى لا يعوزهم الماء الصالح للشرب وتفاديا لآثار العواصف الشديدة . ولم يكن الرسو على الشاطىء ميسورا ، فقد كان المواطنون الأصليون يتحفزون للانقضاض عليهم . وقد اضطروا مرارا الى اطلاق الرصاص من المسدسين القديمين لارهابهم

وفي خلال الاسابيع الخمسة الاولى من الرحلة،ظل المطر يتساقط بغير توقف . ولم تكن هناك وسيلة لوقاية أجسامهم من البلل ، كما كانت قلة الطعام مبعث قلق دائم لهم . ولكنهم بعد بضعة اسابيع ، بلغوا

جزيرة جرداء ولكنها زاخرة بالسلاحف، فأخذوا عددا كبيرا منها، ظلوا يأكلون منها عشرة أيام متوالية !

▭

وكانت الزوجة تقوم بادارة دفة الزورق بضع ساعات أثناء الليل ، بينما طفلتها الصغيرة متكئة على صدرها وابنها نائم عند قدميها . فكانت تتطلع الى المحيط اللانهائى حولها والى وجه زوجها واصدقائه، وقد انعكست عليهما أشعة القمر فأبرزت آثار الاجهاد والارهاق واليأس ، فتحس أنهم لا بد قد فقدوا عقولهم اذ أقدموا على هذه المغامرة !

وبعد عشرة أسابيع من بدء الرحلة، ذاقوا فيها الأهوال ، بلغوا جزيرة تيمور التابعة لهولندا ، فرسوا فيها، وتوجهوا الى حاكمها وزعموا له أنهم كانوا فى سفينة غرقت فى عرض البحر واستعانوا بالزورق فى الوصول الى الجزيرة . وقد رحب بهم الحاكم وأنزلهم فى ضيافته . ولكن حدث أن اثنين منهم شربا خمرا ، فأخذا يهذيان بذكر حقيقة أمرهم ، وهكذا اعتقلوا جميعا وأبلغ أمرهم الى السلطات الانجليزية ، فسرعان ما ارسلت زورقا خاصا نقلهم الى انجلترا لمحاكمتهم هناك !

وكان فقدان الزوجة لحرينها التى لم تدم طويلا بداية سلسلة من الأحزان ، فقد انتشر بين ركاب الزورق مرض خطير أودى بزوجها وولدها فى عرض البحر ، ثم لحقت بهما الابنة الصغيرة عند رأس الرجاء الصالح . وكان مشهدا مؤثرا حينما وقفت « جين » أمام قائد السفينة تهذى كالمجنونة وهو يصلى على جثمان الطفلة قبل أن يلقى بها فى أعماق الماء !

ولما بلغوا أرض الوطن فى عام ١٧٩٢، نشرت جريدة « النيوزكرونيكل » قصة المرأة ، وذكرت أنها ستقدم للمحاكمة فورا ، وستطالب النيابة باعدامها شنقا ، لأن هذا هو العقاب المقرر على الفرار من المنفى . وقرأ الخبر محام شاب كرس نفسه للدفاع عن الفقراء . فطلب مقابلة جين ، وسمع منها قصتها ، فتأثر لذلك تأثرا شديدا ، واستطاع بدفاعه المؤثر عنها أن يلين قلوب قضاتها، فأصدروا حكمهم فى يولية سنة ١٧٩٢ مكتفين بالسجن المؤبد بدلا من الشنق !

على أن محاميها لم يقنع بهذا الحكم ، فاستأنفه وبذل جهودا جبارة حتى أمرت المحكمة باطلاق سراحها بعد أن قضت عاما بالسجن

[ عن مجلة « كورير » ]






# رجاء

قصة

بقلم أحمد عبد القادر المازنى

كانت مضطجعة فى دلال مثير ، وقد تهدل شعرها الأسود الفاحم على ظهر مقعد السيارة ، وتمددت ساقاها الى آخر مدى السيارة ، ومالت برأسها يسرة وراحت ترنو الى الجالس الى جانبها فى نظرة طويلة ساهمة

وكان حسن قد وضع ساقا على ساق ، واستند بمرفقه على عجلة القيادة ، وتقبضت أصابعه على سيجارة كان ينفث دخانها فى فترات متقاربة ، وهو ينظر الى الطريق المظلم الذى لا تنيره الا مصابيح ضعيفة الأضواء مبعثرة متباعدة ، والا أنوار السيارات التى تمر بهما

والتفت حسن اليها فجأة ، وراح ينظر الى عينيها السوداوين الساحرتين وهما ترنوان اليه فى تلك النظرة الساهمة وقال :

ـ اعجب لم تنظرين الى تلك النظرة العجيبة منذ أن التقينا فى هذه الليلة . هل ثم من سبب يا رجاء ؟

ودبت الحياة فى نظراتها ، واشاحت بوجهها قليلا ، ثم عادت فالتفتت اليه مرة أخرى وقالت :

ـ هل لك أن تكون معى صريحا الى أبعد حدود الصراحة يا حسن ؟

ـ طبعا .. ولم لا ؟

ـ هل تحبنى حقا ؟

ـ أحبك ؟ نعم يا حياتى انى أحبك من أعماق قلبى . ولقد أصبحت مفتتنا بك ، متيما بهواك ، متدلها فى غرامك ... لقد أصبحت لا احتمل البعد عنك أربعا وعشرين ساعة ، وأصبحت دائم التفكير فيك سواء أكنت الى جانبى أم بعيدة عنى أصبحت اتخيل صورتك فى غيبتك ، وارتجى قربك ، واناجيك بحبى ، حتى اذا التقيت بك شعرت بمثل نار الجحيم تتقد بين جوانحى ، وبدمائى تغلى وتغور فى عروقى

فابتسمت ابتسامة خفيفة يشوبها بعض الحزن وقالت :

ــ انك تغلو فى حديثك يا صاحبى

ــ كلا يا حياتى ، ما عدوت الحقيقة فى شيء وربى

ــ وهل كنت تحبنى منذ اول يوم التقينا فيه ؟ ارنى صراحتك

ــ كلا يا رجاء ، فما كنت ابغى يوم عرفتك الا اللهو والتسلية بعض الحين ثم هجرك والبحث عن صيد جديد ، شأنى شأن الكثيرين من الرجال

وصمت لحظة وهي تنظر اليه فى هدوء ثم استطرد فقال :

ــ طلبت منى أن أصارحك بالحقيقة، وها انذا قد أفضيت اليك بها على علاتها من غير تنميق ، وقد التقينا مرات عدة ، واقتصرنا على نزهات قصيرة فى السيارة ، نزهات لا ادرى ما ستكون عليه نهايتها ، وكل ما أدريه انى احببتك بالقلب والروح ، وانى أصبحت متدلها فى غرامك دون أن أجد منك بارقة أمل، انى لأكاد اشعر كأنك تلتقين كل مرة برجل لم تقع عليه عينك من قبل . خبرينى بربك يا حياتى ما هو شعورك نحوى ؟ انى لأوثر أن أقتل مرة واحدة على أن يستنزف دمى قطرة قطرة

فتنهدت من اعماق قلبها ، واشاحت بوجهها ثم قالت :

ــ صراحة ياحسن لست مستطيعة ان اجزم بشيء . انى اود منك ان تتفهم حقيقة شعورى ، وأن تعمل معى على تبين العلة ، ومعالجة هذه الحال القلقة المضنية التى أحس بها

ــ انى بين يديك يا حياتى

ــ كنت مثلك يا حسن ابتغى من الاتصال بك لهوا ، اعنى انى كنت اريد ان اطرد عن نفسى ما استولى عليها من اضطراب وقلق وتبرم بالحياة وبكل شيء فيها . كنت احب زوجى يوم تزوجت به ، وأقول « كنت » وانا لا استطيع ان اجزم هل اصبحت امقته ام لازلت أحبه. أوه انى أكاد أجن من هول هذه الحال

فقال فى حنان :

ــ لا تجزعى يا رجاء ، ودعينى اسمع قصتك عسى ان اهتدى الى ما يريح قلبك

ــ لا اظن، فانى الى اليوم لست ادرى اى طريق يمكن أن يريح هذا القلب المتعب . نهايته .. رأيت مغازلاتك ، وصراحة لم اكن افكر فى خيانة زوجى رغم تبرمي بجفوته وبروده ومظاهر الكراهية التى تبدو منه نحوى. لم أفكر فى خيانته ولكنى كنت قلقة مضطربة ضجرة من كل شيء ، فهمس الشيطان فى أذنى انى قد أجد فى رفقتك ما قد يزيل هذا الضجر المضنى وما يمحو هذا التبرم المميت وقد انقضى ما يقرب من ثلاثة اشهر . . .

ثم لاذت بالصمت فقال :

ــ وهل صدق الشيطان فى همساته ؟

فابتسمت ابتسامة ساخرة . وقالت :

ــ كلا ياصاحبى فرغم هذه النزهات ورغم تبادل الأحاديث فانى

لا أزال أحس بذلك الضجر الرهيب مستوليا على قلبى ، وبعدم الرضاء عن أى شىء ، وبالسخط على كل شىء . أحس بالضجر فى البيت وخارجه ، وأحس به وأنا مع زوجى أو معك أو مع أى انسان ، أحس به فى كل وقت وفى كل حالة حتى أصبحت أوثر الموت على هذه الحياة المؤلمة

وظل حسن صامتا فترة قصيرة ثم قال :

ـ ولكن الا تستطيعين تفهم هذه الحال وادراك علتها ؟

ـ لو انى فهمت لاسترحت

ـ ولكن ... الا ... أعنى الا تشعرين بشىء من الهدوء وعدم الضجر حين نكون معا ؟

فلم تجب على الفور ، ثم قبضت على يده لحظة تركتها بعدها وقالت :

ـ ارجو أن لا اولمك يا صاحبى اذا قلت لك انى فى أكثر الأحيان ما أكاد أركب السيارة حتى أشعر برغبة جامحة فى الهبوط منها . قد تؤلمك صراحتى ، ولكن الواقع ان الضجر لا يكاد يفارقنى فى اية لحظة

وانى لأعجب ... قل لى ياصاحبى بم تعلل هذه الحال ؟

فقال حسن وهو يبذل جهدا جبارا فى تمالك نفسه وكبت آلامه التى طغت على قلبه :

ـ صراحة يا عزيزتى ان كل ما استطيع أن اجزم به الآن هو انك لا تشعرين نحوى بعاطفة ما ، وان حالتك النفسية وضجرك وتبرمك قد دفعتك جميعا الى الاتصال بى املا منك أن تجدى فى رفقتى بعض السلوى أو ما ينسيك حالتك . هذا كل ما استطيع أن أجزم به . أما ما أخمنه فهو أما انك تحبين زوجك وانت تحسبين انك تمقتينه وأما أن قلبك ظامىء الى الحب ، متعطش الى الغرام ، ولم يعثر بعد على ضالته

ثم أرسل ضحكة خافتة ، وقال :

ـ وسواء أكان هذا أو ذاك فانا ضائع فى الحالتين . و ... الى أين تريدين الذهاب الآن ؟

ـ لست أريد مكانا معينا . انى أريد ان اظل منطلقة فى الطرقات ولا استقر فى مكان . آسفة ياحسن لهذه الحال ولكن ... الا نستطيع ان نقنع بصداقة كريمة ؟

فابتسم ابتسامة مربدة وقال :

ـ وهل ثم مجال للاختيار ؟

ـ وكيف أصلح ما أفسدت عن غير قصد ؟ كيف امسح عن قلبك المه ؟

ـ دعى ذلك الى الزمن يا صديقتى وانطلق بالسيارة ، وكان رغم هدوء صوته ، مضطرب النفس ، مهتاج القلب ، ملتاع الفؤاد . لقد أحبها بقلبه وروحه ، وهام بهواها ، وفتن بسحر جمالها ، وكلما مرت الايام ازداد افتتانا بها ، وكان فى كل مرة يلتقى بها يعجب من امره وأمرها ويسائل نفسه : أهما حبيبان ام صديقان ؟

انه يلتقى بها ، فتستقر الى جانبه فى السيارة ، وينطلق بها الى مكان خلوى ثم يقف بنجوة عن الانظار ، ثم يتبادلان الأحاديث من هنا أو من

هناك ، وقد تطول الجلسة وقد تقصر تبعا لمزاجها ثم يعودان ادراجهما . وما جرؤ ان يحدثها عن حبه ، أو أن يناجيها بغرامه ، فقد كان موقفها يصده عن التحدث فى شيء من هذا . ثم يجيء اليوم وتطرق هي نفسها هذا الباب الذى ظل مغلقا ثلاثة أشهر . وليتها ما طرقته ، فقد كان يعيش بالأمل ، وقضى ايامه وهو يرجو ان ينعم الله عليه بحبها وقلبها

أما الآن ... وبعد الذى سمعه منها ، فقد اطبق اليأس على قلبه ، وراح يعصره عصرا

وانطلق بالسيارة وهو يكاد لايرى طريقه ، ولا يدرى الى اين يذهب ، بل راح يتبع السيارات التى امامه دون أن يعى شيئا مما حوله

وكانت رجاء مسندة راسها على ظهر المقعد ، مغمضة العينين وهى تكاد تكون نائمة

وكانت السيارة تسير بسرعةرهيبة كأنما كانت مدفوعة بقوة المرجل الذى يغلى فى قلب سائقها ، وبتلك النار المتأججة فى فؤاده ، والتى تجرىفى عروقه زاخرة فوارة

ثم حدث ما كان مقدرا لمثل هذه الحال

استيقظ حسن فجأة من ذهوله حين رأى السيارات التى تسير قبالته قد خففت من سرعتها الىحد يقرب من الوقوف ، والفى انه لن يستطيع تلافى الاصطدام بهذه السيارات الا بالانعطاف يمنة والصعود فوق الافريز ، وضغط بقدمه على « الفرملة » ، وادار عجلة القيادة فى سرعة عظيمة ، وكل همه أن ينقذ الموقف حتى تنجو رجاء من هذا الخطر المحقق

وايقظتالرجة رجاء من ذهولها ، ورات الخطر المحدق بها ، فانطلقت منهاصيحة الخوف والرعب ، وكانت صيحة مزعجة زادت من اضطراب حسن ، فاضطربت عجلة القيادة فى يده ، ثم اصطدمت السيارة بأحد العمد المقامة على الافريز صدمة عنيفة تحطم من جرائها مقدم السيارة ، وقذفت برجاء الى خارجها . أما حسن فقد ظل مكانه ولكنه كان أشبه بالجثة الهامدة

وتفتحت عينا رجاء ، وادارت أنظارها فيما حولها وهى تعجب وتسائل نفسها : اين انا ؟

ثم بدات تفيق من دهشتها ، ورات نفسها فى غرفة من غرف المستشفيات ، وراحت ذاكرتها تنتعش تدريجا وتذكرت انها كانت فى رفقة حسن ثم ... ثم وقعت الحادثة التى يظهر انها افقدتها وعيها الى هذه اللحظة

وتذكرت زوجها ، وحاولت أن تهب من مرقدها ، غير انها شعرت بآلام مبرحة تقعدها ، فأنت من فرط الألم

ماذا تراها فاعلة ؟ سيعلم زوجها لا محالة بنبأ الحادثة ، ولن يكون مصيرها الا الطرد من منزله ... من منزل ذلكالزوج الذى لم تذكر غيره ساعة أن وقعت الواقعة ، ورات الموت قبالة عينها ، وأدركت فىمثل

ومضة البرق ان قلبها ما احب احدا غير زوجها . فى تلك اللحظة الدقيقة الخطيرة وهى ترى الموت رأى العين لم تفكر فى مصيرها ولا فى حياتها ، بل رأت صورة ذلك الزوج تومض فى مخيلتها ومضة سريعة ولكنها كافية أن تتبين من ثناياها حقيقة شعورها ، وتوقن من انها لا تنفك تهوى ذلك الزوج الذى يبغضها ، وان ذلك الضجر لم يكن الا من حب مكبوت مدفون ميؤوس منه

☐

وهاهى ذى قد فقدت برعونتها وطيشها أعز ما يمكن أن تملكه امرأة لقد فقدت حبيب قلبها ، وفقدت حياتها الزوجية ، وفقدت كرامتها

وترقرقت العبرات فى عينيها ، وتحدرت على وجنتيها

لقد كانت ضالة تائهة فى فيافى الحياة تبحث عن حقيقة شعورها فلا تهتدى اليها ، وتحس التبرم والضجر فى كل شىء فلا تكاد تستقر فى مكان حتى تهب منه الى مكان آخر

ولما استقر بها المطاف ، واهتدت الى اتجاه عواطفها وأيقنت أنها تهوى زوجها ، ألفت نفسها تتردى فى هاوية لا يعلم الا الله قرارها

وماذا تراها فاعلة ؟ ان زوجها لن يغفر لها هذه الزلة ، ولن يعتقد ألبتة انها بريئة من كل دنس ، وانها وان كانت قد تنكبت الطريق القويم لم ترتكب اثما لا يمكن الصفح عنه

وماذا تراها قائلة لزوجها اذا ما سألها عمن يكون ذلك الرجل الذى كانت معه فى سيارته ؟

وفتح الباب فى رقة ، ودخل الزوج ... ورأى العبرات تنساب على وجهها ، فهرول فى عجلة وقال فى لهفة بادية واضحة :

ـ ماذا يؤلمك يا حبيبتى ؟ لقد كشفت عليك ولم أجد الا بعض رضوض ستشفين منها بعد أيام قليلة فلا تنزعجى يا حياتى .. اطمئنى ولا تخافى

وتفتحت عيناها فى دهشة وفى ذهول وهى لا تفهم شيئا . كيف يخاطبها زوجها بمثل هذه اللهجة العطوفة ، وهذا الأسلوب الرقيق ؟

وعاد الزوج يقول :

ـ احمدى الله يا رجاء ، ان اصابتك اقتصرت على بعض رضوض هينة ، لقد كانت حياتك مهددة فى هذه الحادثة ولكن الله لطف بك ... وبى

واشتد عجبها .. أتراه يتلطف معها متعمدا لأنها مريضة ؟ ولكن لهجته تنم على أكثر من تلطف .

واستطرد الزوج فقال :

ـ كنت فى المستشفى حين جىء بك وبذلك الشاب المسكين وأبلغونى ما حدث ، وطلبوا الى ان اعجل بفحص الشاب لأن حالته كانت بالغة السوء . والواقع انه نجا من الموت بأعجوبة ، ولولا لطف الله ومبادرتى الى علاجه لقضى نحبه . اما انت فانى احمد الله على أن أصابتك خفيفة ستشفى فى أيام قليلة ، ولكن ما الذى أتى بك الى هذا المكان ؟

ودارت هذه الجملة فى ذهنها بسرعة البرق ، وأيقنت ان زوجها لم يقف على الحقيقة كاملة ، وانها

لتود أن تقف منه على ما سمعه وما علمه فقالت :

ــ انى لا أكاد اذكر شيئا . خبرنى ماذا حدث وماذا ... قيل لك ؟

ــ قيل لى من بعض شهود الحادثة أن ذلك الشاب كان مسرعا بسيارته سرعة عظيمة ، ثم اراد ان يتفادى الاصطدام بالسيارات التى وقفت امامه فجاة فعطف على الافريز وكنت أنت سائرة عليه فصدمك وقذف بك الى جانب الجدار اما هو فاصطدم فى أحد القوائم . وهذا ما اطلعت عليه فى محضر البوليس الذى عمل عقب الحادثة . والآن كيف حالك ؟ وهل تحسين بشىء من الالام ؟

ــ انى أحمد الله على ما حدث . انها حادثة رهيبة حقا وكانت كفيلة أن تقضى على حياتى وعلى ... كل شىء جميل فى هذه الحياة . ولكنى احمد الله على انها وقعت .. فقد اظهرت لى فى وضوح مبلغ عطفك على ، ومبلغ لهفتك وحنانك

ــ وهل كان يخالجك شك فى ذلك يا عزيزتى ؟

ــ ولم لا تنادينى بما كنت تنادينى به منذ لحظات ؟

ــ بماذا كنت أناديك ؟

ــ سمعتك تقول يا حبيبتى ... ويا حياتى ، فهل نطقت بها خطأ ؟

فابتسم وقال :

ــ كلا يا حياتى ، لقد كنت فى الواقع اعبر عما كان يختلج فى قلبى منذ أعوام . ولكن ... هل يسرك أن أناديك بها ؟

ــ يسرنى ؟ ولم لا تقول يسعدنى ؟ لم لا تقول انك بهذه الالفاظ السحرية قد أخرجتنى من جدثى ، ورفعتنى الى السماء السابعة من السعادة ؟ لم لا تقول انك أنرت طريقى فى الحياة بالانوار الساطعة وحففتنى بالأزاهير والورود ، وجعلتنى اشعر انى كالطير النشوان يتنقل من فرط سعادته بين افنان روضة حبك ؟

فقام من مقعده ، وجلس على حافة السرير ، وهو مشرق الوجه ، وضاء المحيا ، براق العينين ، ومال عليها حتى اقترب الوجهان وقال

ــ احقا تحبيننى يا رجاء ؟

ــ احبك ام ترانى أهيم بهواك ، واعبدك من دون الله ونحن لا ندرى ... شكرى . أن لى رجاء عندك

ــ ما هو يا منية الروح ؟

ــ اننا لم نسعد يوما واحدا بحياتنا الزوجية ، فهل لنا أن نعد اليوم هو أول حياتنا الزوجية ، وان تبدأ شهر العسل منذ اليوم . وانى اعاهدك يا شكرى أن اكون لك الزوجة الوالهة الوفية فى حبها وغرامها

فطبع على وجهها قبلة حارة وقال :

ــ وها أنذا بدأت شهر العسل بقبلة الحب والاخلاص

فاحتضنته الى صدرها وهى فى اعماق قلبها تعاهد الله أن لا ترتكب مثل تلك الهفوة السابقة ، وأن تكفر عما سلف بتكريس حياتها لاسعاد ذلك الزوج الحبيب الى قلبها

وتحدرت من عينيها دمعة تغسل الماضى ، وتمحوه من صفحة حياتها

**أحمد عبد القادر المازنى**

هناك جرائم يصعب على العقل تصديقها لفظاعتها ، أو يحار علماء النفس في تعليلها لغرابتها وشذوذها.وهذا نموذج منها بطلته مجرمة شابة حسناء



# مصاصة الدماء

كانت تعرف باسم « اميلي » في السنين الاولى لمولدها سنة ١٧٩٥ ـ أي خلال الثورة الفرنسية ، بقرية « فنتيلاك » الواقعة على قمة تل مرتفع وسط جبال كرسيه. وكانت أمها تدعى « ماري داجد » أما أبوها فمجهول لا يعرف أحد من هو ، وقد أطلق الناس عليها فيما بعد اسم « لوشوت » اشارة الى حول باحدى عينيها

وعرفت « لوشوت » في باديء الأمر برغبتها في تحصيل العلم والتردد على الكنيسة لأداء الصلوات، ولكنها ما بلغت الرابعة عشرة من عمرها حتى تغيرت طباعها فجأة ، ففقدت كل رغبة في العلم والصلاة ، وضعفت شهيتها للأكل ، وصارت تميل الى العزلة وتقضي وقتا طويلا في الحقول والغابات المجاورة . ثم اتضح أنها وقعت في غرام شاب يدعى « ماتيو » كان يعيش في كوخ حقير بين الأشجار والصخور مع أمه العجوز « جوليبيت » التي تحترف السحر والتدجيل !

وهجرت لوشوت القرية لتعيش مع ماتيو وأمه في ذلك الكوخ. وهناك لقنتها العجوز تعاليم السحر ودربتها على ارتكاب الجرائم المروعة . وكانت أول جريمة اشتركت فيها قتل رجل من النبلاء القدماء في سنة ١٨٢٦ ، قتله « ماتيو » طعنا بالخنجر بعد أن اقتحم عليه مخدعه في قصره، في الوقت الذي كانت فيه هي وأمه تجلسان في الكوخ مع زوجة الابن الوحيد لذلك النبيل الغني البخيل ، وأمامهما تمثال من شمع تطعنانه بخنجر في موضع القلب ، وتتمتمان بكلام غير مفهوم ، زاعمين أنه صلاة لابليس كي يعجل بأخذ روح النبيل العجوز

وحامت الظنون حول خدم النبيل وبعض فلاحيه ، واعتقل أحد هؤلاء

رهن التحقيق فساعدته لوشوت وماتيو على الهرب من سجنه . وبذلك اعتقد البوليس والأهالى جميعا إنه هو القاتل !

وحينما ماتت الساحرة العجوز ، خلفتها لوشوت فى مهنتها ، وصارت تتفنن فى تركيب السموم مع عشيقها ماتيو . ومات كثيرون من سكان القرية فى ظروف غامضة واتضح فيما بعد أن لوشوت وماتيو هما اللذان اقترفا تلك الجرائم

وفى سنة ١٨٢٢ ، بدأت سلسلة من الجرائم المروعة ، عرفت فيما بعد باسم «جرائم لوشوت» او «جرائم مصاصة الدماء »

▭

وعرفت الجريمة الاولى بأن اكتشفت جثة طفل فى الرابعة من عمره ، وفى صدره جرح عميق وليس حوله أثر للدماء لأن القاتل نهش صدر الطفل بأسنانه وامتص دمه ، ثم اتضح أن « ماتيو » هو ذلك القاتل او « الذئب الآدمى » . ولكنه فر الى الغابات فلم يتمكن البوليس من اعتقاله . ولم يثبت التحقيق شيئا ضد لوشوت فبقيت حرة تمارس اعمالها فى ذلك الكوخ حتى شبت النار فيه فجأة والتهمته ، فلحقت بعشيقها الى الغابات . ثم عملت خادمة عند امرأة من النبلاء عهدت اليها فى السهر على ابنها الوحيد ، وهو فى العاشرة من العمر . فبقيت بضعة اشهر تقوم بالمهمة خير قيام ، ثم طردت من الخدمة على اثر انتحار الغلام بالقاء نفسه من النافذة تخلصا من العار الذى الصقته به مربيته لوشوت التى كانت تصطحبه الى أوكار سرية تجتمع فيها بزملائها المجرمين ويرتكبون فيها كل انواع الموبقات والفحشاء !

وطافت لوشوت بعشرات من المدن والقرى ، وكلما مرت ببلدة تركت وراءها أثرا اجراميا رهيبا ، وقد اتضح من التحقيق معها بعد اعتقالها أنها قتلت عشرة أطفال كانت تنهش صدورهم وتمتص دماءهم كما كان يفعل عشيقها !

وفى بلدة مواساك القت بطفل فى بئر بعد أن نهشت حلقه بأسنانها !. وفى كاستل دخلت فى خدمة اسرة لها أربعة أبناء ، فقتلت ثلاثة منهم واختفى الرابع !. وفى قرية اخرى أوهمت شابا ساذجا بانه تحول الى طائر بواسطة سحرها ، وبأن فى وسعه أن يحلق فى الجو مستعينا بذراعيه ، فالقى الشاب بنفسه من أعلى قبة فى الكنيسة ، وسقط على الارض جثة هامدة !

ووصلت لوشوت الى مدينة تولوز ، فاشفق عليها احد القضاة المتقاعدين وادخلها فى خدمته . وما مرت بضعة اسابيع بعد ذلك حتى مرض الرجل واغلقت هى باب المنزل فى وجوه جميع الزائرين ، فيما عدا كاهن كان يأتى الى المنزل فى الصباح فلا يغادره الا عند الظهر ، ثم وجد القاضى الشيخ بعد ذلك ملقى فى

حجرة مظلمة ، بين أطمار بالية ، وقد جحظت عيناه وتدلى لسانه . واتضح ان ذلك الكاهن الذى يزوره لم يكن غير شريك للوشوت المجرمة ، اتفق معها على ابتزاز ثروة مخدومها وتركه يموت على تلك الصورة البشعة ، على أنها ادعت أن سيدها اراد لنفسه تلك الحياة على سبيل التقشف ، ولم يكن القاضى فى حالة عقلية تسمح بالأخذ بأقواله ، ثم مات بعد ذلك ببضعة أيام !

واختفت لوشوت أسابيع ، ثم كشفت جريمتان قتل فيهما طفلان بالطريقة التى اشتهرت بها هى وعشيقها . وبعد أسابيع أخرى رأى أحد الزراع فى بلدة نيونن امرأة جميلة تغتسل فى النهر عارية . وأخذته الرأفة بها بعد أن تحدثت اليه فعلم منها أنها غريبة بائسة تبحث عن عمل لتعيش منه ، فأخذها معه الى بيته لتعنى بأولاده وبينهم طفل عمره عشرة أشهر كانت أمه قد ماتت اثر ولادته !

وعاد الرجل ذات مساء الى بيته ، بعد يوم قضاه فى حقوله ومزارعه ، فاذا به يفاجأ بأن طفله الصغير قد قتلته مربيته الحسناء بأن قطعت لسانه بأسنانها ثم راحت تمص الدم النازف منه !

واتضح أن هذه المرأة أو الذئبة البشرية هى بعينها لوشوت . وقد اعترفت بفعلتها الشنعاء كما اعترفت بجميع الجرائم المماثلة التى اكتشفت فى فرنسا قبل ذلك !



المختار
من صحف العالم
Coronet
في هذا الباب مجموعة من القصص
التثقيفية والتجريبية والدروس
الإنسانية والإرشادات الكفيلة
بصلاح الفرد والعائلة والمجتمع .
وقد اخترنا مواد هذا الباب من
اشهر مجلات العالم وانفس الكتب

# درس فى الوطنية



فى صباح يوم من أيام شهر مارس سنة ١٩٤٤ ، وكانت معارك الحرب العالمية الثانية توشك أن تبلغ الذروة ، كنت ألقى درساً فى أحد فصول المدرسة الابتدائية التى أعمل فيها، فاذا بتلميذ فى الثامنة من عمره يشير إلى النافذة ويقول : « انظروا .. ها هو ذا مستر جورج ساعى البريد » . واندفع تلاميذ الفصل جميعاً نحو النوافذ ليروا ساعى البريد وهو يلوح بخطاب فى يده كنا نترقب وصوله منذ أسابيع

كنا نحتفظ فى المدرسة بقائمة شرف سجلت فيها أسماء المشتركين فى القتال من أبناء المنطقة التى تقع فيها المدرسة ، وبينهم عدد كبير من آباء التلاميذ الصغار واخوتهم وأقاربهم ، وابن ساعى البريد نفسه ، وكان هؤلاء التلاميذ يتساءلون وهم يتطلعون الى أسماء ذويهم من حين لآخر : « ماذا يمكن أن نفعل حتى نعجل بكسب الحرب التى يساهم فيها آباؤنا واخوتنا ؟ » . واقترح أحدهم يوماً أن يكتبوا إلى الجنرال ايزنهاور رسالة يوجهون إليه فيها هذا السؤال، ثم سرعان ما نفذوا الاقتراح ، فكتب كل منهم بضعة أسطر فى ورقة صغيرة ، وألصقت هذه الورقات كلها على ورقة كبيرة بعثوا بهـا الى ايزنهاور فى ميدان القتال بغير تصحيح أو تنقيح

وقد كتب أحد التلاميذ يقول : « عزيزى الجنرال .. نرجو أن تقول لنا كيف نساعد فى كسب هذه الحرب ؟. إن أبى معك فى الميدان، وأنا أنتظر عودته بصبر نافد . انى أريد أن أساعدك حتى يتمكن من العودة قريباً »

وكتب آخر : « إن أخى الأكبر مات قبل أن ترسو السفينة التى أقلته على ساحل أفريقيا، لأنه أعطى حملا ثقيلا لم يستطع أن يسبح به . وأنا أريد أن أساعدك لأن أخى لم يستطع أن يساهم فى المعركة »

وكانت فى الفصل تلميذة تقضى الوقت صامتة واجمة ، لأن الألمان أسروا والدها فى احدى المعارك ، وقد اشتركت فى تلك الرسالة بعبارة واحدة قالت فيهـا : « إذا كان هناك شيء أستطيع أن أفعله لمعاونتكم، أرجو أن تخبرنى به »

▭

وكان ساعى البريد يعلم قصة تلك الرسالة، وطالما أرهقه التلاميذ الصغار بالسؤال عن الرد الذى ينتظرونه عليهـا ، فلما شاهدوه مقبلا نحوهم وهو يلوح بالخطاب فى يده ، بدلا من أن يضعه كعادته فى الصندوق المخصص للخطابات بالقرب من باب المدرسة ، انطلقوا إلى لقائه حيث تسلموا منه الخطاب وقالوا له : « انتظر

حتى تسمع ما ورد فيه » . . ثم سلموا إلى الخطاب ، ففضضته ، وتلوته عليهم ، وكان فيه ما يلى :

« مكتب القائد الأعلى .. أولادى وبناتى الأعزاء . . أرجو ألا تظنوا أننى لم أقدر رسالتكم الرقيقة التى كتبتموها فى ١٣ ديسمبر ، بسبب تأخرى فى الرد عليكم مدة طويلة . . الواقع أن رسالتكم لم تصل إلىّ إلا منذ أيام ، لأن الظروف اقتضت انتقالى الى أمكنة عدة . . أما أنكم تريدون أن تعملوا شيئاً فى سبيل كسب الحرب ، فانه لعسير على أن أدلى بنصيحة معينة فى هذا الشأن . ولكننى أحسب أن ابنى لو كان ما يزال فى مرحلة الدراسة الابتدائية لاقترحت عليه ما يلى :

« أن يطلب من مدرسه أن يسمح لتلاميذ الفصل جميعاً أن يرددوا النشيد الوطنى فى صباح أول يوم من أيام الأسبوع كلما التأم عقدهم ، وأن يتلو هو وزملاؤه كل يوم صلاة قصيرة كى ينصر الله القوات المقاتلة فى سبيل الحق وأن ينهى الحرب عاجلا . كما كنت أطلب إليه أن يوفر كل قرش يقع فى يده ليتبرع به للهيئات التى تساهم فى تخفيف ويلات الحرب كجمعيات الاسعاف وما إليها . وبألا يكتفى بذلك ، بل يذكر أباه وأمه باستمرار بأن يساهما فى ذلك

« وأخيراً ، أطلب إليه أن يدرس تاريخ بلاده جيدا حتى يقدر فضلها عليه ، فيتأهب دائماً لخدمتها إبان الحرب وإبان السلام

« ولعلكم تعملون جميعاً كل ما ذكرته . . فاذا كان ذلك ، حق لكم أن تفخروا طول حياتكم بأنكم خدمتم بلادكم أجل خدمة إبان أزمة شديدة مرت بها ، كما لو كان كل منكم جندياً يحمل بندقية فى ميدان القتال .

« أطيب التمنيات لكل واحد منكم . . المخلص دوايت . ا . ايزنهاور »

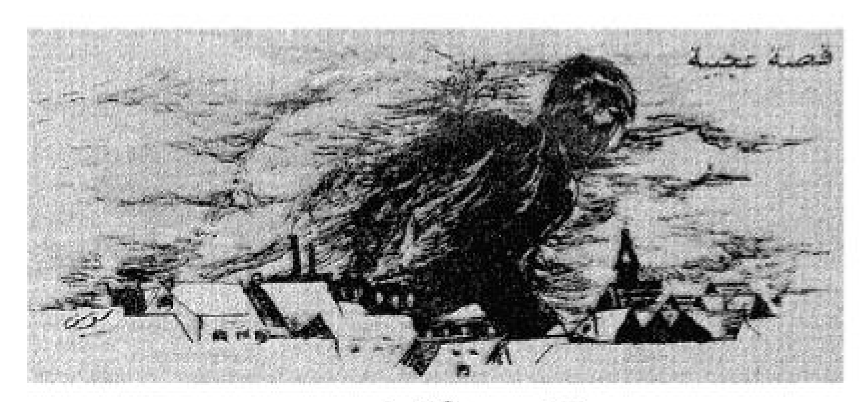
▭

وصمت الجميع برهة ، ثم قطع الصمت ساعى البريد بقوله : « إن لذلك الرجل قلباً كبيراً » ، وغادر الغرفة فى هدوء ، بينما صاح أحد الأطفال : « لقد عرفنا الآن كيف نساعد فى كسب المعركة ! »

ومنذ تلك الحفلة ، أخذ الأطفال يحققون مطالب ايزنهاور بحماسة . وقد أطلقوا على أنفسهم اسم « الفدائيين » . وسرعان ما انتقلت عدوى حماستهم الى الفصول الأخرى . وكنت أرى على وجوههم كلما دخلت الفصل بسمات الرضا وعلائم الارتياح والثقة بالنفس . لقد كانوا يحسون أنهم يقومون بواجبهم فى التضحية مثل أحبائهم وأقربائهم الذين أوفدوا الى ميدان القتال

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]






# الشبح الخفيف

فى ذات ليلة من ليالي شهر سبتمبر سنة ١٩٤٤ ، دق جرس التليفون فى مكتب ضابط بوليس مدينة « ماتون » بولاية « الينوا » بأمريكا ، فلما أمسك الضابط بالسماعة ، سمع سيدة تقول له فى صوت مضطرب : « لقد اقتحم مجرم اثيم غرفة جارتي منذ لحظات ، وحاول أن يقتلها بغاز سام » ، وبعد أن عرف الضابط اسم المتحدثة وعنوانها ، توجه على الفور الى مكان الجريمة ، فتبين أن ربة المنزل المجنى عليها كانت تبيت به وحدها ، لأن زوجها كان يعمل ليلا فى أحد المصانع القريبة ، وحوالي منتصف الليل استيقظت مذعورة وهي تكاد تختنق برائحة غريبة أشبه برائحة الأزهار ، وعبثا حاولت أن تنهض من الفراش لعجز ساقيها عن الحركة ، فألقت بنفسها على الارض وأخذت تزحف حتى بلغت مكان التليفون بالمنزل حيث إتصلت بجارتها وروت لها ما حدث !

وفحص الضابط نوافذ المسكن وأبوابه وجدرانه فلم يجد أثرا لأية بصمات ، ثم فحص بمصباحه الكشاف حديقة الدار ، فلم يجد بها آثارا حديثة لأقدام ، فعاد الى ربة المنزل وسألها : « الا يحتمل أن يكون ما رأيته نتيجة حلم مزعج ؟ » .

ولكنها أكدت له أنها كانت فى تمام وعيها ، وانها استنشقت غازا ساما ما تزال تحس آثاره فى جسمها . كما أكدت أن شخصا غريبا اقتحم عليها غرفتها اثناء نومها وان لم تتمكن من رؤيته !

ولما لم يصل الضابط الى نتيجة ، نصح للسيدة بأن تعود الى فراشها ، ووعدها ــ لكى يبعث الطمأنينة فى نفسها ــ بتشديد الحراسة على البيت . ثم عاد الى مكتبه حيث كتب مذكرة بالحادث مسايرة للروتين الحكومي وقيده ضد مجهول

وفى الليلة التالية ، أخطرت ادارة البوليس بحادثين مشابهين . وبعد ثلاث ليال ، أخطرت أيضا بحادث مشابه انتقلت الى مكانه فرقة مسلحة من رجال البوليس حيث

وجدت المجنى عليها أشبه بالمشلولة وفى حالة اضطراب شديد . ولم يكد رجال البوليس يفرغون من فحص المنطقة المحيطة بمنزل الضحية الأخيرة حتى طلب اليهم أن يسرعوا الى منزل آخر قريب وجدوا ربته عاجزة عن الحركة ، وروت لهم وهى تبكى قصة مشابهة أخرى !

ولم يؤد بحث رجال البوليس فى جميع هذه الحالات الى اى دليل أو اثر يمكن أن يلقى ضوءا على السر الكامن وراءها . وكانت بطلاتها يستعدن نشاطهن الطبيعى فى اليوم التالى ، ويكررن وصف ما حدث لهن بغير أدنى تغيير !

واتجه تفكير احد الخبراء الى مصنع ليلى ظن أن روائح المواد الكيميائية المنبعثة منه هى سبب هذه الظواهر، ولكن الأخصائيين فندوا هذا الاحتمال ، كما اكد الأطباء الذين فحصوا المجنى عليهن ، أنهن كن عاجزات حقا عن الحركة ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يعللوا سبب ذلك « الشلل » المؤقت !

وفى حادثة اخرى أكدت السيدة المصابة أنها استيقظت على صوت غريب ، ورأت وراء النافذة شبح رجل طويل نحيف يرتدى بذلة سوداء وفى يده « رشاشة » أشبه برشاشات الغازات القاتلة للحشرات ، ثم راح يرسل منها غازا له رائحة نفاذة ، ما كادت تشمها حتى احست بثقل فى جسمها ، فراحت تبكى وتصرخ بينما لاذ الرجل بالفرار !

وساد الفزع مدينة « ماتون » ، عندما أخفقت جهود رجال البوليس فى وقف هذه الحوادث ، فألف الأهلون فرقا مسلحة منهم للتجول ابان الليل فى الطرقات ، لعلهم يتمكنون من اعتقال المجرم الذى أقض مضاجع زوجاتهم وأخواتهم ، وتطوع لفيف من مشاهير الأطباء بالسهر فى مستشفى المدينة لاستقبال السيدات اللاتى يصبن بهذه الظاهرة بعد حدوثها مباشرة. وقد قاموا بفحص أول سيدة نقلت الى المستشفى فحصا دقيقا ، ثم كتبوا عنها تقريرا جاء فيه : « انها لا تشكو شيئا على الاطلاق ، فضربات القلب عادية ، وكذلك درجة الحرارة والضغط وحالة الأعصاب وليس هناك سبب عضوى للعجز عن الحركة »

وكذلك كان الشأن بعد فحص كثير من السيدات اللائى أصبن بذلك الشلل المؤقت العجيب ، الأمر الذى حدا بولاة الأمور الى اذاعة تقارير الأطباء السلبية هذه من محطة الاذاعة المحلية ومراكز البوليس لادخال الطمأنينة الى نفوس الأهلين

وبعد اذاعة هذه التقارير ، وفشل الفرق الأهلية فى العثور على الجانى المجهول فى تلك الحوادث، والذى كان يظن أنه مخبول حلا له أن يبث الذعر بين نساء المدينة ، انقطع وقوع تلك الحوادث ، ثم أجمع الأخصائيون على انها كلها لم تكن الا وليدة نوع من الهستيريا الجماعية ، حاول الألمان ان يتخذوها ـ خلال الحرب الأخيرة ـ سلاحا فى حربهم الباردة !




### متاعب الأمهات

وقفت احدى السيدات الامريكيات امام باب بيتها وحولها أولادها الاربعة ، ثم استوقفت سيارة أجرة ادخلتهم فيها ، وطلبت من سائقها أن ينتظر حتى تعود اليه . وبعد عشرين دقيقة ، عادت السيدة فأنزلت الأولاد وقالت للسائق وهي تنظر الى عداد السيارة : « كم أنا مدينة لك الآن ؟ » . فقال لها السائق متعجبا : « ولكنني لم أتحرك من مكاني » . فقالت له : « الواقع انني لا أريد أن اغادر البيت ، ولكنني كنت انتظر مكالمة تليفونية خارجية من زوجي المقيم بأوربا ، واولادي أشقياء لا يكفون عن الصياح واحداث ضوضاء لا يتيسر معها سماع المكالمات الخارجية بوضوح ! »

### أماني وأوهام

كان مما أثار دهشتي من زميلي الطيار ، أنه كلما طرنا فوق ضاحية معينة من ضواحي واشنطون ، يحرص على تخفيف سرعة الطائرة الى أقصى حد ، بينما يأخذ في التطلع الى النهر الجاري الذي تحتنا على الارض . ولم يسعني الا أن سألته يوما عن سر اهتمامه بهذا الموضع ، فأجاب قائلا : « حينما كنت طالبا بالمدارس الثانوية ، كنت أجلس ساعات على شاطىء هذا النهر الذي نحلق فوقه ، لكي أصطاد السمك . وكنت أتطلع بشغف شديد الى كل طائرة تحلق فوقي ، وأتمنى لو كنت طيارا أحلق هكذا بطائرتي في الجو . والآن وقد أصبحت طيارا لا يسعني كلما حلقت فوق ذلك الموضع الا أن أتمهل لأتأمله مليا ، ولأتمنى لو أنني كنت جالسا على شاطئه أصطاد السمك كما كنت أفعل في ذلك الحين ! »

### الشجاعة في الحق

بعد أن تركت الخدمة بالجيش في نهاية الحرب الأخيرة ، تقدمت للالتحاق باحدى المؤسسات التجارية ، فأعطيت استمارة لملئها ، وكان من بين الأسئلة التي طلب مني الاجابة عنها سؤال عن نوع العمل الذي أهلني له تدريبي العسكري ، ولما كنت حريصا على الصدق فقد أجبت بقولي : « انه أهلني للبراعة في القتل والاغتيال والايقاع بالخصوم » . وبعد بضعة أيام ،

تلقيت من المؤسسة خطابا أبلغتني فيه أنها قبلتني وحدى لشغل الوظيفة الخالية بها من بين مئات الشبان الذين تقدموا معي للحصول عليها .. وقد وقعت استمارتي هذه بعد ذلك في يدى ، فوجدت لمدير المؤسسة تعليقا كتبه بخطه على هامشها جاء فيه : « ارشح صاحب هذه الاستمارة للعمل عندنا ، فنحن فى حاجة الى شاب يجمع بين الشجاعة فى الحق والبراعة فى منازلة الخصوم ! »

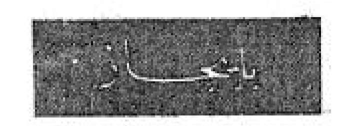
## لكيلا ينسى

عهدت الى زوجتى يوما فى حمل خطاب لها لأضعه فى صندوق البريد بمحطة السكة الحديدية التى كنت أنزل فيها كل يوم فى طريقى الى مقر عملى ، وكانت تعلم انى كثير النسيان ، فالحت فى توصيتى بألا انسى كعادتى . على انى برغم ذلك لم أتذكر ذلك الخطاب حين نزلت بالمحطة ، وفيما أنا أهم بمغادرتها وقد جاوزت صندوق البريد ، فوجئت برجل من المارة لا أعرفه يربت كتفى قائلا : «لاتنس خطاب زوجتك ! »

ولم يكن لدي وقت لكى أناقشه واعرف منه كيف عرف أمر ذلك الخطاب ، فتركته يمضى فى طريقه ، وعدت الى صندوق البريد بالمحطة ، ولكنى قبل ان أضع الخطاب فيه ، فوجئت بشخص آخر لا أعرفه يستوقفنى قائلا : « لاتنس خطاب زوجتك ! » . فصحت فى وجهه غاضبا : « كيف عرفت أمر الخطاب ؟ » . فقال الرجل وهو يبتسم : « هناك بطاقة على ظهر سترتك كتب عليها : أرجو أن تذكروا زوجى بالخطاب الذى عهدت اليه فى وضعه بصندوق البريد فى المحطة ! »

## كتاب محجوز

حينما كنت طالبا ، كنت من الفقر بحيث لم أكن استطيع شراء الكتب ، ولذلك اعتدت أن اقرأ اغلبها فى المكتبات العامة ، فاذا لم اجدها هناك ، ترددت على المكتبات التجارية الكبيرة مرات للاطلاع على الكتاب الذى اريده وانا اقلب صفحاته متظاهرا برغبتى فى شرائه . وفى ذات يوم احتجت الى كتاب نادر ، ولم أجده الا فى مكتبة تجارية واحدة ، فأخذت اتردد عليها بضعة ايام متوالية لكى اقرأه ، ولكنى أدركت أنه لا بد لى من شرائه ، فاقترضت ثمنه وذهبت الى المكتبة فى اليوم التالى ، ولكنى وجدت النسخة الوحيدة بها من ذلك الكتاب قد وضعت فى مكان خاص ، والصقت بها ورقة عليها كلمة « محجوز » فكاد اليأس يستولى على ، وشرحت ظروفى لصاحب المكتبة ، فاذا به يقول لى : « لقد حجزت هذه النسخة خصيصا لك ، لاننى خشيت أن تباع قبل أن تتم قراءتها ! »




## عبادة المال

لعل كثيرا من قراء القصص والروايات قد لاحظوا ما طرأ من تغيير خلال الاعوام العشرين الماضية على الروايات العاطفية والقصص التي نشرت في الكتب والصحف والمجلات . فقبل الحرب كنا نرى البطلة عادة فتاة تنشأ في بيئة متواضعة ، ثم تقابل رجلا ثريا فتجرى وراءه وتظل تلقى عليه شباكها حتى تظفر به وتتزوجه وان لم تحبه . أما الآن ، فان أغلب الروايات تدور حول بطلة فقيرة ترفض الخطيب الغنى مهما يبذل لها من وعود أو يقدم من تضحيات ، لكي تتزوج الشاب الفقير الذي تحبه . فهل يدل ذلك على ان حواء كفت من عبادة المال كما كانت تفعل في الماضي ؟ (س. ب. هوايتهيد – ليترى دايجست)

---

## حداد.. يعمل في السلك السياسي

**حينما** هبط «اليهو بوريت» أرض أمريكا، وساقته المقادير في صباح يوم من أيام سنة ١٨٣٣ ، إلى المرور بمبنى جامعة « بيل » لم يستطع أن يكبت شعوره الفياض فوقف طويلا يتأمل ذلك المبنى ، ويتمنى أن تحدث معجزة فيجد نفسه وقد التحق بهذه الجامعة !

ولم تحدث المعجزة ، إذ كان عصر المعجزات قد انتهى منذ مئات السنين . وهكذا لم يسعه إلا الرضوخ للواقع الأليم ، ومضى في سبيله ونفسه تسيل حسرة وأسفاً ، ليستأنف البحث عن عمل يعيش منه إذ كان فقيراً معدما لا يملك حتى قوت يومه ! وطال به السير حتى وجد ضالته أخيراً ، في محل للحدادة . ولم يكن قد عمل حداداً من قبل ، ولكنه أقبل على عمله في حماسة وإخلاص ، فلم تمض أشهر حتى صار حداداً ماهراً !

وكثيراً ما كان يمر بالجامعة بعد ذلك ، فتثور في نفسه تلك الأمنية القديمة ، وتشتد رغبته في الحصول على العلم والمعرفة ، ولم يستطع أن يقاوم هذه الرغبة الملحة فكان بعد أن يقضي يومه عاملا بمطرقته ، يسارع إلى مسكنه ، لا ليستريح من عناء عمله المجهد الشاق ، بل ليستغرق في الدرس والقراءة !

واستطاع – في أول الأمر – أن يعرف اللغة اليونانية ، بالاستعانة بالقاموس وحده !.. وكان شغفه بالمطالعة كثيراً ما يعرضه لسخرية زملائه منه ، وصاروا يلقبونه « بالحداد الفيلسوف » ولكن هذا لم يزده إلا إمعانا في العكوف على الدرس والتزود من الثقافة بأكبر قدر مستطاع !

ولم تمض سنوات ، حتى أصبح « الحداد الفيلسوف » يجيد الفرنسية والايطالية والاثيوبية والعبرية . ثم رأى أن يختبر نفسه فأرسل إلى إحدى الجمعيات المعنية باللغات

## المرأة العصرية

حينما كنت فتاة صغيرة ، كان والدى سيد البيت ، وكانت أمى تعترف بهذه السيادة وتقدسها ، فكانت كلمته قانونا . أما اليوم ، فان الزوجات الشابات « دكتاتورات » يصدرن الاوامر والتعليمات الى أزواجهن بطريقة أقل ما توصف به أنها مهينة للكرامة . وكثير من الرجال الآن يشاركون زوجاتهم فى أعمال البيت ويتولون بأنفسهم شراء ما يحتاج اليه كل يوم . وفى أيام العطلات ، أرى مئات من الآباء الشبان يدفعون العربات فى الطرقات والحدائق بينما تجلس زوجاتهم فى البيت يدخن ويصغين الى برامج الراديو

( س . ا . يونج ـ مجلة سايكولوجى )

---

القديمة بفرنسا ، رسالة مطولة بإحدى اللغات ، وسرعان ماردت عليه الجمعية مهنئة مبدية إعجابها الشديد بمقدرته الفائقة فى تلك اللغة !

واكتشف محافظ بوسطن مواهب الشاب ، فعرض عليه أن يعاونه على الانتساب إلى جامعة هارفارد ولكنه اعتذر من عدم استطاعته قبول هذا العرض ، وكان هذا الرفض عجيباً منه هو الذى طالما تحرق شوقاً إلى الالتحاق بجامعة ييل ، ولكنه أوضح وجهة نظره بأن اطلاعه على الكثير من الكتب والمؤلفات قد وقفه على حقيقة عظمى ، اعتزم أن يدعو لها مابقى على قيد الحياة ، أما هذه الحقيقة فهى أن الناس من جميع الأجناس لاينبغى لهم إلا أن يعيشوا متعاونين فى أخوة وسلام ، وليس الشقاق الذى يسودهم سوى مظهر من مظاهر الضيق الفكرى والحاجة إلى الفهم والمعرفة !

ولقيت وجهة نظره هذه تقدير كثيرين من كبار الرؤساء والعلماء والأدباء ، وفى مقدمتهم : « امرسون » و « لنجفلو » و « لنكولن » .. وهكذا هجر مطرقته وعمله فى الحدادة ، وبدأ ـ فى سبيل توطيد الروابط بين الناس ـ يطالب ولاة الأمور وأصحاب السفن بخفض أجور نقل الرسائل من بلد لآخر ، ثم أخذ يدعو إلى حل المشكلات الدولية فى جو يسوده السلام بدلا من اللجوء إلى الحرب !

وبعد بضع سنوات ، أسند اليه لنكولن منصباً سياسياً فى انجلترا . ولكن الحداد العصامى لم يقنع بنجاحه فى هذا العمل ، فأخذ يتنقل بين مختلف البلاد الأوربية داعياً إلى السلام ! وقد تنبأ مراراً فى خطاباته بأنه لن تنقضى ثمانون عاما حتى تتألف محكمة دولية لتفض الخلافات بين الدول كما تفض بين الأفراد فى سلام

[ عن مجلة « كورونت » ]

حادث واقعي يبين كيف تشفى الارادة القوية العلل المستعصية

# الارادة تهزم المرض

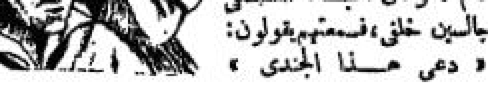
## بقلم الفنانة جين فرومان

فى ليلة من ليالى صيف عام ١٩٤٥، كنت أغنى فى قاعة الاحتفالات بأحد المستشفيات العامة الفرنسية . وكنت حينذاك مع جماعة من الفنانين والفنانات ، نجول فى ربوع أوربا لأول مرة بعد انتهاء الحرب ، كى نرفه عن المصابين من الجنود الذين زخرت بهم المستشفيات الأوربية. وكانت عادتي أن أسأل السامعين قبيل انتهاء الحفلات التى نقيمها فى المستشفيات : « هل بينكم أحد من اقليم ميسورى ؟ .. فاذا وجد — وكثيراً ما كنت أجد — دعوته إلى المنصة التى أقف عليها ، لنلتى معاً أغنية شعبية مما اعتدنا ترديده فى بلاد اقليمنا

فلما سألت هذا السؤال فى تلك الأمسية ، خيم الصمت على المكان برهة ، ثم رأيت يداً ترتفع إلى أعلى فى بطء وتردد .. فقلت بصوت مرتفع وأنا أشير لمن رفع يده: « لاتكن خجولا أيها المواطن العزيز ، تعال إلى جوارى ودعنا نسمع اخوانك أغانينا الشعبية ... فنهض من مكانه وهو زائغ البصر، وتقدم نحوى فى بطء واعياء وكأنه نائم . وكان أطباء المستشفى جالسين خلفى، فسمعتهم يقولون: « دعى هذا الجندى »

ولكن طلبهم جاء متأخراً ، فقد كان الجندى فى طريقه إلى فأمسكت بيده وقلت له محيية ومشجعة : « أنا جين فرومان » من اقليم ميسورى . هيا نغن معاً أغنية .. وتحركت شفتا الجندى ، ولكننى لم أسمع صوتاً يخرج من بينهما . فقلت له مشجعة : « هيا بنا إلى البيان ، لاتكن خجولا . ماذا أغنى لك ؟ .. وسمعته يتمتم قائلا : « أية أغنية دينية »

وتطلعت إلى وجوه الأطباء ، فتبينت اهتمامهم البالغ بالشاب . ولكننى لم أجد وقتاً للتفكير فى الأمر . وما إن تلاقت بمطلع احدى الأغنيات ، حتى انطلق صوت الجندى رخيما خافتاً فى أول الأمر ، ثم مالبث أن دوى فى فى ارجاء القاعة ، وظللنا أكثر من عشرين دقيقة نغنى معاً .. فلما انتهينا من الغناء ، أخبرنى الاطباء بأن الشاب لم ينبس بكلمة منذ ثلاثة أشهر بسبب شظية أصابته فى حنجرته اصابة خطيرة ، وأنهم أجروا له ثلاث جراحات ، وجربوا معه مختلف العقاقير بغير جدوى !



[ عن مجلة « كورونت » ]







# الطفل البطل

كان « ادى اكسلرود » فى الثالثة عشرة من عمره حين سمع الحكم باعدامه فى يونيو سنة ١٩٣٨ ، ولم تكن المحكمة هى التى قضت بذلك لجريمة اقترفها الصبى ، ولكنه كان مريضا ، وطال مرضه واشتد خطره حتى قرر الطبيب الذى يعالجه انه لن يعيش طويلا ، اذ لم يبق له اى امل فى الشفاء أو الحياة !

ورأى الصبى المريض الا يقضى ايامه المعدودة الباقية طريح الفراش ينتظر الموت حتى يأتيه ، فاصر على أن ينهض من فراشه ، وأن يقضى تلك الأيام فى خدمة زملائه المرضى !. ومن عجب ان الموت الذى أكد الطبيب أنه ملاقيه بعد أيام ، لم يدركه الا بعد ذلك بعشر سنوات استطاع خلالها ان يقدم أجل الخدمات لمئات من المرضى ، وأن يعلمهم كيف يقهرون آلامهم ويتغلبون على متاعبهم ، وأن يحيوا حياة نافعة

وقد بدأ مرض « ادى » حينما كان فى التاسعة من عمره بحمى روماتيزمية سببت له عطبا فى قلبه. وكانت صدمة قاسية لوالديه ان انباهما الأطباء الذين تولوا علاجه ، بالا امل فى شفائه ، وبأن عليه ان يقضى حياته ملازما للفراش او جالسا على مقعد ذى عجلات ، وزاد فى فجيعة اسرته ان اباه الذى هو عائلها الوحيد لم يكن يملك اكثر من أجره الضئيل لقاء عمله بائعا فى أحد المتاجر ، ولكن الصبى نفسه تلقى ذلك النبأ الخطير فى هــدوء عجيب ، وبدلا من ان يستسلم الى اليأس والحزن ، أخذ يستخدم موهبته النادرة فى ابتكار أنواع من دبابيس الشعر وغيرها من ادوات الزينة للسيدات ، ثم يبعث بها الى المتاجر حيث صادفت رواجا كبيرا

وخصص الصبى جانبا كبيرا من وقته للقراءة والاطلاع ، فلم يمض الا قليل حتى نضج فكره ، وكثرت معلوماته ، فصارت آراؤه ومناقشاته موضع الاعجاب ممن يجتمعون حول فراشه من الاقارب والأصدقاء الذين حنكتهم التجارب ، كما أنه الى ذلك كان عطوفا محبا للصغار الذين يتبادلون الجلوس حول فراشه ، فانتخبوه رئيسا لفرقة كشافتهم !

واتسعت أوجه نشاط الصبى المريض فغدا من الصعب عليه أن يظل حبيسا . وقد زاره الطبيب مرة فوجده بعيدا عن مقعده ،

يقوم باعداد بعض الأدوات التي ابتكرها للبيع ، فقال له غاضبا : « سوف تموت سريعا اذا لم تلزم فراشك ! » . على أنه لم يعبأ بهذا التهديد وانتهز فرصة غياب والديه عن المنزل بعد ذلك بأيام ، فغادر فراشه وتوجه الى الحديقة ، حيث وجده ابوه بعد عودته ممددا على الحشائش ، فلما جمله بين ذراعيه عائدا به الى فراشه اخذ يبكي قائلا له : « دعني أمت هنا وليس في الفراش ! »

وقال ابوه وقد اشتد تأثره : « لا يستطيع احد أن يقرر متى ستنتهي حياتك » فرد عليه قائلا : « اذن سوف اغادر الفراش وأعيش كما يعيش بقية الناس ، فأنا شديد الايمان بالله وأريد أن اقضي ما بقي من عمري في خدمة أمثالي من المرضى ! »

□

واصر « ادي » على العودة الى المدرسة .. وبعد ثلاث سنوات ، استطاع أن يلتحق باحد معاهد الفنون التطبيقية . وقبل أن يتخرج فيه افتتح متجرا للأثاث ، فلما تخرج وهو في الثامنة عشرة من عمره كان قد جمع من ربحه في المتجر ما مكنه من مشاركة أبيه في مصنع لانتاج الأجهزة والأدوات المختلفة ، على أن يتولى هو مهمة الرسم والتصميم ويقوم والده بمهمة البيع والاعلان

واخذ الصبي يستخدم العجزة والمرضى - رجالا ونساء - في المصنع ، ويحرص على تعليمهم كيف يعملون بأنفسهم ، وكيف يحيون مثله حياة نافعة ، ثم أخذ يبتكر لهم الأجهزة والأدوات التي تناسب حالاتهم ويدربهم على استخدامها ، فاستطاع أن يخرج منهم كل ثلاث سنين خمسين رجلا وامرأة ، كان اكثرهم يفتتحون مصانع مماثلة لحسابهم ، ويتعهدون بألا يستخدموا فيها الا امثالهم من المرضى والعجزة حيث يقومون بتعليمهم وتدريبهم !

على أن « ادي » لم يقنع بالمصانع الكثيرة التي أنشئت بفضل جهوده ، ووجد فيها المئات من المرضى والعجزة متسعا للعمل المناسب لهم ، فألف جمعية خاصة لتعليم العجزة ومعاونتهم على حل مشكلاتهم .

وكان بعد مغادرته الفراش قد أمضى ست سنوات لم يستشر فيها طبيبا ، اذ أنساه اهتمامه بالمرضى الآخرين مرضه ، وفي خلال هذه السنوات تعرف الى فتاة بادلته الحب ، ثم تزوجها ، وفي اكتوبر سنة ١٩٤٨ ، شعرت الزوجة بآلام الوضع ، فنقلت الى المستشفى لتضع وليدها فيه ، وتبعها « ادي » في سيارته للاطمئنان على صحتها وصحة وليدهما ، غير أنه ما كاد يهم بالنزول من السيارة على باب المستشفى حتى فاضت روحه !

وقال والده عندما علم بوفاته : « انني لم افقد ابنا ، ولكن فقدت أبا ، فقد علمني « ادي » دروسا عديدة ! »

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]




## أحدث الاكتشافات

■ ابتكر الدكتور « ی . ا . مارشال » من جامعة « أوهيو » عقارا بسيط التركيب يتيح تناوله للمصاب بالقرحة أن يأكل ما يشاء من الأطعمة آمنا من الضرر . وهذا العقار مركب من الأتروبين والفينوباربيتال لتهدئة الاعصاب ومن اكسيد المغنسيوم وكربونات الكلسيوم وايدروكسيد الألمنيوم لمقاومة الأثر الحمضى

■ اكتشف الدكتور « روبرت . و . ولكنس » أن احد النباتات الهندية التي كان المهاتما غاندى يستعملها لمقاومة الأرق ، يحتوى على مادة يمكن استعمالها بنجاح لعلاج ارتفاع ضغط الدم فى الحالات غير المزمنة

ان الجود بالنفس هو أقصى غاية الجود. وهذه صور رائعة لأبطال من العلماء ضحوا بأنفسهم في سبيل العلم

# اطباء ضحوا بأنفسهم في سبيل العلم



منذ بضعة أشهر ، فكر عالمان فى ابتكار جهاز يقي الطيارين من آثار السرعة أو الدوران المفاجئين ، وكانا لا بد لهما قبل ابتكار الجهاز من تحديد آثار السرعة فى الدورة الدموية وبقية أجهزة الجسم . فصنعا لذلك آلة وجربا أثر سرعتها فى قردين أثبتاهما بها ، فأسفرت التجربة عن موت القردين ، ووجد قلباهما ممزقين عند تشريحهما ، ومع ذلك لم ييأس العالمان المخترعان ، وقررا اجراء هذه التجربة على نفسيهما ، ثم نفذا هذا القرار ، غير عابئين بما يتهدد حياتهما من أخطار .. وقد دارت بهما هذه الآلة السريعة أكثر من مائة مرة ، وكانا فى بعض المرات يصابان بنوبات تشبه نوبات الصرع وفى مرات أخرى ، كانا يدخلان فى شرايينهما أنابيب لأخذ نماذج من الدم ، أو لقياس الضغط ، أثناء دوراتهما مع الآلة !

وفى عام ١٩٤٢ ، قام الدكتور « سكوت سميث » من جامعة « أتاوه » بتجربة أخطر على نفسه ، لمعرفة الأثر الذى تحدثه فى الجسم البشرى مادة اسمها « كورار » يستعملها الهنود الحمر فى جنوب أمريكا لتسميم الأسهم التى يطلقونها على فرائسهم من الوحوش المفترسة وغيرها ، فحقن نفسه بهذه المادة وسرعان ما سببت له شللا فى عضلات الزور ، فكاد يختنق من تراكم اللعاب فى فمه ، ثم توقفت جميع اجزاء جسمه عن الحركة ، كما توقفت رئتاه عقب ذلك ، فلم يبق هناك أى أثر لحياته الا شرارات ضئيلة فى قلبه ومخه بفضل الأكسيجين الذى كان يمرر فيهما بجهاز خاص.

وهكذا كانت هذه التجربة كما وصفها هو بعد ذلك بمثابة دفنه حيا ! ولكنها نجحت فى اثبات ان الجرع الصغيرة من تلك المادة وأمثالها ، يمكن أن تفيد فى تهدئة النوبات الشديدة من الصرع وشلل الأطفال!

وفى أثناء الحرب العالمية الأخيرة ، انتشر مرض الدوسنطريا بصورة

وبائيـة بين الجيوش . وقام لفيف من العلمـاء بتركيب « فاكسين » لعلاج ذلك المرض ، ثم حقنـوا به بعض الفيران لتجربة أثره فيهـا ، فمات أكثرها بعـد دقائق . لكنهم كانوا فى حاجـة الى تجربة أثره فى الجسم البشرى ، فلم يسعهم الا ان يجربوه فى انفسهم ، وأخذ كل منهم يحقن الآخر ، بجرع صغيرة منه ، برغم علمهم يقينا أن وصـوله الى الجهاز العصبى يؤدى الى هبوط شديد فى ضغط الدم قد يعقبه الموت كما حدث للفيران المذكورة ، فضلا عن ان وصـوله الى الجهاز الهضمى يؤدى الى حدوث تقلصات حادة فى الأمعاء مصحوبة بارتفاع فى درجـة الحرارة !

وقد نجحت هذه التجربة برغم ما عاناه أولئك العلماء الباحثون من آلام شديدة ، وصار ذلك الفاكسين يستعمل بنجاح فى علاج ذلك الوباء الفتاك !

ولم يكن الاخصائيون حتى سنة ١٩٤٣ يعرفون أين تستقر طفيليات الملاريا فى الجسم بعد أن تدخله بوساطة لدغات البعوض الذى يحملها . وقد أجروا لذلك تجارب عدة على القرود أسفرت عن نجاح تام ، ولكنهم لم يقتنعوا بها لجواز أن يكون موطن تلك الطفيليات فى اجسام القرود غير موطنهـا فى جسم الانسان . وعلى هذا اقدم أحدهم على تعريض نفسه للدغات البعـوض حامل المرض ، ثم طلب الى أحد الجراحين أن يجرى له جراحـة لفحص كبده وأمعائه لمعرفة الموضع الذى استقر الميكروب فيه . وقد اجريت له هذه الجراحة وتبين منها استقرار ميكروب الملاريا فى كبد الانسان المصاب بها . وأمكن اختيار الدواء المناسب لعلاجها على أساس هذا الاكتشاف !

ومنذ عامين ، اعطى عالم ايطالى لمساعده بحقنة به سائل لا لون له ، اخـذ مـن زجاجـة كتب عليهـا « جلوتارال ٢٠٪ » وطلب اليه أن يحقنه به . وبعد ساعة كان الطبيب قد أسلم روحه . وقد ظهر بعد حين انه كان يجرب قاتلا جديدا للميكروب ابتكره ، وظهرت فائدته فى الخنازير

▭

وفى عام ١٨٠٠ ، كان سـير « هنرى دافى » مكتشف أحد العقاقير المخـدرة التى يستعملها الجراحون الآن ، يشتغل فى معمله ، فاذا بمعاونيه يرون جبهته فى حمرة الـدم وعروق جسـمه جميعـا متـورمة بارزة ، ثم ما لبث أن سقط على الأرض فاقدا وعيه . فلما أخرجوه من المعمل واستعاد وعيه قليلا ، قال هامسا : « لست اظن انى سأموت » فقـد جـربت استنشاق غاز اعتقـد انه يصلح للتخدير . وقد كانت هـذه التجربة خطوة هامة فى سبيل كشف غاز ، ظل مـدة من الزمن يستعمل مخدرا عند اجراء الجراحات !

وفى ذات ليلة من شهر نوفمبر ، بعـد نحو نصف قرن من الحادث السـالف الذكر ، وجـد الطبيب الاسـكتلندى « جيمس يونج » ومسـاعده « سمبسون » فى حالة فقد تام للوعى تحت منضدة المعمل

الذى كانا يجريان إبحاثهما فيه ، واتضح بعد ذلك أنهما استنشقا سائلا طيارا كان يستعمل حينذاك لعلاج بعض الأمراض الباطنية . ولم تمض على ذلك سنوات حتى كان ذلك السائل يستعمل للتخدير اثناء الجراحة والولادة المتعسرة وهو الكلوروفورم المعروف !

وفى أوائل عام ١٩٠٠ ، قام الدكتور « جون سكوت » بتجربة استنشاق غاز أول أكسيد الكربون ليدرس آثاره السامة فى الجسم . فعرف الكثير عن أسباب وفيات عمال المناجم ، وقد استطاع بعد هذه التجربة ، أن يبتكر جهازا لانقاذ هؤلاء العمال . ولكى يزيد معلوماته بعد ذلك عن التنفس ، أخذ لفيفا من الطلبة وصعد الى قمة جبل مغطى بالثلوج ، حيث عاشوا هناك أسابيع سجلوا فيها ضربات القلب ومقياس ضغط الدم اثناء الحركة والسكون

ولعل أكثر العلماء جراة فى هذا السبيل هو الأستاذ « جوهانس بركنجى » العالم الهنغاري ، فقد تناول جرعات من مواد سامة متعددة كالكافور والبلادونا والأفيون والسترامنيوم فى تجارب مختلفة . وتناول مرة جرعة كبيرة من « الديجيتالس » فظل قلبه يؤلمه ويضرب بغير انتظام بضع ساعات ، وبقى بعدها ساعات أخرى ملازما الفراش . ولكنه أصبح بعد هذه التجارب اكبر خبير فى معرفة آثار هذه المواد ، والجرعات المناسبة منها لكل مريض

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]

## لتقوية الكبد

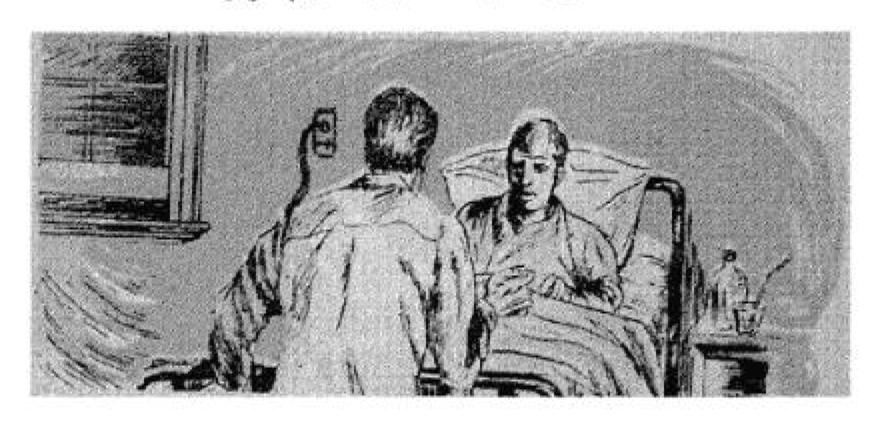
ابتكر دواء جديد يدعى « مثيسكول » Methyschol ظهر أنه ذو تأثير لا يجارى فى تغذية الكبد واعادة نشاطه ، وخاصة عند المسنين الذين تدل الاحصاءات على أن ٦٠٪ منهم لا تؤدى أكبادهم وظائفها الطبيعية كما ينبغي ، مما يسبب لهم أمراضا كثيرة تنغص عليهم العيش . ويحتوى هذا الدواء على مادة « الكولين » وأحد عناصر فيتامين ب وحامض أمينى يدعى « متيوتين »

## الحضارة والأعمار

كان متوسط الاعمار فى انجلترا فى السنة الاولى من القرن العشرين ٥٤ عاما للذكور و٥٦ للاناث ، وقد قفزت هذه الارقام فى سنة ١٩٥٠ الى ٦٦ عاما للذكور ، و٧١ للاناث

ويدل احصاء سنة ١٩٠٠ فى الولايات المتحدة على ان متوسط قامة المرأة الامريكية كان ١٥٠ سنتيمترا ، ومتوسط وزنها ٥١ كيلو جراما ، وقد أصبحت هذه الارقام فى احصائية سنة ١٩٥٠ ١٧٠ سنتيمترا و ٦٣ كيلو جراما

« ان القلق يفتك بأضعاف من يفتك بهم المرض »



# خير نصيحة سمعتها

كنت فى الحادية والعشرين من عمرى حينما اكتشف الأطباء اننى مصاب بالدرن . وكنت قبل ذلك ببضعة أسابيع قد بدأت العمل فى احدى الصحف ، وارتبطت مع احدى الفتيات بتعاهد على الزواج

وادخلت احدى المصحات ، فقضيت الليلة الأولى مسهدا قلقا ، وضاعف همومى أن الغرفة المجاورة لغرفتى كان بها صبى بقى طول الليل يبكى ويصرخ طالبا أمه ، ثم فاضت روحه فى الليلة نفسها ، فكان لهذا أسوأ الأثر فى نفسيتى ، فاسودت الدنيا فى عينى ، وبدا لى ان انتحر تخلصا مما أنا فيه !

وأخذت صحتى تسوء يوما بعد آخر ، فلم يعد أمامى شىء أفكر فيه سوى الموت . وفى غمرة الحزن والأسى ، تطلعت حولى يوما ، فرأيت مريضا يقف الى جوارى ثم ربت كتفى ملاطفا وقال لى فى صوت مختنق :

ــ اسمع نصيحتى يا بنى .. ان مرضك لن يقتلك اذا ظل محصورا فى صدرك ورئتيك .. أما اذا جعلته يصل الى رأسك فان الأمر يصبح خطيرا جدا .. فالواقع أن القلق يفتك بأضعاف من يفتك بهم الدرن !

وخفق قلبى لكلمات هذا المريض ، وأخذت أكررها مرة بعد أخرى . ثم قررت أن أبعد فكرة المرض عن رأسى ، وأن انتهز هذه الفرصة لأشبع هواية الكتابة التى كنت أتوق اليها ، فطلبت آلة كاتبة وأخذت أسجل خواطرى فى كل صباح بواسطتها نثرا ونظما ، حتى كتبت عدة قصائد وقصص قصيرة !

وعاودنى التفاؤل بعدئذ فأصبحت

واثقا من أننى سأشفى ، وأخذت اكتب كل يوم رسالة الى الفتاة التى كنت اعتزم الزواج منها . بينما اخذ وزنى يزداد وأشعر بتحسن صحتى يوما بعد آخر ، ثم بدأت اساهم فى تحرير الصحيفة الأسبوعية للمصحة ، فأكتب فيها مقالات قصيرة عن المرضى الجدد ، موجها الى كل منهم تلك النصيحة التى سمعتها من زميلنا المريض وكانت نقطة تحول فى حياتى ، محذرا اياهم ان يسمحوا بانتقال مرضهم من الصدر الى الرأس !

وتتبعت الحالة النفسية لألفى مريض قابلتهم وتحدثت معهم ، فتبين لى أن هذه النصيحة كان لها اثر كبير فى شفاء كثيرين منهم كانت حالاتهم خطيرة ، فى حين كانت هناك حالات بسيطة انتهت بموت اصحابها لأنهم استسلموا للخوف والقلق ، وكان انتقال المرض الى رؤوسهم مبعث يأس لهم من الشفاء !

و لاسيما انى كنت مصابا بمرض السكر واعيش على الأنسولين الذى احقن به يوميا ، ولكنى تذكرت تلك النصيحة التى سمعتها فى المصحة من قبل ، فاستطعت أن أتخلص مما استحوذ على من فزع وقلق .
ثم تخففت من أعباء الأعمال التى كنت اضطلع بها فلم اعد ابقى فى مكتبى حتى منتصف الليل ، وكففت عن ركوب الطائرات والقيام برحلات مجهدة . وقضيت عاما كاملا لم الق فيه كلمة على منبر المجلس ، مكتفيا بدراسة مشروعات القوانين دراسة هادئة عميقة ، وبأداء الأعمال الخاصة باللجنة التى كنت عضوا فيها ، ثم الاشتراك فى التصويت بقبول ما يعرض على المجلس من مقترحات أو رفضها حسبما أعتقد . وبذلك اختفت آلام الصدر التى كنت أشعر بها ، ولما فحصنى الطبيب مرة أخرى ، رفع سماعته عن صدرى وهو يقول : « ان قلبك الآن يكاد يكون عاديا ! »

▭

ومنذ ثلاث سنوات ، كنت فى عيادة احد الأخصائيين فى أمراض القلب ، فقال لى بعد أن فحصنى : « هل تعتمد فى معيشتك على مرتبك من الكونجرس ؟ » . فلما أجبت بالنفى قال لى : « اذن قدم استقالتك .. ان قلبك ضعيف » . وكان هذا نفسه رأى ثلاثة أطباء آخرين ، فتملكنى الفزع والقلق ،

▭

واعتقد ان السبب الأول للتحسن فى صحتى يرجع الى تلك النصيحة الغالية التى أسداها إلى زميلى بالمصحة ، فهى التى انقذت حياتى فى المرة الأولى ، وفى المرة الثانية ، لأن عملى بها أبعد المرض من ذهنى ، وجعلنى انعم بهدوء الفكر وسلام النفس

[ عن مجلة « ريدرز دايجست » ]

# أخبار طبية

■ يقول أحد العلماء : « لو سألت المعمرين – من الرجال أو النساء – الذين تجاوزوا الثمانين أو التسعين ، عن العوامل التي يعتقدون أنها أطالت أعمارهم ، لحصلت على اجابات مختلفة متباينة · ولكنهم يكادون يتفقون على أنهم ينامون كل ليلة ثماني ساعات على الأقل · وهذا دليل على أن القدر الكافي من النوم الهادىء في الليل من أهم عوامل اطالة العمر »

■ اكتشف بعض العلماء أن مادة « الكولسترول » موجودة في اللعاب بنفس النسبة التي توجد بها في الدم· والكولسترول مادة كيميائية تزيد نسبتها في بعض الحالات المرضية ، وتكون دليلا عليها · ومن هنـــا ، يعتقد هؤلاء العلماء أنه ليس من الضروري مضايقة المريض بأخذ عينات من دمه لتحليلها في هذه الحالات ، بل يكفي تحليل لعابه

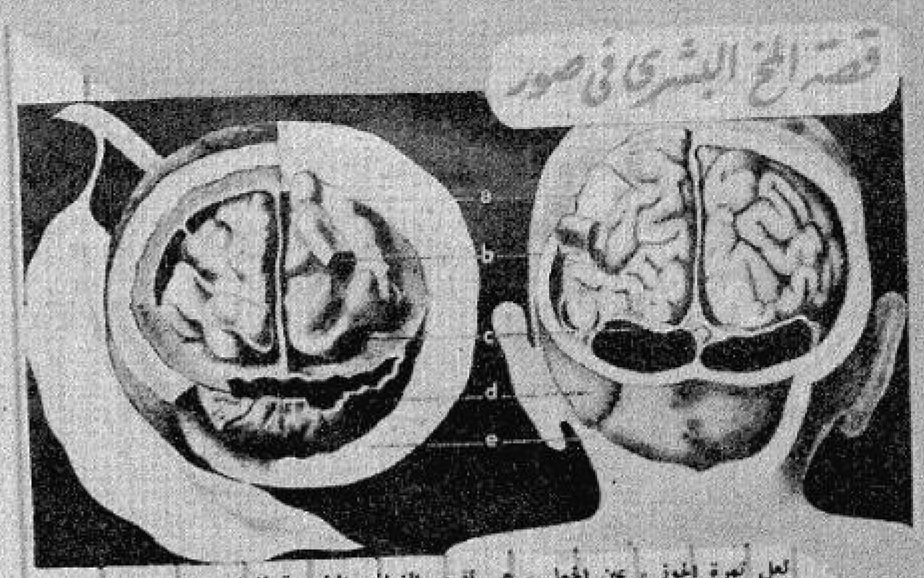
■ ابتكر جهاز يدار باليد ، يمكن بواسطته نقل لتر من الدم في نحو ٩٠ ثانية، بينما يستغرق نقل هذا القدر بالطريقة المتبعة الآن نحو أربعين دقيقة

■ يقول عالم ان أفضـــل طريقة لتطهير أدوات الأكل والشرب الخاصة بالمرضى في البيت ، هي غسلها بماء يوضع على كل لتر منه ملعقة شاي من صبغة اليود بنسبة ٢ ٪ ، فذلك يطهرها من الميكروبات في ٣٠ ثانية

■ ظهر أن للبعض حساسية ضد أوراق الصحف والمجلات· ولذلك فانهم يصـابون بنوبات من الربو أو ضيق التنفس أو الارتيكاريا تتفاوت في شدتها ، عند قضـــاء وقت طويل في قراءتها أو اعدادها· ولا يعرف – على وجه التحقيق – هل هذه الحساسية ناجمة عن الحبر أو الورق أو المواد الكيميائية الاخرى



# قصة المخ البشري في صور



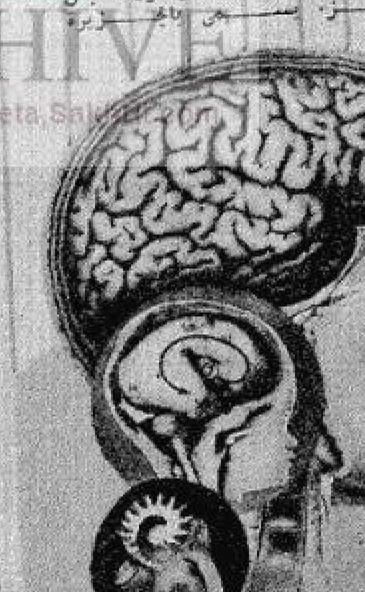

لعل ثمرة الجوز - عين الجمل - هي أقرب النماذج الطبيعية للمخ ، فغلافها الأخضر يقابل فروة الرأس وجلده ، وقشرتها الخشبية تقابل الجمجمة العظمية، وفي داخلها كالمخ أغشية جافة ومرنة وأنسجة كالتي تتكون منها كتلته.

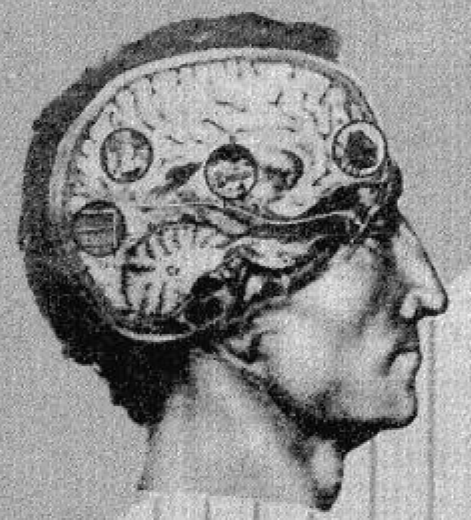
ليس التكوين التشريحي للمخ هو أعجب ما فيه ، فهنالك إلى جانب هذا التكوين العجيب تطور المخ أثناء نموه منذ خلقه في الجنين البشري ، وهذا النمو يتخذ حركة شبه دائرية كحركة نحو قرن الكبش في جزء يسمى بالجزيرة



يعد مخ الإنسان أهم الأعضاء التي تميزه عن بقية أفراد المملكة الحيوانية وتتجلى فيه حكمة الخلاق العظيم فجعله كالتاج فوق أعلى طبقة في الجسم وأحاطه بسياج متين من العظم هو الجمجمة ، كما أحاطه من الداخل بالسحايا التي هي أغشية شفافة متينة بها السائل النخاعي الرائق الذي يقوم له مقام الفراش اللين المريح الواقي له من آثار الصدمات والارتجاجات ، وقد أثبتت الأبحاث الكيميائية أن هذا السائل يحتوي على الكلوريدات والبروتينات والجلوكوز ، كما حددت عناصره في حال الصحة والمرض ، وأصبح فحصه من أهم وسائل التشخيص في الأمراض الباطنية والعصبية والحميات ، وحسب المخ والنخاع العصبي المتصل به أنهما مركز الجهاز العصبي المسيطر على الحركة والحس وغيرهما من وظائف الجسم البالغة الأهمية

دكتور كمال موسى

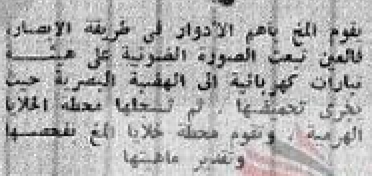






ليس المخ وقفا على الانسان ، فهو موجود في كثير من افراد المملكة الحيوانية عداه كالسمك وغيره ، ولكن المخ الانساني يمتاز بزوائد عديدة ، أهمها ما يسمى بالمخ الاكبر الذي هو مركز الذكاء الذي يميز الانسان ويرفعه درجات على بقيـة المخلوقات

يقوم المخ بأهم الأدوار في طريقة الابصار فالعين تبعث الصورة الضوئية على هيئة تيارات كهربائية الى الهضبة البصرية حيث تجري تحميضها ، ثم تسلمها محطة الخلايا الهرمية ، وتقوم محطة خلايا المخ بفحصها وتقدير ماهيتها



بالمخ مراكز عديدة ، أهمها ما هو مخصص : ١ ، لربط الأفكار بالداخل ٢، لحركة العينين ٣، لحركة الرأس ٤، لحركة الأصابع ٥، لحركة القدمين ٦، لحركة الوجه ٧، للهضم ٨، للكلام ٩، للاحساس بالحرارة ١٠، للألم ١١، للمس ١٢، للاحساس العضلي ١٣، للنظر ١٤، للعرق ١٥، لقراءة الأرقام ١٦، لقراءة الحروف ١٧، لقراءة النوتة الموسيقية ١٨، للسمع ١٩، للاحساس بالضوضاء ٢٠، للشم ٢١، للطعم ٢٢، لربط الأفكار بالخارج








فى ذات يوم – خلال العام الماضى – عاد ولدى «لى» من المدرسة شاحب الوجه ، وبدلا من ان يلقى بكتبه وسترته وقبعته هنا وهناك ثم يندفع الى الخارج للعب مع رفاقه كعادته ، توجه الى غرفته حيث استلقى على الفراش . ولم اعبأ بالأمر كثيرا ، اذ حسبته لا يعدو اصابة خفيفة بالبرد ، ورجح ذلك عندى أن «لى» كان مولعا بلعبة كرة القدم وأمضى فى التدرب عليها وقتا طويلا فى اليوم السابق استعدادا لمباراة عامة تعدها مدرسته ، كما ان الجو كان باردا عند عودته فى المساء

ولما سألته عما به أجاب بانه يشعر بانه متعب ويشكو ألما فى رأسه ولاحظت أن حرارته مرتفعة ، فلما قستها وجدتها ٣٩ درجة ونصف درجة ، ثم شكا من ألم فى ظهره بعد ان تقيأ ثلاث مرات متواليات . ولما كنت قد أصبت وأنا مثله فى التاسعة من عمرى بالحمى الروماتيزمية ، فارتفعت درجة حرارتى وشعرت بالم فى العمود الفقرى والرقبة والكتفين ، حسبت أنه أصيب بهذه الحمى ، ودعوت طبيب الأسرة لفحصه ، فلم يجزم باصابته بها ، ولكنه نصح بان يلزم الراحة التامة فى الفراش وبان أدعوه لفحصه مرة أخرى اذا لم تهبط درجة حرارته أو ظهرت عليه أعراض جديدة كصعوبة البلع

وكان سرورى كبيرا حين تحسنت حالة «لى» بسرعة ، فهبطت درجة حرارته حتى كادت تكون عادية ، وطلب طبقا من المكرونة ، وفى اليوم التالى اختفى ألم الظهر وعادت شهيته للطعام . ولما عاده الطبيب ، وجده جالسا فى الفراش وقال لى بعد أن فحصه : «يبدو أننا كنا مخطئين فى توهم اصابته بالحمى الروماتيزمية»

▭

وكانت مهمة صعبة أن أقنعت «لى» بملازمة الفراش فى اليوم التالى أيضا ، وفى اليوم الرابع ارسلته الى المدرسة . فلما عاد بعد

ظهر ذلك اليوم ، ذكر لى انه بخير ، ولكنه يشعر بشىء من التعب ، ثم لاحظت ان مشيته غير طبيعية اذ كان يميل بجسمه الى اليمين ، فقلت له : « هل يؤلمك حذاؤك .. اليس به حجر او مسمار يضايقك ؟ » فهز رأسه وقال : « لا يا امى .. لماذا تسألينني عن ذلك ؟ » . ولم اجبه ، اذ كان القلق قد بدأ يساورنى واتجه تفكيرى نحو شلل الأطفال . ثم اتصلت بالطبيب ، فذكر انه يشاركنى هذا الرأى ، ونصح بضرورة ابقاء الصبى فى الفراش دون بذله اى مجهود ، مع عمل حمامات ساخنة أربع مرات فى اليوم وعلمت منه انه لاداعى لاستعمال اى دواء بعد أن غادر المرض الجسم وخلف بعض مضاعفاته التى هى انحناء الظهر ، او شلل الذراع او الساقين

□

وامرت السلطات الصحية ببقائنا فى شبه عزلة ، انا وابنى وابنتى ، لا تزورنا سوى احدى الممرضات ، والطبيب . وكنت شديدة القلق على ابنتى ، ولا سيما بعد ان اخبرنى الطبيب بأن اعراض اصابتها بالعدوى لا تظهر الا بعد ظهور الحمى عند شقيقها بعشرة ايام !

وفى اليوم الثامن ، ارتفعت درجة حرارتها ، فتملكنى القلق واخذت أسألها عن ظهرها وذراعيها ومقدرتها على البلع . ومضى اسبوع آخر وانا وزوجى فى اشد حالات القلق ، اذ قال لنا الطبيب ان مضاعفات المرض تظهر عادة بعد أسبوع من بدء ارتفاع درجة الحرارة ، ثم تأكدنا أن المرض لن يخلف تشويها فى جسم ابنتنا بعد أن تبين من فحص الطبيب لها أنها لا تشكو تيبسا أو تقلصا فى اية عضلة من عضلات جسمها ، وبعد أن فهمنا أن « فيروس » المرض لا ينتقل مباشرة من الفم أو الأنف أو الجهاز الهضمى الى الجهاز العصبى ليتلف جزءا منه ، ولكنه يقضى فترة تتراوح بين ثمانية ايام واسبوعين فى الدم ، حيث يستطيع الجسم ان يفتك به ، واذا لم يصل الفيروس للأعصاب لم يسبب عجزا بها

□

اما الصبى ، فقد أخذنا نذلك ساقه عند أحد الاخصائيين ، مع قيامه بتمرينات رياضية خاصة بالمنزل ، وبذلك اخذت حالته تتحسن تدريجا حتى شفى تماما

على أن ذلك المرض اورثه واخته شدة حساسية وسرعة تأثر ، فظلا أكثر من ثمانية أشهر يبكيان لأقل شىء ويغضبان لأتفه الأمور . فحرصنا على أن نلاطفهما وأن نبعد عنهما كل ما يثيرهما . وأوصينا ادارة مدرستهما بمراعاة حالتهما العصبية ، وبذلك استطعنا ان نتغلب على الاضطراب العصبى الذى نتج عن اصابتهما بالمرض

[ عن مجلة « باجنت » ]




## المخ وتصلب الشرايين

دلت التجارب التي أجراها أحد الاخصائيين فى جامعة شيكاغو على أن أمخاخ الغنم تحتوى على مواد كيمائيـــة تهبط بنسبة « الكولسترول » فى الدم هبوطا ملموسا ، والكولسترول مادة بيضاء لزجة كالصابون ، يعدها أكثر الاطباء من أسباب تصلب الشرايين ، اذ أن تجمعها مع المواد الشحمية الاخرى داخل جدران الاوعية الدموية يؤدى الى تصلبها وضيقها ، والى انسدادها أحيانا ، مما يسبب اضطرابا فى الدورة الدموية ويؤدى الى طائفة من أمراض القلب الخطيرة

ويجرى البحث الآن لمعرفة تركيب تلك المواد الكيميائية التى تحتوى عليها أمخاخ الغنم ، ثم اعدادها فى المعمل لاستعمالها فى مقاومة أمراض تصلب الشرايين ومضاعفاته

## فيتامين ب ١٢

كانت الطريقة المتبعة لعلاج نقص فيتامين ب١٢ فى دم المصابين بالأنيميا الحادة هى حقن كمية منه فى دم المصاب ، وكان هذا الحقن يضايق المصابين فيؤثر بعضهم معالجة ذلك النقص بتناول الأطعمة والعقاقير المحتوية على ذلك الفيتامين ، ولكن التجارب دلت على أن تناوله من طريق الفم قلما يجدى ، اذ لا بد من وصوله الى مجرى الدم لكى يفيد العلاج . وقد ابتكر أخيرا تركيب كيميائي خاص مزجت به الحبوب المحتوية على فيتامين « ب ١٢ » ويعرض فى الأسواق الآن باسم « بايفاكتون » Bifaction فاذا أخذ منه المصاب بالأنيميا الحادة حبتين فى اليوم ، أغناه ذلك عن العلاج بواسطة الحقن ، لأن ذلك التركيب يكفل وصول الفيتامين الى مجرى الدم

## نوبات الدوار والاغماء

يحدث أحيانا لمن يشكون ضغط الدم المرتفع وتصلب الشرايين أن يصابوا بنوبات من الاغماء أو الدوار ، لقلة كمية الاكسيجين الواصلة للمخ . وهذه النوبات قد تنتهى بعد بضع دقائق ، وقد تستمر بضع ساعات ، وفى هذه الحالة يعالج المصاب بجعله يستنشق هواء يحتوى على ٥٪ من ثانى أكسيد

الكربون ، وبذلك تتسع شرايينه ريثما تنتظم الدورة الدموية . وقد تبين احد الاخصائيين انه يمكن الاكتفاء فى هذه الحالة باعادة استنشاق الهواء الذى ينفخه المصاب فى وعاء ، وذلك لأن الهواء المطرود من الرئتين يحتوى على ثانى اكسيد الكربون . وعلى هذا الأساس ابتكرت أكياس خاصة من الورق يمكن أن يحملها المريض معه حتى اذا شعر بأعراض النوبة ، نفخ فيها مرات ، ثم استنشق الهواء الذى أخرجه من فمه ، فتزول النوبة بعد ثوان !

## خلع الأسنان

يصاب بعض الناس بمرض يعرف باسم « هيموفيليا » من شأنه أن يعوق تجلط الدم ، فاذا أصيب المريض بجرح ، فانه قد ينزف بضعة ايام ،وقد يستلزم ذلك بقاءه بعد ذلك فترة طويلة بالمستشفى تنقل اليه خلالها كميات من الدم تعوض ما فقده منه . وامثال هؤلاء المرضى من الخطر خلع أسنانهم بالطريقة المألوفة ، ولذلك ابتكرت طريقة جديدة لخلع أسنانهم بأن يلف ما يراد خلعه منها لفا محكما بحزام من المطاط ، ثم يبقى هكذا فترة تتراوح بين اربعة أيام ومائتى يوم يتم خلالها تدريجيا فصل عظام الضرس أو السن المراد خلعها من الأنسجة المحيطة بهما ، ويسقطان دون أن تراق نقطة دم واحدة !

## نقل الغدد

بدأت محاولات نقل الغدد فى عام ١٩٥١ ، حينما توفر الدكتور « هارى جرين » الاستاذ بجامعة « ييل » على تزويد المرضى الذين تعطلت غددهم أو اضطربت بغدد اخرى حصل عليها من أجسام الأجنة الذين أجهضت أمهاتهم بالمستشفى الذى يعمل فيه . ومع أن محاولاته هذه لم يصادفها التوفيق ، فانها مهدت الطريق لغيره من الجراحين حتى نجح أحدهم أخيرا فى نقل غدة درقية كاملة لطفل سنه ثلاثة أسابيع الى سيدة كانت حالتها تستلزم استئصال هذه الغدة . ثم قام جراح آخر بنقل غدة حيوان الى سيدة اخرى ، ومع أنه ليس من المؤكد استمرار الغدتين المنقولتين فى العمل ، فان هاتين المحاولتين تبشران بامكان الوصول الى ذلك فى المستقبل

## لدغة الثعبان

ثبت أن لاستعمال عقارى « ا . ك . ت . هـ » أو الكورتيزون فائدة عظيمة فى سرعة ازالة الاعراض الناجمة عن لدغات الثعابين السامة . وقد أعطى هذان العقاران مع العلاج العادى لمئات ممن عضتهم ثعابين سامة ، فتحسنت حالاتهم بأسرع مما تحسنت حالات مماثلة بواسطة العلاج العادى وحده

# البلح



## فاكهة غنية بالفيتامينات

يعد البلح من أغنى الفواكه بالعناصر الغذائية ، فالكيلو الواحد من الأصناف الجيدة منه يمد الجسم بثلاثة آلاف وحدة حرارية ( سعر ) ، أى ما يعادل الطاقة التى يحتاج اليها انسان عادى النشاط ٠ ولذلك لم يكن غريبا ، أن يتخذه بعض البدو غذاء أساسيا لهم

ويحتوى البلح على فيتامين « ا » الذى يساعد على النمو ، ويفيد فى علاج بعض أمراض العيون والأمراض الجلدية ٠ كما يحتوى على فيتامين « ب ١» وفيتامين « ب ٢ » ، وهما من الفيتامينات الضرورية لسلامة الجهاز العصبى ٠ وقد قام لفيف من الاخصائيين فى التغذية باجراء تجربة غذوا فيها مجموعة من الفيران بالسكر وحده فترة من الزمن ، وغذوا فى الوقت نفسه مجموعة أخرى من الفيران بالبلح وحده ، فظهرت على المجموعة الأولى أعراض نقص الفيتامينات ٠ بينما لم تظهر على المجموعة الثانية أية أعراض مرضية ، حتى بعد الاستمرار فى تغذيتها بالبلح وحده

وفى البلح كثير من المواد المعدنية التى تقوم بدور حيوى كبير فى تكوين الجسم البشرى ، وتقوية العضلات وتجديد الدم ٠ وقد ثبت أن كل مائة جرام من البلح الذى نزع نواه ، تحتوى على :

١ ـ ٤٠ ملليجراما من الفوسفور : فى حين أن الفواكه الأخرى مثل البرقوق والخوخ والفراولة والعنب والكمثرى لا يزيد الفوسفور فى المائة جرام منها على ثلاثين ملليجراما وقد ينقص الى عشرين !

٢ ـ ٧١ ملليجراما من الكلسيوم : وهذه نسبة كبيرة جدا ، اذا قيست بما تحتوى عليه الفواكه الأخرى من هذا العنصر

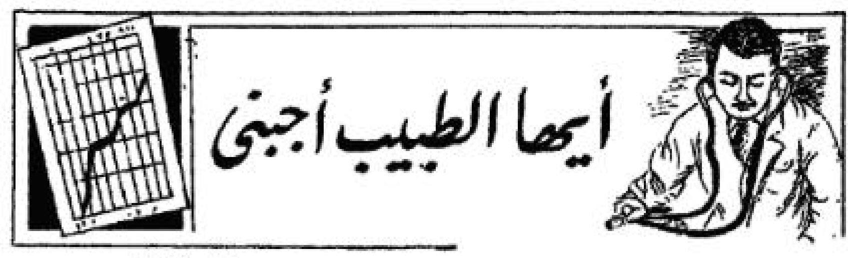
٣ ـ ٤ر٥ ملليجرامات من الحديد : وهى نسبة مرتفعة أيضا لا توجد فى كثير من الفواكه والأغذية الأخرى

٤ ـ ٦٣ ملليجراما من المغنسيوم : فى حين لا تزيد نسبته فى المائة جرام على ١١ ملليجراما فى البرقوق ، و ١٣ فى الفراولة ، و ١٢ فى البرتقال ، وعشرة ملليجرامات فى العنب

ويرى بعض العلماء أن سبب خلو الواحات من الاصابة بالسرطان يرجع الى ما فى البلح الذى يتناوله سكانها ، وفى مياه الينابيع التى يشربونها ، من نسبة كبيرة من المنجنيز

هذا الى أن البلح غنى بالمواد السكرية ( الجلوكوز ، والليفولوز ، والسكروز ) مما يجعله مغذيا ، ومفيدا للكبد ، فضلا عن انه من أحسن فاتحات الشهية عند الأطفال !

[ عن مجلة « فوترسانتيه » ]




يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« احمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد محمود فهمى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

## دمامل الأذن

■ لا تمضى بضعة أسابيع حتى أصاب بدمل يسبب لى متاعب كثيرة ، فهل من وسيلة لتفادى تكرار هذه الدمامل ؟

طالب بجامعة ابراهيم

— لتفادى تكرار هذه الدمامل ، ننصح بضرورة فحص البول . . فقد يكون مرض السكر أو التهاب الكليتين سبباً فى تكرارها كذلك يجب الاقلال من المواد النشوية ، وزيادة مقاومة الجسم بوجه عام . بتنويع الأغذية والفيتامينات والرياضة . . وعند ظهور الدمامل يجب الاحتراس من تسرب الصديد إلى قناة الأذن الداخلية وذلك بوضع « فتيلة » من الشاش مغموسة فى محلول مطهر

## علاج الكاتاراكتا

■ اذيع منذ شهور ان احد الاخصائيين فى بلاد الغرب قد ابتكر حقنا استخلصها من عيون السمك تفيد فى علاج الكاتاراكتا ، وتغنى عن الجراحة .. ولما كنت مصابا بهذا المرض، فانى ارجو افادتى عن نتيجة هذه التجارب وعن اسم الحقن المستعملة ؟

حسن المهدى ــ الاسكندرية

— دلت التجارب الكثيرة التى أجريت على هذه الحقن على أنها ليست مأمونة فى كل الأحوال . وأنها تؤدى احيانا إلى حساسية فى العين تسبب التهابات يصعب علاجها ، هذا إلى أنها قد تسبب حالة « جلوكوما » تنتهى بفقدان البصر . ولذلك ، فانه حتى الآن، ليس أفضل من علاج الكاتاراكتا بالجراحة

## أسباب العقم

■ تزوجت منذ خمس سنوات ، ولم انجب اطفالا حتى الان ، وقد فحصت زوجتي احدى الاخصائيات وقررت انها سليمة ، فما أسباب العجز عن التناسل عند الرجال ، وما علاجه ؟
شاب متألم ــ لبنان

ــ يرجع العقم عند الرجال إلى أسباب كثيرة ، منها عدم وجود حيوانات منويه فى السائل المنوي ، أو أن عددها قليل ، أو أنها غير طبيعية فى التكوين ، أو أن حيويتها ضعيفة لا تمكنها من الوصول إلى بويضة الأنثى. وأحيانا يكون لسوء التغذية والأنيميا الخبيثة وما إليهما من الأمراض المنهكة للقوى ، ونقص فيتامين « ا » أثر كبير فى عجز الزوج عن الانسال . وأحيانا تكون الخصيتان ضامرتين أو معلقتين فى البطن أو تكون هناك التهابات فى الحويصلات المنوية ، فيؤدى ذلك إلى العقم ولابد عند العلاج من فحص الزوج فحصاً تاما ثم فحص الجهاز التناسلي والسائل المنوى لمعرفة السبب وتقرير العلاج حسب الحالة

## فوائد البيض

■ سمعت ان اكل البيض ضار ، وانه يسبب الزلال ويهيئ الطريق الى الاصابة ببعض امراض القلب ، فهل هذا صحيح ؟
مدرس ــ اسيوط

ــ ليس صحيحاً أن أكل البيض ضار بالجسم ، إلا فى بعض الحالات المرضية المتصلة بالكبد أو المرارة أو الكلى ، فهو ــ مثل اللحوم ــ من أغنى الأطعمة بالبروتينات التى تفيد فى بناء الخلايا والأنسجة واصلاح مايتلف منها ، وهو يحتوى على قدر غير قليل من الفوسفور والحديد ، وهما مادتان حيويتان أيضاً للنمو . ولذلك يشير الاخصائيون باعطاء «صفار» البيض للاطفال بعد الشهر السادس . ويحتوى أيضاً على الجير وعلى عدة أنواع من الفيتامينات

## ملح الطعام

■ هل صحيح ان ملح الطعام يفيد فى مقاومة التعب اثناء الحر القائظ ؟
ع . س . ــ طالب ثانوى

ــ العمال الذين يستوجب عملهم البقاء أمام الأفران والتعرض لدرجات حرارة مرتفعة ، تفقد أجسامهم كمية كبيرة من العرق ومعها نسبة لا يستهان بها من الملح الموجود بالجسم . فاذا عوض أولئك العمال ما فقدوه من العرق بالاكثار من شرب الماء ، فان افراز العرق سوف يزداد ، وبالتالى سوف تزداد نسبة الملح المفقودة . لذلك ينبغى لمثل هؤلاء ، أن يأخذوا نسبة من ملح الطعام أكثر من النسبة الموجودة فى الأطعمة العادية . أما الشخص العادى ، فانه إذا أكثر من الأطعمة المملحة والحوادق ، فان ذلك قد يسبب التهاباً بالمعدة ، وربما يسبب له مضاعفات أخرى

## سقوط الرحم

■ ما سبب سقوط الرحم ، وماذا يمكن عمله لتصحيح وضعه ، وهل لذلك مضاعفات ضارة بالجسم ؟
سيدة متألمة ــ العراق

ــ تمسك بالرحم مجموعة من العضلات والأنسجة الليفية ، كما يرتكز على الأعضاء المجاورة له . وفى أثناء الحمل تتمدد هذه الأنسجة تمدداً كبيراً ، وهى لا تعود أحياناً الى وضعها الطبيعى بعد الوضع . فقد ترتخى العضلات الأمامية ، فتهبط المثانة قليلا ، وقد ترتخى العضلات والأنسجة الخلفية . ويمكن اجراء جراحة لتقوية جدر الرحم وإعادته الى

وضعه الطبيعي . وعلى الرغم من أن سقوط الرحم لا يحدث ضرراً كبيراً ، فانه قد يسبب ألماً في الظهر واحساساً بثقل في الجزء الأسفل من الجسم

## التهابات الجفون

■ لى ابن فى الخامسة من عمره ، ظهرت على جفون رموش عينيه منذ مدة قشور تشبه قشور فروة الرأس ، كما ان عينيه تدمعان عند تعرضهما للضوء ، وهو يميل الى دعكهما كثيرا ، فما علة ذلك وما علاجه ؟

ع • ف ـ ميت غمر

— هذه الحالة وليدة التهابات بأطراف الجفون ، منشؤها : أسباب عامة ، مثل الأنيميا وضعف الصحة العام وكثرة التعرض للدخان والأتربة والحرارة . وأسباب موضعية منها التهابات الملتحمة المزمنة وكثرة إدرار الدموع بسبب كثرة افراز الغدد الدمعية أو انسداد مسالكها ، أو ضعف البصر . ولعلاج هذه الحالة يلزم العناية بالصحة بالاكثار من الأطعمة المغذية ، والاقلال من النشويات والمواد السكرية ، وعمل نظارة ، إذا كان ذلك ضرورياً . ويفيد فى ازالة القشور استعمال غسول قلوى وأحد المراهم أو القطرات المحتوية على البنسلين أو السلفا . ويحسن عند بدء العلاج ازالة الرموش الضعيفة حتى يسهل تسرب المراهم إلى المصابات

## ردود خاصـــة

قارىء ـ القاهرة : عادة حب الاستدانة ، وتعمد عدم السداد عارض مرض نفسانى ، لذلك يحسن استشارة اخصائى

م • ع • ا ـ طنطا : اعرض نفسك على اخصائى فى الامراض النفسية لعمل التحليل النفسى اللازم

س • ع ـ الاسكندرية : قبل الزواج ، يستحسن استشارة اخصائى فى القلب لفحصه بالرسام الكهربائى ، وقد يشير الاخصائى بالزواج بعد أن يتعرف طبيعة عملك ومدى المجهود الذى تبذله فى العمل ، وبعد أن يطمئن الى انك ستتحكم فى عواطفك وتعتدل فى حياتك الجنسية

سعدية محمود ـ مغاغة : لعلاج حالة الضعف وقلة اللبن التى تشكين منها بعد الوضع ، ننصح بتعاطى معلقة من دواء « نيوترين » Nutrin قبل الاكل ، وحبة من أحد العقاقير التى تحتوى على الحديد مع فيتامين ب ، بعد الاكل

محمد الثورى ـ قامشلى : نشير عليكم بأخذ ملعقة متوسطة من دواء « تونيك روش » قبل الاكل ، وحبة من دواء «اونوتون» Onoton بعد الاكل

خالد التميمى ـ الاردن : يحسن التعجيل باجراء عملية استئصال « الفتق » لكى تظفر بتثبيتك فى الخدمة . خصوصا بانك ان لم تعملها الآن ، تستضطر لعملها فى مستقبل الايام

سعيد حسن : حالتك تستدعى فحص الفم واللوزتين لمعرفة السبب فى تجمع البصاق فى اثناء النوم ، ومتى عرف السبب سهل العلاج

ع • ا • ح ـ عمان : ان ما تشعر به من التعب والانقباض يرجع الى حالة نفسية . ابتسم للحياة واقبل على عملك مهما كان مرهقا ـ كما تقول ـ برضا ، فالعمل ١٢ ساعة لايرهق شابا مثلك فى الخامسة والعشرين من العمر . وانما الذى يرهقك هو ان تعمل وأنت كاره للعمل

غ • ع • ذ • بنغازى : يستحسن أن تعرض نفسك على طبيب ليقرر سبب هذه الحالة النادرة ، فقد تكون خلقية طبيعية

ع • ف • م ـ مصر الجديدة : اهتمى بصحتك عموما مع التغذية الجيدة ، وابتعدى عن تعاطى الهرمونات وما شابهها مما تقرئين عنه فى الاعلانات .. فهى قد تؤدى الى اضطرابات فى الطمث أو القدد

**حسن محمد أحمد ــ الفجالة :** يتوقف علاج تليف الرئة على درجته وموضعه . وهو قد يعالج بالحقن والأدوية أو بالجراحة .. وقد تطوع الدكتور محمود حسنين بفحصكم وتقرير العلاج اللازم اذا توجهتم الى قسم الامراض الباطنية بالقصر العيني ومعكم هذا العدد من الهلال

**كامل الحمداني ــ البصرة :** ليس للمرض الذي تشكو منه علاج غير الاستئصال ، ننصح باجراء الجراحة بأسرع ما يمكن

**ع . س . ق ــ فتاة حائرة :** استعمل غسيل كلورور الزنك ٥ ٪ ملعقة صغيرة على لتر ماء ، واياك وممارسة العادات الجنسية الضارة

**محمد المهايني ــ دمشق :** وفاة الأطفال قبيل الولادة أو بعدها بقليل يستلزم تحليل دم الزوجة ودمك للزهري ، وكذلك يلزم تحليل بولها للسكر والزلال .. فاذا كانت نتائج التحليل سلبية، يحسن اعطاءها فيتامين E ٣٠ مم يوميا طول مدة الحمل تحت اشراف اخصائي لملاحظة الضغط والزلال وتوجيهها التوجيه الصحيح

**قارىء ــ نابلس :** يلزم عرض الأطفال على اخصائي في الأمراض العصبية ، ولا تيأس من قدرة الله على الشفاء ، ولا داعي لاتهام الزوجة بأنها السبب فيما يشكو منه الاطفال، اذ لا يبعد ان تكون انت السبب . من المفيد ان تستعمل أنت وزوجتك أقراص أو حقن فيتامين E مدة طويلة

**م ــ حائرة ــ عمان :** اذا لم يكن ثمة أعراض أخرى تدل على اضطراب الغدد ، فلا داعي للتخوف واستعمل أى الطرق التى يجيد استعمالها الشرقيات في ازالة الشعر

**ر . ص . ا ــ حائرة متألمة ــ** تسبب هذه العادة التهابات كثيرة ــ كما لاحظت أنت ــ ولعلاج هذه الالتهابات ادهن موضعها بمرهم سلفا أو بنسلين . وبخلاف ذلك ، فلا ضرر منها

**ف . حائرة ــ دمشق :** استعمل دهان يحتوى على مادة التستوستيرون Testosterone ــ ومنه أنواع كثيرة تعرض فى الصيدليات ــ موضعيا قبل العملية الجنسية

**زوج ــ السودان :** الظاهرة الأولى طبيعية، وآلام المرأة وضعف أعصابها والاعراض الاخرى التي ذكرتها لا تمنع الحبل . ولكل حالة من حالات الضعف الجنسى علاج يتوقف على اعراضها . ننصحك بتحليل الحيوانات المنوية لمعرفة القدرة على النسل

**ن . ا . م ــ قارئ ــ** يقوم الاخصائيون فى التجميل الآن بتعديل « أرنبة » الأنف بنجاح ، وهي جراحة سهلة يقوم بها كثيرون في مصر . وبمستشفى الملك اخصائي فى هذه الجراحة

**محيي الدين بدر ــ سوريا :** تدل الأعراض التى ذكرتها على ان ما تشكو منه نتيجة اضطراب عصبي ، وليس نتيجة علة بالقلب أو الأعضاء الداخلية . ننصح باستعمال دواء « ترى بروما يدز Three Bromides » قرص فى نصف كوب ماء بعد الأكل وحقن فيتامين ب المركب ، ١ سم فى العضل يوما بعد يوم

**ح . م . حسن ــ شبرا :** استعملى الدواء كما وصفه لك طبيبك ، ولا داعى لاستعمال اى دواء اثناء الحمل الا بأمر الطبيب

**ح . س . هـ ــ الاردن :** لا تستعملى الحوادث ، فربما يحدث الحمل قريبا ، ولا يمكن وصف اى علاج لك طالما انك لاتشتكين من شيء

**قارئة ــ دمياط :** اعرضى نفسك على جمعية حماية المرأة والطفل، شارع الملكة ــ العباسية كى ترشدك الى ما تحتاجين اليه

**أحمد القصاص ــ فوه :** خير وسيلة لتوقى وفاة الاطفال بعد الوضع بسنة أو اثنتين الاهتمام بالاطفال بعد ولادتهم مباشرة وبمجرد الشكوى من أى عارض مرضى

**نعيمة . ح ــ السنبلاوين :** لعلاج ما تشتكين منه ، خذى مزيج بروموور وبلادونا قبل ميعاد العادة الشهرية وأثنائها

**س . م ــ الأردن ــ** انتفاض الجسم وبروز الشرايين بعد أقل مجهود ، يرجع في حالتك الى اضطراب عصبى . ننصح باستعمال دواء « ترى بروميدز Three Bromides » . قرص فى نصف كوب ماء، بعد الأكل ، وحقن فيتامين ب المركب ١ سم فى العضل يوما بعد يوم

**عبد العال محمد عبد العال ــ القاهرة :** البلغم الأخضر ذو الرائحة الكريهة الذى تشكو منه ، يغلب أن يكون ناتئا عن تمدد بالشعب الهوائية ، وعلاجه استعمال حقن البنسلين مع الاستربتوميسين حقنة فى العضل كل ٢٤ ساعة لمدة عشرة أيام ، وتعاطى أحد العقاقير الطاردة للبلغم




## من اجل مصر

### البطل احمد عصمت

« سيرة مصرى بطل ، سجل لنفسه يوماً من أيام مصر الناهضة ، فكان فيلقاً وحده ، وكان انتصاراً بتمامه » . . تلك هى السيرة العطرة التى يزجيها فى هـذا الكتاب مؤلفه الأستاذ عبد الحليم الجندى ، مقدماً لبنى المصر وللأجيال المقبلة صفحات من تاريخ الجهاد والاستشهاد فى سبيل انقاذ البلاد من الاستعباد والاستبداد ، تلك الصفحات الرائعة التى سجلها عصبة من شباب الوطن الأكفاء الطامحين ، وفى طليعتهم الطيار الشهيد أحمد عصمت ، فعرض المؤلف فى تفصيل وصدق تحليل كيف نشأ هـذا البطل فى عين شمس خليفة لأبيه المرحوم أحمد بك عصمت المهندس المالى الكبير، ابن أخت المشير عبد القادر حلمى باشا حاكم السودان وناظر الحربية ، ثم كيف حبب اليه الطيران بعد نبوغه فى قيادة السيارات، فحصل فيه على أعلى الشهادات، ومارسه عشر سنوات كان فيها موضع إعجاب الجميع وثنائهم. وانتقل بعد ذلك إلى تفصيل جهاده النبيل المحمود ضد الانجليز وسياستهم الاستعمارية، ثم الى مشاركته فى الثورة من أجل الدستور، فجهاده وتضحياته العديدة المجيدة فى معارك القنال التى انتهت باستشهاده على نحو رائع رفع رأس البلاد عالياً، وكتب اسمه فى سجل المجاهدين الخالدين

ويقع الكتاب فى حوالى ١٥٠ صفحة ، زودت بكثير من الصور ، أما أسلوبه فسهل ممتع ، ذو تأثير قوى، ونفاذ إلى أعماق النفوس، كما هو العهد بمؤلفه فى كتبه السابقة وهى : «أبو حنيفة بطل الحرية والتسامح فى الاسلام» . و « الهلباوى فى جرائم واغتيالات القرن العشرين » و « مارشال هول وهنرى روبير »

## ذكريات مستشار سابق

### للاستاذ محمد شريف

خلاصة وافية للمحاضرات التى ألقاها الأستاذ محمد شريف المستشار السابق عن ذكرياته فى القضاء ومذكراته من مطالعاته الشخصية منذ كان طالباً . وهى فى حوالى ١٢٦ صفحة صغيرة ، حوت أكثر من عشرين موضوعاً ، فى كل منها من المعلومات والملاحظات والتوجيهات ما فى مطالعته لذة وتسلية ، بجانب الاستفادة بما فيها من بحوث دينية وقانونية واجتماعية وتاريخية قيمة

## المدينة الفاضلة

للاستاذ فؤاد محمد شبل

بحث فى النظام الاقتصادي والاجتماعي عند الكتاب المثاليين ، أعده وأخرجه الأستاذ فؤاد محمد شبل، فى حوالى ١٥٠ صفحة متوسطة وقسمه إلى سبعة فصول تحدث فيها عن المدينة الفاضلة عند اليونان والآراء الاقتصادية الرومانية وآراء فلاسفة المسيحية، وأثر الثورة الفرنسية فى التفكير الاجتماعي ،وأثر الانقلاب الصناعى فى تطور الآراء الاقتصادية،وعن المدينة الفاضلة فى القرن العشرين، ثم خلاصة آراء أصحابها وموقف الاشتراكية منهم والمآخذ عليهم وقد التزمت طبعه ونشره مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

## صور ومشاهدات من الحجاز

للاستاذ محيى الدين رضا

فى هذا الكتاب الذى اشتمل على حوالى ٢٠٠ صفحة فوق المتوسطة ، يقدم الأستاذ محي الدين رضا طائفة من الصور والمشاهدات التى وقف عليها خلال رحلاته إلى الحجاز للحج والعمرة والزيارة ، وقد تحدث فيه بإفاضة عن الأماكن التاريخيـة المقدسة ، وعن مظاهر النهضة الحديثة هناك والاصلاحات العديدة التى تمت بفضل عناية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود والأمراء من أبنائه وكبار رجال مملكته مع ترجمة دقيقة لحياة كل منهم . وقد زين الكتاب بصور عدة ، وألحق به كتيب صغير بعنوان « رفيق الحاج » يعلم الحاج كيف يحج ويعتمر ويزور النبى صلى الله عليه وسلم ، والأدعية التى يدعو بها عند أداء المناسك. وطبع الكتاب بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة

## طب الرضا

للدكتور صاحب زينى

رسالة كتبها الامام ابو الحسن على بن موسى الرضا ولى عهد المأمون الخليفة العباسى ، ضمنها مايحتاج اليه فى إصلاح جسم الانسان مما جربه وسمعه من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفصد والحجامة والحمام وغير ذلك . وقد أعاد طبعها منقحة مصححة وقدم لها وعلق عليها الطبيب العراقى الدكتور السيد عبد الصاحب زينى ، وتولت نشرها مكتبة الامام الكاظم العامة بالكاظمية فى سلسلة كتبها المختارة من الآداب القديمة والأدب الحديث . وقد ذيلت الرسالة بتحقيق على عن أسنادها وشروحها، وعن رأى المأمون وخاصته ورأى الطب الحديث فيها ، مع تراجم المذكورين بها

## مقام الفكر

للأب غريغوريوس سليم

مجموعة من الخواطر والتأملات الروحية والفكرية ، أودعها الأب غريغوريوس سليم خلاصة تجاربه ودراساته العميقة للحياة وجوهر الحقيقة، فكانت دروساً قيمة مفيدة ، ونبراساً يضيء السبيل إلى بلوغ الكمالات الروحية ، فضلا عما امتازت به من الأسلوب البليغ الحكيم

اقرأ

# الشقيقات الثلاث

الهلال :




مجلة الشرق الأولى

كتاب الهلال :

سلسلة كتب عالمية

روايات الهلال :

روائع القصص العالمي